

دراسات في صحافة المجلة

- ١ -

الزعرير بالمجلة

ماهيته. قصتها. مادتها. خصائصها

د. محمود أدهم



دراسات في صحافة المجلة
-١-

الزعرير بالمجلة

ماهيتها . قصتها . مادتها . خصائصها

د. محمود أدهم

حقوق التأليف والطبع والنشر والتوزيع

محفوظة للمؤلف

ويسمح بالاستعانة بـمستطور الكتاب

بالطرق العلمية المعروفة

وعن طريق الإشارة الواضحة بالمهامش

والا تعرض النفاقل للمساطة القانونية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ،
ربنا ولا تحمل علينا اھرا كما حملته على الھین من
قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »
صدق الله العظيم

الإهداء

الى زوجتي ماجدة عبد الجواد :

لم أقدم لك كتابا من قبل ، رغم كل ما عانت فيه
وتعائنه ، حتى تخرج كلماتي الى النور ..
اليك ، هذا الكتاب

بهز محبة ومودة وتقدير

مقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ٠٠٠ وبعد :

نهذا هو الكتاب الأول ، من سلسلتنا الجديدة « دراسات في صحافة المجلة » نقدمه للاعلاميين عامة ، وزملاء مهنة الصحافة وطلابها ومواطنيها خاصة ولأن يجد في سطورهم فائدة له من رجال علم المعلومات ، أو دارسي الأدب أو الفن أو غيرهم من القراء ، سائلين المولى عز وجل أن نحقق من وراء إصداره ما فيه الفائدة والنفع ، بعد أن كان هؤلاء ، وبفضل الله وعونه وتقويقه ، قد أحسنوا استقبال سلسلتنا السابقة « فنون التحرير الصحفي ٠٠ بين النظرية والتطبيق » تلك التي أوشكت بعض كتبها على الذفاد ، بعد أن اقتربت من العشرين كتابا ، وهو عدد حبات عقدتها ٠٠ أو هكذا قدرنا لها عند بداية التفكير في إصدارها .

لكنني أعترف هنا بأن التفكير في إصدار هذه السلسلة الجديدة - صحيفة المجلة - كان سابقا على التفكير في إصدار سلسلة « فنون التحرير الصحفي » ، وذلك لأن ارتباطي بفن المجلة كان ارتباطا حيا وموليا وعمل ، فقد كنت - منذ أيام الدراسة الثانوية - أرسل بعض المجلات مثل : « العالم العربي - الاثنين والدنيا - الرسالة الجديدة » ، وبينما كنت أوصل الكتابة في الصحيفة الإقليمية « المؤتمر » باقترابها من طابع المجلة تلقيت خطابا باعتمادى مراسلا لمجلة « العالم العربي » في مدينة الفيوم وذلك عام ١٩٥٥ ، فأنجذبت بشدة إلى هذه الصحافة ، على الرغم من غلبة الطابع الثقافي والأدبي على هذه المجلة وذلك كله بالإضافة إلى الصحافة المدرسية ومراسلة كبار الصحفيين ٠٠

وعندما عطلت في : احبار اليوم « عام ١٩٥٨ ، كان قسم الأبحاث »

- بطابعه المجلاتى - هو مجال نشاطى ومنه انتقلت الى عدة أقسام أخرى ثم استقر بى الحال فى مجلة « آخر ساعة » ليزداد اقترابى حياة وهواية وعلا من موضوع وفكرة اصدار هذه السلسلة ، فكنت اتوقف كثيرا عند العديد من المجلات القديمة والجديدة ، العربية والاجنبية التى تتضمنها المكتبة الصحفية ، ثم دار المحفوظات بالقلعة ودار الكتب ، ارجسد واسجل المعلومات وأدون الملاحظات عليها ، جامعا بين ذلك كله وبين العمل بـ « آخر ساعة » ومراسلة بعض المجلات العربية الأخرى ..

وعندما توجهت عام ١٩٦٨ الى قسم الصحافة بكلية الآداب ، جامعة القاهرة لتسجيل موضوع دراستى للمجسّر ، كنت أحمل معى أكثر من عنوان تدور فى مجموعها حول المجلات وموادها التحريرية والعلاقة بينها وبين الصحف اليومية والأسبوعية وموادها ، وقد استقر الرأى على اختيار « فن التحقيق الصحفى المصور » ليكون موضوعا لهذه الدراسة ليزداد اقترابى - مرة أخرى - من المجلات ، لكنه اقتراب دراسة هذه المرة حيث يقف فن التحقيق فى المقدمة من فنون تحرير المجلة ، بل انه المادة الأولى عند كثرة من المجلات ومن هنا عاودنى التفكير فى اصدار كتاب عن المجلة ثم أخذت الشكرة نفسها تلح على ذهنى بشدة وأنا أقلب صفحات « جريدة الأهرام » منذ اعدادها الأولى بحثا عن جذور ومقدمات التحقيق الصحفى بين سطورها ، ومرورا بمولده الكامل على صفحاتها والى تحقیقات فترة الشباب خلال الستينيات وحتى منتصف السبعينيات ليتأكد لى أن محرريها قد حولوا صفحاتها الى صفحات مجلة ، وأن تحقیقاتهم قد نقلت عرش التحقيق الصحفى من صفحات المجلات المصرية ، الى صفحات جريدتهم ، نهي أجزاء من مجلات رفيعة المستوى داخل اطار العدد اليومى .. وكانت هذه احدى الملاحظات التى سجلتها رسالتى التى حصلت بها على الدكتوراه « فن التحقيق الصحفى فى صحيفة الأهرام » .

لكننى أردت أن أبدأ بفن الفنون « الخبر » ومضيت اتابع تطورات المسادة الاخبارية وامتداداتها وتحولها الى أنماط تحريرية أخرى ، ولم يكن من السهل قطع الطريق على ذلك أو الانتقال دفعة واحدة ، من دائرة هذه

الذين ٠٠ الى المجلة ، خاصة وقد أصبح هناك أكثر من عامل يحول دون ذلك ، بعضها دراسي جامعي ، فضلا عن الجانب النظامي نفسه .

حتى كانت هذه الحلقات المتعددة في سلسلتنا عن فنون التحرير ، تلك التي راحت تغطي أكثر فنونه ، ومن ثم فقد كان لا بد من الالتفات الى الفكرة السابقة التي كانت هذه قصتي معها ، لا سيما وقد أصبح للمجلات مكانها من دراسات الاعلام الصحفي ، بل والاذاعي والتلفزيوني ، ولأن المكتبة الصحفية أصبحت في حاجة شديدة الى مثل هذه الكتب ٠٠ وقيل ذلك كله ، لانه واجبنا الذي ينبغي تقديمه خدمة للأجيال الجديدة من الزملاء . وسعيا وراء مستوى طيب للعمل الصحفي في ميدان المجلة الفسيح المتعدد الجوانب والأرجاء ، والذي يطلق عليه عن حق « عالم المجلة » .

يمثل هذا الكتاب بفصوله وصفحاته « الكلمة الأولى » الى هذا العالم ، أو لمن يريد التوثق فيه ، ولذلك فقد جاء في جملة تعريفيا بالمجلات كوسيلة اعلام ونشر لها طابعها وخصائصها التي تناولناها ، ليتبعه باذن الله أكثر من كتاب آخر ، يتناول مختلف جوانب العمل « المجلاتي » من حيث هو .

والله اسأل أن أكون قد هديت من أمري رشدا .

المؤلف
د . محمود آدم

الفصل الأول

المجلة : كلمات ومفاهيم

تمثل « المجلات المطبوعة » على اختلاف أنواعها وأشكالها وتباين ألوانها وأذواقها وتعدد اتجاهاتها ومشاربها .. واحدة من أهم صور الاتصال وأبرز جسوره ودعائمه القائمة ، المتعددة الأهداف ، الجلية الأثر .. التي تضرب في أكثر من ميدان ، وتنتج إلى أكثر من أفق ، وتتحقق بها أكثر من غاية .. بحيث ينحدر أن تجسد مجتمعا من المجتمعات ، أو جماعة من الجماعات ، أو فئة من الفئات تقوم بأداء أدوارها الملقاة على عاتقها .. اجتماعية أو علمية أو ثقافية أو تعليمية أو تنموية أو فنية أو عامة .. دون أن تعبر أفكارها - كلها - فوق صفحات وسطور مجلة من المجلات .. تنقلها في كفاءة ومقدرة .. إلى حيث جمهورها العام أو المتخصص .. وهكذا يكون حال الجماعات والمجتمعات والفئات الأخرى .. التي تمثل هذه الوسيلة من وسائل الاتصال .. إحدى القواعد الهامة ، أو الركائز المتينة في مجالات أعمالها .. وتحقيق صلات المعرفة والانسجام والتوافق والترابط .. بين أفراد مجتمعها .. قلت أعدادهم أم كثرت .. بحيث تحدث أثرها المنشود .. وفي النهاية ، في الاتجاه بهؤلاء نحو تحقيق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها ، وإحراز ما يريد هؤلاء إحرازه .. بعد أن تمهد الأذهان ، وتقدم المعلومات ، وتعلم بالخطط ، وتساهم في الوصول إلى النتائج المرجوة .. مستخدمة في ذلك كله أساليبها الفريدة والجذابة وموادها المرنة والاشوقة .. ووسائلها التي يقبل القراء عليها إقبالا يشجع على بذل الجهد ، وتقديم المزيد من الفن والعرق .. يرفعهم به من مستواها ، ويقدمان لها الفرص الانتقالية للتأثير الإيجابي .. في هذه الفئات القارئة ، والمتابعة ...

وإذا كانت صفحات كتبنا القادمة بائن الله سوف تتناول هذه

الأمور ، تنصيلا ، عند حيثها عن « أهداف المجلة ووظائفها » ، خاصة
في عالم اليوم ، وكوسيلة اتصال متجددة « الزايا » متعددة الأغراض ،
فإننا نتوقف هنا عند عدة أمور من تلك التي تقودنا نحو «عالم المجلة» ..
بملاحمة وآفاقه وأبعاده وصوره وأشكاله أيضا ..

حول كلمة «مجلة»

أولا - في المعجم العربية :

إننا إذا قمنا بالقراءة نظرة الطائر على عدد من المعاجم والمراجع
العربية بغية التعرف على أصل كلمة « مجلة » .. ومن أين جاءت ، مع
التوصل الى عدة نقاط أو علامات طريق من تلك التي تتصل بتاريخها
واستخداماتها لأمكننا أن نضع يدنا على هذه الملامح والمعالم كلها التي
نفصل أن نتناولها هنا من أكثر من زاوية جديدة .. نخلص منها الى هذا
المعنى الأكثر تحديدا ، أو المعنى « الأنموذجي » ..

●● أن أكثر هذه المعاجم تشير الى أن « المجلة » مشتقة من
الأصل أو المصدر الثنائي « جل » أو الثلاثي « جلا » .. ومن أهم من أخذ
بذلك صاحب « مختار الصحاح » (١) وصاحب « لسان العرب » (٢) وكذا
صاحب « الصباح المنير » (٣) .. وقد تبهم جمهرة من المحدثين في المعاجم
والمراجع الحديثة .. بحيث نجد أن من الضروري التوقف عند كلمات
مختارة . من بين هذه وتلك ، قديمة وحديثة أو معاصرة أيضا :

●● فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول صاحب « الصباح المنير »
في باب الجيم مع اللام وما يثلاثهما : « وجلاء مثل كتاب واجتليتها مثله
وجلوت السيف ونحوه كشفت صداه جلاء أيضا وجلا الخبر للناس جلاء
بالفتح والمد وضع وانكشف فهو جلي وجلوته أوضحته ... وتجلي
الشيء انكشف » (٤) .

-
- (١) هو أبو بكر عبد القادر الرازي .
(٢) هو أبو الفضل جمال الدين بن المنفلوط المصري الانصارى .
(٣) هو أحمد بن محمد المقرئ الفيومي .
(٤) المقرئ الفيومي : « الصباح المنير » ج ١ ص ١٤٧ .

● وقد أورد مثل هذه الكلمات معجم حديث مع اهتمام بالجانبين
مما ٠٠ أصل الكلمة ، والتعريف المباشر لها ٠٠ وحيث نقرأ عن هذين في
« المعجم الوسيط » ٠٠ قول أمحابه : « جلى السيف والفضة والمرأة
ونحوهما جلياً وجلاء كشف صداها وصقلها » (٥) - « المجلة : كتاب
و - الصحيفة تجمع طرائف الحكمة ويقال في عصرنا هذا لكل صحيفة
عامة أو متخصصة في فن من الفنون تظهر في فترات معينة بخلاف الصحف
اليومية (ج) مجال ومجلات » (٦) .

● وعرفت موسوعة وظيفية هي « الموسوعة الثقافية » المجلة تعريفياً
يعكس أسلوبها كما جاء أقرب إلى الواقع التطبيقي الاعلامي الحالي وذلك
عندما قالت عنها أنها : « مطبوع دوري مصور أو غير مصور يحوي
موضوعات متنوعة » (٧) .

ثانياً - في المراجع العربية :

ونحاول الآن أن نقوم بالقاء نظرة على أبرز المراجع العربية والمعرفة
التي جاء بها ذكر المجلة ، وورد تعريفها على صفحاتها أو بين سطورها
بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ٠٠ ان منها ، بل يكاد يكون أكثرها
في واقع الأمر :

■ فبصرف النظر عن الاشارات القديمة ذات الطابع التاريخي
الديني أو الأدبي والتي سوف نتناولها في موضعها - باذن الله - ٠٠
وباستثناء ما ورد به لفظ « المجلة » منها ٠٠ تكاد تكون أقدم الاشارات
الدالة على استخدام هذا اللفظ نفسه على المستوى المصحفي العربي ،
هي تلك التي وردت في معرض ما ذكره مؤرخ للصحافة العربية - فيليب
دي طرازى (٨) - عندما تناول مجلة « الطبيب » التي أصدرها في بيروت
عام ١٨٨٤ « إبراهيم اليازجي » وحيث يرجع اليه مع الكتورين « بشارة
زائل » و « خليل سعادة » فضل هذا السبق بالنسبة للصحافة العربية
الحديثة (٩) ، وحيث لم يثبت غير ذلك حتى الآن ٠٠ على الرغم من ظهور

(٥ - ٦) إبراهيم مصطفى وآخرون : « المعجم الوسيط » ج ١
ص ١٣٢ . ١٣٣ .

(٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٨٨٦ .

(٨) كان أميناً للمكتبة العربية بجبل لبنان وقد أمضى وقته في
ريخ للصحافة العربية .

(٩) فيليب دي طرازى : « تاريخ الصحافة العربية » ج ١ ص ٧ .

الكثير الذى يخالف ما ذكره هذا المؤرخ فى مؤلفه الضخم الذى يعود الى
أوائل هذا القرن مما لم تسعفه - رغم جهده الكبير - أدوات بحثه فى
ذلك الوقت .

■ ٠٠ ومن المؤكد أن كلمات « دى طوازى » كان لها أثرها فى كتابات
باحث صحفى آخر ، عندما كتب يقول بأسلوب المؤرخ أيضا : « وقد ظل
أرباب الصحف فى القرن التاسع عشر لا يفرقون بين الجريدة والمجلة الى
أن تولى الشيخ إبراهيم اليازجى إصدار مجلة الطبيب عام ١٨٨٤ مع الدكتور
بشمارة وخلييل سعادة ، وهو يقصد بها الصحيفة العلمية أو الأدبية
أو الاقتصادية وما شاكلها ٠٠ والمجلة هنا مشتقة من مادة جل جلالا وجلالة ،
أى عظم وكبر وعلا مقاما وقدرًا وحكمة » (١٠) ٠٠ ويضيف قائلا : « والمجلة
أذن هى الكراسية فيها الحكمة وقد خصت الآن بالصحيفة التى على شكل
كراس » (١١) ٠٠ الى أن يقول المؤلف نفسه « وفى تفسير آخر وهو فى رأينا
الأصح أن المجلة مشتقة من مادة جلا أو جلاء أى ظهر ووضح ومنها جليلة
الأمر أى ما ظهر حقيقة أى الخبر اليقين ، والمجلة هنا بمعنى أنها تسمى
الى استجلاء حقيقة من العالم » (١٢) وذلك - بالطبع - باستثناء هذه
الانضافة ، اللغوية ، الأخيرة التى تركز على معنى الكلمة .

■ كذلك ، وقيل أن يكتب المؤرخ الصحفى السابق كلماته تلك بعدة
أعوام وردت كلمات أخرى ضمن سطور كتاب أدبى شهير قال فيه مؤلفه
: « والمجلة تجمع بين الجريدة والكتاب وهى كما يدل عليها معنى لفظها
الاشتقاقى تسمى أو تتناول أن تسمى الى أن تستجلى أى توضح حقيقة
من العالم » (١٣) .

■ ويقول أحد رواد فن التحرير الصحفى : « ويطلق على المجلة
فى اللغة الإنجليزية لفظ له دلالة وهو : - Review - والمعنى الحرفى
لهذا اللفظ هو إعادة النظر ودلالة هذا الاسم آتية من المجلة لا تعدو فى جوهرها
أن تكون عبارة عن إعادة النظر فيما سبق من أخبار وحوادث ومواد سبق
نشرها فى الجرائد اليومية ولم تساعد طبيعة الصحافة اليومية ذاتها على
استيفاء هذه المواد كما ينبغى » (١٤) .

(١٠ - ١٢) أديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها »
ص ١٤ .
(١٣) محمد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج . ديهاميل
ص ٤١ .
(١٤) عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٣٦٠ .

■ ٠٠ وفي مقدمة لدراسة علمية تناولت إحدى الصحف العربية الرائدة ، توقف أستاذ وأديب كبير أكثر من وقفه عند هذا الموضوع نجملها في ما هو آت « مما يتصل بجانب التعريف وحده »

— اعتماد الاسم الذي أطلق على صحيفة إبراهيم اليازجي وزميله « الطبيب » وحيث ثبت هذا الاسم — المجلة — ٠٠ وتابعه في ذلك « جميع المجالات التي صدرت بعد مجلته كما اصطنعت الدوريات التي كانت قبلها » (١٥) .

— ويقول الكاتب الكبير نفسه : « ولو شئنا أن نضع تعريفا موجزا جديدا للمجلة لقلت عنها انها صورة مختصرة ، سريعة ، متجددة ، رخيصة الثمن لدوائر المعارف » (١٦) .

— ويضيف قائلا وهو ما يهمنا هنا بالدرجة الأولى وهما سوف نجد له صدى خلال السطور القادمة : « ومن الشائئ أن كلمة Magazine التي يستعملها الانجليز وغيرهم بمعنى مجلة كلمة عربية الأصل وأول استعمال لها بمعنى الصحيفة الدورية المستمرة على مقالات في موضوعات مختلفة كان في سنة ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة باسم The Gentleman's Mag. وقد وصفت نفسها بأنها مجموعة شهرية تضم فيما يشبه المخزن مقالات في الموضوعات التي ستتناولها بالكتابة ، وهذا المخزن الذي تشير اليه كلمة Magazine استعملت في أوربا أول ما استعملت بمعنى مخزن لبضائع نفلا عن الكلمة العربية مخزن ، وكان هذا الاستعمال شائعا في الاسبانية والفرنسية ثم استعمل لخزانة البندقية الذي يحتوى على عدة طلقات » (١٧) .

■ وقد تناول أحد اساتذة الصحافة هذا الموضوع أكثر من مرة نختار من بينها هذه الاطلالة التطبيقية التي يقول فيها عند حديثه المركز على مجلات الأطفال : « ٠٠٠ ذلك أن مجلة الطفل الحديثة ما هي الا كتاب دوري يجمع من مظاهر الكتاب التقليدي ومظاهر الصحيفة الحديثة ، وبعبارة أخرى ، فالمجلة تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته كمجموعة من الدراسات أو البحوث على قدر معين مقصود من المعلومات المترابطة تهدف الى

(١٥ - ١٦ - ١٧) محمد عبد الغني حسن ، عبد العزيز الدسوقي : « روضة المدارس » من المقدمة بقلم د. د. مهدي علام + انظر السطور الأخيرة من هذه الفقرة .

توسيع مدارك الطفل وتنمية معرفته ، وتأخذ المجلة من الصحيفة دوريتها ومظهرها الجذاب وطريقتها الشائقة في عرض الموضوعات والدراسات، (١٨).

■ وقد رأت مؤلفة أخرى ، أن تحيط بأكثر مما سبق وأن تقدمه بين دفتي غصن خاص أفردته لهذه الوسيلة من وسائل النشر وحيث يمكننا أن نوقوف عند عدة كلمات تتصل بهذا التعريف نفسه ومن بينها : « المجلة كلمة اصطلاحية تعنى دورية تتناول مآرغ ومعلومات متنوعة عن جانب أو جوانب من الحياة ويعبر عنها باللغة الانجليزية بـ "Review" أو "Magazine" والكلمة الأولى تعنى معاينة والكلمة الثانية تعنى مخزن للبضائع والمعانيات يعبران عن مضمونها - والمجلة إحدى الوسائل الهامة للاتصال بالجمهور ، تصدر في دورية معينة ، وأقل فترة لهذه الدورية أسبوعاً وأكثرها ٥ سنوات - تأخذ من الكتاب عمقه ومن الصحيفة تنوع مادتها ومجاراتها هذه المادة لجوانب الحياة وسرعة حدوثها - وكلمة مجلة في اللغة العربية تعنى قائمة بمجموعة من المآرغ وجمعها مجلات أو مجال ، ومعنى المجلة باللغة الانجليزية review تعنى إعادة النظر في شيء ما أو معاينة شيء ما واستعراضه بمعنى أن المجلة هي عرض أهم أحداث الأسبوع أو الشهر المنصرم تبعاً لدورتها وإعادة النظر فيها ومعاينة أسبابها وما سيقرب على هذه الأسباب من نتائج عند قرائها والمستقبلين لها» (١٩) .

■ وهناك - كذلك - عدة تعريفات أخرى رأى أصحابها التركيز المباشر على بعض ما تقدمه المجالات من فوائد وهي عديدة من بينها مثلاً :

- فالمجلة عند باحث أدبي آخر هي : « ظاهرة من ظواهر الحياة الحديثة أو لنقل أنها مؤسسة من مؤسسات هذه الحياة الخصبة التي يعيشها العالم في هذين القرنين » (٢٠) .

- ونهى هذه الطائفة من التعريفات بهذا التعريف الانشائي الطريف الذي ذكره الشيخ « إبراهيم اليانجي » والدكتور « بشارة زكزل » عندما أصدرتا مجلة « البيان » في القاهرة ٠٠ حيث جاء فيه أن المجلة هي :

(١٨) سامي عزيز : « صحافة الأطفال » ص ٢٠ .

(١٩) إجلال خليفة : « الصحافة » ص ٧٧ .

(٢٠) شكرى فيصل : « الصحافة الأدبية وجهة نظر جديدة في دراسة

الأدب المعاصر وتاريخه » ص ٢٠ .

جليس العالم واستاذ المريد والموعد الذى يتلاقى فيه المفيد والمستفيد ، بل
هى خطيب العلم فى كل ندوة ، وبريده الى كل خطوة والمشكاة التى
تستصبح بها بصائر أولى الأسباب ، والخسار الذى تأنم به المدارك اذا
اشتبهت عليها شواكل الصواب» (٢١) .

ثالثا - فى المعاجم الأجنبية والعربية :

وقد راحت هذه المعانى والفاهيم فتأكد جميعها من خلال جولة
على صفحات عدد معقول من المراجع الاعلامية الصحفية الأجنبية ، وكذا
من المعاجم والقواميس ودوائر المعارف - معا - مما يجعلنا نؤكد على طائفة
من النتائج التى من أهمها :

(ا) ان كلمة « ماجازين » (٢٢) هى أشهر الكلمات المستخدمة حاليا ،
واكثرها بروزا وسيطرة بالنسبة لهذا العدد المعقول من المجلات الأجنبية
التي كانت مجال بحثنا ورصدنا وتسجيلنا لأهم ملامحها . وبمراعاة
الكلمات المماثلة والمتفرعة عنها والتي تتناسب مع استخدامات حروفها فى
اللغات الأجنبية الأخرى من غير الانجليزية وحيث الأصل اللاتينى الواحد
المأخوذ او المشتق عن الأصل العربى .

(ب) ان الكلمة نفسها - ماجازين - كانت أشهر الكلمات التى
استخدمتها المراجع المختلفة للدلالة على هذه الوسيلة من وسائل النشر .

(ج) الاجماع الكامل تقريبا على معنى « الخزانة » ، وعلى مفهوم
« المخزن والمخازن » بالنسبة لهذه المصادر السابقة فى مجموعتها والتي
نتوقف هذا عند عدد منها نقدمه على سبيل المثال لا الحصر :

١ - فالمرجع القيم « عالم المجلة » (٢٣) . . . يذكر ضمن ما يذكره عند
تناوله لهذه النقطة أن الكلمة - ماجازين - قد استمدت من كلمة
ماجازين (٢٤) الفرنسية وانها تعنى « المخزن » (٢٥) . أما عن السبب

-
- | | |
|--|------|
| (٢١) « البيان » : العدد الأول من المجلد الأول القاهرة ١٨٨٤ . | |
| “Magazine” | (٢٢) |
| “The Magazine World” | (٢٣) |
| “Magazine” | (٢٤) |
| “Store House” | (٢٥) |

فيقول المرجع نفسه : « لأن المجلات الأدبية الأولى كانت - مخزنا - للمقالات والقصائد » (٢٦) ٠٠ ألا يعتبر ذلك تكرارا للمصطلح العربي « خزانة الأدب » الذي شاع ذكره في عصور أدبية عربية مختلفة ، على كتب ، ودور حفظ ، ودكاكين وراقين ، ومكتبات كاملة - أحيانا - وغيرهما مما يتجه اليه لفظ « الخزانة » نفسه ؟

٢ - وعلى الرغم من اعتماد « دائرة المعارف البريطانية » للفظ « المخزن » في حد ذاته ، إلا أنها رأت هنا أن تفرق بين معنيين أو استخدامين له :

- فهو يستخدم في المجال العسكري للدلالة على مخازن الأسلحة والمقرعات .

- وأما في مجال النشر والطباعة فإن التعبير - ماجازين - يطلق على الدوريات المختلفة ٠٠ أي « النشرة المطبوعة التي تظهر في فترات منتظمة » (٢٧) .

٣ - ويقول "The Webster" ما يقترب من هذا المعنى أيضا ٠٠ فالكلمة تتجه الى مفهوم « المخزن » ٠٠ وهي ذات معنى عسكري في الغالب ، وهي شديدة الصلة بالخزانة « (٢٨) - مما يذكر بالتعبير والمنطوق العربي - ثم يعود ليعدد ما يتجه اليه المعنى ، من حيث الاستخدام الوظيفي له في أنه يعنى (٢٩) :

- بناء يشيد حتى يمكن حفظ الذخيرة والمواد الناسفة في أمان .
- مطبوع ينشر في حلقات متعددة أو أجزاء كثيرة ويتضمن صفحات جادة أو مسلية .
- المكان الذي يوضع به الفيلم داخل الكاميرا « حجرة الفيلم » .

٤ - ويذكر La Rousse ما يقترب من هذه المعاني السابقة ، ويضيف إليها القليل عندما يكتب أن المساجزين هي : « مطبوع دوري يتضمن

(٢٦) Wolselew, Roland E. "The Magazine World" P. 8-9.

(٢٧) The New Encyclopedia Bhitannica Volume VI P. 480

(٢٨) هكذا يكتبها المعجم

(٢٩) "Khazana"

كتابات مؤلفين مختلفين ، يصدر مصورا في الغالب كما أنه يتضمن بعض الاعلانات - مكان لتخزين السلاح لا سيما ما يتصل بالمدفعية - مكان يوجد بالكاميرا لحفظ الواح الأفلام» (٣٠) .

٥ - ويترجم الكلمة صاحب « المورد » على أنها تعنى « مستودع - مخزن للبضائع - مخزن للتخيرة في قرية أو سفينة .. محتويات مخزن مثل (أ) ذخائر حربية (ب) مخزون من المون أو السلع - مجلة - مخزن البندقية - حجرة الأفلام في آلة التصوير » .

٦ - وأخيرا لعل هؤلاء جميعا من المؤلفين والمترجمين قد تأثروا بشكل أو بآخر ، بما ورد في المرجع الكبير « عالم المجلة » ٠٠ الذي أضاف الى هذه الاشارات كلها تقريره باستخدام هذه الكلمة لأول مرة عام ١٧٣١ عندما ظهرت مجلة The Gentleman's Mag. of London - لاحظ تعريف د. مهدي علام - وكذا اشارته باعتبار المجلات الأوروبية الأولى مخازن للمقالات والقصائد والفكر عموما (٣٢) .

٧ - كذلك فإن كلمة "Magazine" تتجه عند صاحبي القهسل الى عدة معانٍ مشابهة ٠٠ فهي « مخزن » وهي « مستودع » ، وهي « مكان تجارى » (٣٣) ، وهي أيضا « مخزن الخرطوش في الأسلحة » ٠٠ ثم هي في النهاية « مجلة دورية مصورة غالبا تعالج موضوعات مختلفة » (٣٤) .

رابعاً مصطلحات وألفاظ أخرى : « شقيقات المجلة وبدائلها » :

وإذا كنا خلال السطور السابقة قد ركزنا على « الكلمة الأولى » التي تطلق على هذا اللون من ألوان وسائل الاتصال والنشر المطبوع ، أو في تعبير آخر ، إذا كنا قد ركزنا على أكثر الكلمات التي تطلق على هذا اللون من ألوان « النشاط الصحفى » ٠٠ وهي كلمة "Magazine" ٠٠ ومقابلها

The Webster Encyclopedia Dic. p. 508 (٣٠)

La rousse Illustrated Inter. Encyc. and Dic. p. 527

(٣١) مفير بعلبكي : « المورد » ص ٥٤٩ .

(٣٢) للاستزادة من هذا الموضوع رجاء الرجوع الى ص ٨

وما بعدها . "Wolseley, R., The Magazine World"

(٣٣) تطلق بعض « محلات » البيع الكبرى على نفسها اسم

« المخازن » في عدد من العواصم .

بالعربية « المجلة » فإن هناك - فى واقع الأمر ومن زاوية المجالات بشكل عام - أكثر من كلمة أخرى ، أو تعبير آخر تقدم نفس المعنى الاصطلاحي الذى يستخدمه المؤلفون ورجال المعلومات والمكتبات والذى يتجه الى نشاط « انتاج » أو « صناعة » أو « فن » المجلة ، حتى وإن ظهر بعض الاختلاف فى النقل « الحرفى » الى العربية .. ان أهم هذه الكلمات هى :

(ا) تعبير الاستعراض "The Review" :

وهى أولى الكلمات شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد كلمة Magazine والتي سبق أن أشرنا اليها من قبل ، ومن هنا فهم تليها فى الأهمية مما يتطلب أن نقدم عنها هذه الكلمات المختصرة :

- أن لفظة "Re" .. تستخدم فى مجالات كثيرة وليس استخدامها وقفا على حقل الأدب أو الاعلام .

- أنها تعنى - من خلال استخداماتها المختلفة « بادئة » تتجه الى إعادة الفعل أو الحركة أو العمل ، أو إعادة القيام به ، أو فى تعبير آخر العمل به من جديد ، أو مرة ثانية .

- وقد أجمعت المعاجم والقواميس - استنادا الى ذلك - ان كلمة « ريفيو » تعنى كل هذه الأمور والأفعال : « نظرة عامة - فحص - معاينة - إعادة نظر - نقد - مراجعة - مجلة - مجلة نقدية - استعراض لماض - مراجعة لدرس » .. الى غير هذه كلها من معان يهمننا منها بالدرجة الأولى ما يتجه منها الى معنى « المجلة » كوسيلة اتصال تتيح إعادة الرؤية والنظر واستجلاء مادة اعلامية ووضعها مرة أخرى تحت أنظار القراء عن طريق استرجاعها .. وهى هنا المادة الاخبارية والحديثة ، بما تتجه اليه ، وما يتفرع عنها أو تسفر هى عنه من نتائج ، وبما يتصل بها من مجالات تعليق أو تحليل ، أو توجيه أو ارشاد .. وغيرها .

ومن هنا فإننا اذا كنا نلاحظ أن التعبير الأول "Mag." يتجه فى اغلب الأحوال ويصف فى معظمها « المجالات العامة » التى تعتبر بمثابة « مخزن » لمواد الأسبوع أو فترة الاصدار من سياسية الى اجتماعية الى أدبية الى دينية الى رياضية الى نسائية .. الخ ، تلك التى تتجمع داخل اطار أو أطر ، وفى حدود المساحة الورقية لهذا المخزن أو هذه المجلة

(٣٤) جبور عبد النور وسهيل ادريس : « المنهل » ص ٦٣٠ .

نفسها بتوزيعها على فنون التحرير المختلفة وبإضافة الصور إليها ..
كلها جديدة غير معروفة أو معروفة ..

إذا كنا نلاحظ ذلك كله بالنسبة للاستخدام التطبيقي للتعبير السابق
فإننا نلاحظ كذلك ، أن التعبير التالي "Revi.." يتجه في أغلب الأحوال
ويصف في معظمها المجالات الاخبارية وتلك التي يغلب عليها الطابع السياسي
بأخباره وموضوعاته الاخبارية وقصصه وتقاريره وتحقيقاته ومآثراته
وتحليلاته وتعليقاته وأشكال تناوله الأخرى التي يغلب عليها هنا - أكثر
مما يغلب على المجالات السابقة أو اللاحقة في أكثر الأحوال - يغلب عليها
هنا طابع الجدة الزمنية ، الى حد السخونة والالتهاب في بعض الأحيان ..

لكن - من المؤكد أن هناك سمات أخرى عديدة تتصل بكل ما يتجه
اليه هذا التعبير أو ذاك ، نؤجل الحديث عنها الى حين الانتهاء من هذه
التعابير القريبة نفسها .. وحيث نجد عندنا :

(ب) تعبير الدورية "Periodical" :

وهي الكلمة الثانية شائعة الاستخدام ، كثيرة التداول بعد الكلمتين
السابقتين ، أو التعبيرين السابقين الدالين على هذا النوع من وسائل
النشر المطبوعة .. وإذا كان هذا التعبير يتصل أولا ويرتبط تماما بوقت
الصدور الدوري ، أو بصدور هذه الوسيلة « دوريا » ، وكذلك .. على الرغم
من أن تعبير « الدوريات » يتجه عند كثرة من « المعرفين » الرسميين وغير
الرسميين - رجال المطبوعات والمكتبيين والاداريين مثلا بل ويقر ذلك تعريف
اليونيسكو نفسه - الى الصحف والمجلات معا ، أو « الصحف » بمعناها
الشمولي .. على الرغم من ذلك كله ، فإن هناك كثرة من التعريفات التي
تتناول « الدورية » من بينها على سبيل المثال لا الحصر ، هذه النماذج كلها :

■ تعريف « الموسوعة الثقافية » .. الذي جاء فيه عن « الدورية »
أنها : « مجلة أو نشرة تصدر في فترات منتظمة وتعنى بوجه خاص
بالمقالات والدراسات المعبرة عن آراء محرريها ، ومن الدوريات المجلات
الأدبية ومجلات القصص والمجلات المدرسية والعلمية ، ومنها ما هو
أسبوعي ، أو شهري أو فصلي أو سنوي » (٣٥) .

■ تعريف لأحد رجال المعلومات العرب يقول فيه صاحبه :

(٣٥) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٤٥٧ .

الدوريات عبارة عن مطبوعات تصدر بفترات زمنية منتظمة ومتعاقبة وبأعداد وأجزاء متتالية ، وتحت عنوان واحد ، ويحمل عادة كل عدد أو جزء منه رقما متسلسلا متتاليا ، ويحتوى كل عدد من أعداد الدورية الواحدة على مقالات وموضوعات ومعلومات متنوعة وعديدة أخفت من مصادر مختلفة وكتبت بأقلام تحت أسماء متعددة مختلفة « (٣٦) » .

■ وعن تنوعها وتععدد ما تتجه اليه الدوريات يقول مؤلف وكاتب أمريكى : « وتشمل الدوريات :

(١) حوالى ألف جريدة و (٢) عشرة آلاف مجلة أسبوعية و (٣) خمسمائة مجلة عمومية و (٤) آلاف من الدوريات التجارية و (٥) مطبوعات الشركات . . » .

ويضيف قائلا : « والمجموعتان الأخيرتان يمكن أن تقوموا بتوجيه رسالة تخدم أى هدف معين ، الى باعة السلع ، أو صائعى آلات النقد ، أو هواة الفازات أو مالكي سيارات شيفروليه » (٣٧) .

.. وقد وردت مجموعة من تعريفات « الدورية » ضمن مؤلف عربى نختار من بينها التعريفات التالية ، قبل أن نقدم رؤيتنا الخاصة بهذا التعبير نفسه .

■ تعريف « دافينسون Davinson » الذى يقول فيه صاحبه أن الدوريات هى : « مطبوعات تصدر على فترات زمنية ، وليس من الضروري أن تكون هذه الفترات الزمنية منتظمة ، ويحمل كل عدد منها رقما متتابعيا ، كما أن أعدادها عادة ما تكون مؤرخة ، ولا يمكن التنبؤ بموعد توقفها عن الصدور » (٣٨) .

■ تعريف « هوتون وبرنارد Houghton, Bernard » ويقولان فيه « يعرف المصطلح - دورى - بأنه أحد أنواع المسلسلات ، تتميز أجزاءه أو أعدادها عادة بتنوع محتوياتها واختلاف مؤلفيها ، سواء أكان ذلك داخل العدد الواحد أو فيما بين الأعداد المتتالية ، وباستثناء الصحف عامة ،

(٣٦) عامر إبراهيم قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » ص ٥٣ ، نقلا عن د. أ. دافينسون .
(٣٧) أريك بارنو ، ترجمة صلاح عز الدين : « الاتصال بالجامهير » ص ١٧٥ .

وبعض الأنواع الأخرى من الدوريات العامة ، فإن اعداد الدوريات يتم تحديدها وترقيمها باعتبارها تشكل مجلدات تكتمل في فترات محددة «(٣٩)».

■ تعريف « رانجاناثان Ranganathan » الذي يرى أن الدورية هي : « مطبوع دورى يشتمل كل مجلد من مجلداته على عدد من الاسهامات - المقالات - التي تشكل عرضا متصلا لموضوع واحد ، وعادة ما تكون من تأليف مؤلفين اثنين أو أكثر كما أن الموضوعات المخصصة ، وكذلك مؤلفو هذه الموضوعات عادة ما يختلفون من مجلد الى آخر ، الا أن جميع هذه الموضوعات لا بد أن تنضوى كلها تحت لواء أحد مجالات المعرفة البشرية » (٤٠) .

ولأن هذه التعريفات كثيرة ، وبعضها متضارب ، ولأن « التعريف الانموذجي » للدورية ٠٠ لم يوضع بعد (٤١) - على الأقل من وجهة نظر عدد من رجال علم المكتبات ، أو علم المعلومات ، فقد راح بعض هؤلاء يحدد أهم خصائص الدوريات ، وحيث نختار من بين هذه التحديدات حتى لا يطول حبل الكلام أكثر من ذلك ، ذلك التحديد التطبيقي والناجح الذي يقول فيه صاحبه عن هذه الخصائص : « ٠٠٠ وعلى ذلك فانه من الممكن القول بوجود خمس خصائص أساسية في الدورية ، وهي العنوان المميز ، وتتابع الصدور ، والترقيم المسلسل ، والاستمرارية ، وأخيرا تضافر الجهود ٠٠ فاجتماع هذه الخصائص في مطبوع ما يعتبر جواز مروره الى منطقة نفوذ الدوريات » (٤٢) .

وإذا كان لنا أن نضيف من شيء الى الكلمات السابقة فانها من وجهة النظر الاعلامية والصحفية بالتحديد وباختصار شديد :

- أن ثبات موعد الصدور هو شيء هام وأساسى عند هذا البحث .
- أن معنى « الدورية » صحفيا يقصد به بشكل عام المجلات أولا ، وقبل أن تقصد به الصحف اليومية ، التي تأتي بعد المجلات وبعد الكتب الدورية أيضا .

(٣٨ - ٣٩ - ٤٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ ، ٦٧ (٤١) للاستزادة من هذا الموضوع نقترح العودة الى عدد من الكتب من بينها بالاضافة الى المصدر السابق : « أحمد أنور عمر : مصادر المعلومات - شعبان عبد العزيز خليفة : الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات ، وغيرهما .

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٦٨ .

— أنه إذا كان التعبير الأول — Mag — يتجه الى « المجلات العامة » قبل غيرها ، وأنه إذا كان التعبير الثاني — Revi — يتجه الى « المجلات الاخبارية والسياسية » قبل غيرها فان هذا التعبير الثالث — Periodic — يتجه الى المجلات الثقافية والعلمية والمتخصصة والفنوية قبل غيرها .

— كما نلاحظ ايضا أن كثرة منها يكون صدورها — في الوطن العربي — بصفة شهرية أولا ، أسبوعية ثانيا ، فصلية ونصف سنوية وسنوية بعد ذلك .

(ج) تعبير السلسلة أو المسلسل "Serial" (٤٣) :

وهو تعبير يرى عدد لا بأس به من رجال المكتبات وعلم المعلومات أنه يعتبر مرادفا كاملا للتعبير السابق — دورية — بحيث يصح أن يقال أن المسلسل هو دورية ، وأن الدورية هي مسلسل أيضا بينما يرى عدد آخر أن المسلسل أو السلسلة تعبير أعم وأشمل أي أن المسلسلات تشمل الدوريات أيضا . . . ، ولكن لنضع ما يقوله هؤلاء من المتفقين أو المختلفين ، وحيث نرى من وجهة نظر صحيفة بحثة ، ومن زاوية تطبيقية أيضا تركز الى ما هو موجود فوق الأوراق المطبوعة نفسها ، أن المسلسل هو تعبير يصح أن يطلق على المجلات بأنواعها ومع تركيز شديد على هذه النوعية الحديثة التي تتتابع فيها حلقات الموضوعات المختلفة ، من عدد لثان ، لثالث ، لرابع وهكذا ، وهي في ذلك وإن كانت أكثر نوعياتها تحصل بمادة متخصصة لا سيما « القصص المصورة والرسوم — الشخصيات المتتابة — البلاد — الأزياء وما يهم المرأة عموما — الأندية الرياضية — البطولات — الروايات » . . . الخ ، إلا أن بعضها الآخر يحمل بين دفتيه المواد العلمية ، من نظرية وتطبيقية ، وقد شاع هذا اللون « التتابعي » من ألوان المجلات في الفترة الأخيرة وأصبح يغطي أكثر من لون فكري سائد وإن غلب عليه الطابع المتخصص نفسه أقول ذلك كله ، على الرغم من اقترابه الشديد من الحديث عن « أنواع المجلات » وهو موضوع لم نتطرق اليه بعد . .

(٤٣) واضح أننا لا نقصد بهذا التعبير سلاسل التجميعات أو الاحتكارات الصحفية مثل « سكريبس Scripps » و « هيرست Hearst » ، وغيرها وإنما المجلات مقسمة ومتتابة الحلقات الموضوعية ، كما لا نقصد أيضا سلاسل الكتب المختلفة المتصلة بهذا الموضوع .

ومعنى ذلك ، أننا اذا أردنا وضع تعبير « السلسل » بين التعبيرات السابقة ، لوجدنا أنه في أغلب صورته يأخذ من أهم ما يتصل بها من حيث الموضوع . ثم يضيف إليها طابع « التتابع » و « التسلسل » من عدد آخر ، ومن أسبوع لأسبوع ، ومن شهر الى شهر ، وهكذا حيث يكون هذا التتابع هو « الخاصية المميزة » التي ترتبط بها أكثر موضوعاته والتي يتم اختيار هذه الموضوع للنشر بها استنادا الى هذا الأساس نفسه .

(د) تعبير النشرة المصورة "Photo Bulletin" :

وهو تعبير آخر يطلق أحيانا على نوعية خاصة من أنواع المطبوعات التي ما تزال تصدرها المؤسسات والهيئات والأجهزة المختلفة ، حكومية وغير حكومية نصف أسبوعية أو أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية للتعبير بالكلمة والصورة عن مجالات أعمالها وأنشطتها المختلفة ، بحيث يمكن أن ترتفع قيمتها الاعلامية في أحيان كثيرة الى حد كبير يذكر بالمجلات ذات المستوى الطيب .. خاصة عندما يخصص لتحريرها وتصويرها وإخراجها وطباعتها الدعم المالى المناسب والمحرر المجرب والمخرج الفنان ويكون من ورائها جهاز قوى تصدر هي معبرة عنه ، وذلك من مثل هذه الأجهزة كلها : « رئاسة الدولة : الديوان الملكى أو الجمهورى أو الأميرى - رئاسة مجلس الوزراء - الأحزاب - الجمعية العامة للأمم المتحدة وأجهزتها - وزارات الخارجية - السفارات - البنوك الكبرى - الشركات الشهيرة - وزارات الدفاع - وزارات الطاقة - الجامعات - المحافظات - جامعة الدول العربية - .. الخ ، .. ونشير هنا - بالذات - الى عدد من النشرات المتميزة .. ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر (٤٤) : « نشرات اليونسكو - نشرة منظمة الأقطار العربية المصدرة للبتترول - نشرة المجال - نشرة الاتحاد العالمى للصحفيين - نشرة هيئة الاذاعة البريطانية - نشرة اليابان اليوم - .. الخ ، ..

وفى النهاية نشير الى أنه اذا كانت النشرات تعد من أقدم أشكال الصحف عامة والمجلات خاصة أو هي « الجدة الأولى » لمجلات اليوم - كما سنرى خلال صفحات قائمة باذن الله - ولذا كانت هناك المئات من النشرات التي تصدرها في بلد من البلاد أمثال هذه الجهات العديدة ، فإن النشرات بالتعبير الذى نقصده ، والى حد اعتباره هنا مرادفا لتعبير

(٤٤) رجاء العودة الى كتابنا : « فن الخبر » ص ١٨٠ وما بعدها .

المجلة ، ليس هو ما يصف أية نشرة من هذا السكم الكبير ، ولا أي « منشور » أيضا وإنما ينبغي أن تتصف هذه النشرة بعدة خصائص من بينها :

- أن تكون في عدة صفحات لا تقل عن ١٦ صفحة (ملزمة واحدة على الأقل) .
- أن تكون متعددة المواد وليست مجرد عدة أخبار أو مقالات فقط .
- أن تكون طيبة التصوير والاخراج والطباعة .
- ألا تكون كلها دعاية للجهاز الذي يصدرها وإنما يتجاوز عن نسبة قليلة يغلب عليها طابع الاعلام الوصفى الاعلاني .
- أن تكون لها طبيعتها وشخصيتها المتميزة .
- أن تكون لها صفة الدورية والاستمرار وأن تحافظ على موعدها .
- أن تطبع في أعداد نسخ كثيرة تقدر بالآلاف أو بالمئات - على الأقل - وليس بالعشرات فقط .

(٥) تعبير « الجورنال Le Journal » :

وهو من أقدم التعبيرات التي أطلقت على المجلة ، وحيث يذكرونا هذا التعبير بـ « جدة » أخرى من « جدات » المجلة ، أكثر تقدما وتطويرا من تلك الجدة التي مثلتها النشرات الأولى التي تحدثنا عنها خلال السطور السابقة . تلك هي « جريدة العلماء Le Journal De Savants » ، مجلة « الجمعية العلمية الفرنسية » ، ذائعة الصيت الصادرة عام ١٦٦٥ ، والتي غلقتها مجلات كثيرة متخصصة صدرت بعدها في أوروبا (٤٥) .

وواضح أن هذا الاسم نفسه يذكرونا أيضا بـ « جورنال الخديو » تلك التقارير الصادرة « حوالي عام ١٨٢٢ » ، والتي كانت ترفع إلى والي مصر في فترات متقاربة وكان حرص الوالي - محمد علي باشا عليه شديدا « فانتظمت أمور الجرنال وتشعبت مواده . بعد أن قامت المطبعة مقام

(٤٥) سنعود - بإذن الله - إلى ذكر هذه المجلات مرة أخرى عند حديثنا عن تاريخ المجلة ، ولذلك لزم التنويه .

النسخ - اذ ان فائدة الجرائل هي مطالعتها» (٤٦) . كما يذكرنا ايضا
بـ « **الوقائع المصرية - ١٨٢٨** » التي جاء ذكر هذا التعبير - الجرنال -
في افتتاحية العدد الأول منها « اراد ولي النعم ان الاخبار التي ترد الى
الدبوان المذكور - ديوان الجرنال . . . الخ » (٤٧) وكذا بالجريدة التجارية
الزراعية التي اصدرها عام ١٨٤٧ « ابراهيم باشا » ولد محمد علي . .
متخذة لها اسم « **الجرنال الجهمي** » . . وجاء في امر اصداره « . . ليحصل
لكل احد فائدة من الجرنال المذكور . . . الخ » (٤٨) . دون ان يعنى ذلك
ان تلك المقدمات الصحفية كانت من نوع المجلة ، او كانت أقرب اليها
في ظل ظروفها . .

يذكرنا تعبير « **الجورنال** » بذلك كله . . وحيث ان الأصل فيه هنا
هو الدلالة على الزمن ، « فكلمة جورنال تدل على اليوم وقديما كان اليوم
هو أسرع الوحدات الزمنية لنشر الأخبار وذلك قبل الاختراعات الالكترونية
الحديثة » (٤٩) . .

ويقول احد رجال علم المعلومات : « ومن المصطلحات التي بدأت
تكتسب أرضا في المجال في الآونة الأخيرة مصطلح مجلة Journal وخاصة
في أوساط المكتبيين ورجال المعلومات البريطانيين ، وخاصة من ارتبط منهم
بالعلوم والتكنولوجيا ، ويبدو أن هذا المصطلح يقتصر استعماله الآن على
الدوريات المتخصصة » (٥٠) .

والآن يصدر « مد » من المجلات التي تحمل هذا التعبير الذي
استعارته من الصحف اليومية بحسب أن Jour تعنى اليوم أى الـ Day
ثم ان التعبير يكاد يكون مرادفا لـ : «الدوريات العلمية ، المتخصصة ، بل
أصبحت هناك شبه علاقة « تبادلية » بين هذا التعبير وتلك الدوريات
الجادة نفسها ، دون أن يعنى ذلك أنه أصبح قاصرا عليها فقط فما تزال
هناك المجلات ذات « التخصص العام » (٥١) اذا صح التعبير والتي تحمل
مثل هذا الاسم "Journal" . . ولكننا نلاحظ أيضا أن الكثرة من الدوريات

(٤٦ - ٤٧ - ٤٨) ابراهيم عبده : « تطور الصحافة المصرية »
ص ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ .
(٤٩) عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » ج ١ ص ١١ .
(٥٠) حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » ص ٦٦ .
(٥١) نحسب هنا أن نفرق بين مجلة تخصص عام مثل « حواء -
الكواكب - الشرقية - الاذاعة والتليفزيون » . . وبين مجلات التخصص
العلمي البحت أو الدقيق .

والمجلات العلمية الجادة التي تحمل هذا الاسم تصدر في فترات تزيد
على الأسبوع - نصف شهرية أو شهرية وبعضها فصلى - وأما النوع
الأخر - التخصص العام - فيصدر أسبوعيا .

(و) تعبير « الجازيت » The Gazette :

ولعل هذا التعبير يعتبر - مثل سابقه - من أقدم التعبيرات الدالة
على هذا النشاط الصحفي ، بل إن استخدامه في هذا المجال يعتبر
سابقا لتعبير « جورنال » نفسه ، وذلك منذ أن أصدر « ويشيليو » - الوزير
الأول للويس الثالث عشر ملك فرنسا - مجلته الأسبوعية الفرنسية الشهيرة
باسم "La Gazette" عام ١٦٣١ « في أربع ثم في ثماني صفحات وكانت
تتمثل الأنباء الخارجية والمحلية » (٥٢) . عندما أدرك هذا الوزير
« الدامية » قوة الصحافة وخطورتها في تكوين الرأي العام . وقد
استخدم التعبير نفسا للدلالة على عدة مجلات قوية يعرفها تماما تاريخ
الصحافة العالمية بل إن الصحف الأسبانية والأمريكية الأولى قد استخدمت
هذا التعبير أكثر من مرة ، وكان من بينها مثلا :

- جاشيتا دي مدريد الأسبانية Gaceta de Madrid (١٦٦٠) .

- بوسطن جازيت الأمريكية الشهيرة Boston Gaz. ، ١٧٠٤ .

- نيويورك جازيت New York Gaz. ١٧٣٣ ، والتي كان
محررها الصحفي الشهير بطل قضية حرية الصحافة « جون
بيتر زينجر » .

- بنسلفانيا جازيت Bens. Gaz. ١٧٢٨ لصمويل كيتر ثم تولى
تحريرها الرائد « بنجامين فرانكلين » .

- فرجينيا جازيت Virgi. Gaz. لوليم باركس ١٧٣٦ .

وما تزال كثرة من الصحف والمجلات الأوربية والأمريكية تستخدم
التعبير نفسه ، وحيث يضيق بنا المقام عندما نحاول حصرها أو الإشارة
إليها (٥٣) بينما نلاحظ أن كثرة منها ذات طابع حكومي أو رسمي يذكر

(٥٢) جورج فيل ، ترجمة موصلى وسلومة : « الجريدة » ص ١٩ ،
وعنالك من يرى أنها صدرت عام ١٦٠٤ وليس ١٦٣١ .
(٥٣) دون أن نتجاهل بالطبع الصحف المصرية والعربية التي تحمل هذا
التعبير ومن بينها على سبيل المثال : "Saudi Gaz. — The Egyptian Gaz."
وغيرهما .

بـ « الوثائق المصرية » أمس واليوم ، وكذا بـ « جرنال الخديو » حيث تكون معظم مادتها حاملة لهذا الطابع الرسمي المتصل بنشر القوانين الجديدة واللوائح والقرارات والتعيينات والترقيات والتقلات لكبار الموظفين ، ومن هنا فقد أخذت الجازيتات عند بعض المؤلفين ارتباطها بهذا الطابع الرسمي ..

وبعد ، فإن الأصل في تعبير جازيت - كما ذكر بوفان وكوبلنتر وموت وغيرهما ، هي هذه العملة الإيطالية القديمة التي كانت منتشرة في الثغور الإيطالية لا سيما « البندقية » ومن هنا اتخذت رسميتها أو طابعها الرسمي الغالب كما يقال أيضا أن الجازيت تطبع بواسطة الهيئات الرسمية لاعطاء تقارير وتوجيهات وملاحظات عن أمور الساعة الهامة ..

(ز) تعبير « الكتاب » The book :

وبعض رجال المكتبات والمعلومات والناشرين ينظرون الى المجلات باعتبارها إحدى صور الكتاب الشمولية . ومن ثم فإن معنى « الكتب » يتسع ليشمل المجلات أيضا .. ومعنى ذلك أنهم يتجاوزون حتى هؤلاء الكتاب الذين يقولون - جـ « نيهاميل مثلا ومما أشرنا اليه سابقا - من أن المجلة مطبوع يجمع بين الجريدة من ناحية ، والكتاب من ناحية أخرى .. كما يضيف هؤلاء أن المجلات الأولى جاءت على صورة كتب ، بل لقد لفتت « الكاتالوجات الأولى (٥٤) التي نشرها بائعو الكتب في أوربا خلال القرن السابع عشر لفتت هذه بقوائمها الوصفية المصاحبة لها انظار من قاموا بانتاج المجلات بعد ذلك ، ثم يعود هؤلاء الى تأكيد صحة هذه الأفكار عن طريق أكثر من دليل آخر من بينها - كما يقولون -

- أن الكتاب هو أيضا مخزن للأفكار

- انظر الى أية مجلة لا سيما الشهرية أو الفصلية .. ما الفرق بينها وبين كتاب يتحدث عن نفس موضوعاتها ، أو في ذات مجالها ؟

- أو ... ما الفرق بين الكتاب الدورى الفصلى أو النصف سنوى أو السنوى وبين المجلات أو الدوريات التي تصدر عن نفس هذه الفترات الزمنية ؟

- خاصة اذا كانت المجلة من القطع أو الحجم الكتابى

Wolseley, R.E., : "The Magazine World" P. 9 (٥٤)

”Bookish“ ، أو كان الكتاب نفسه في مثل حجم المجلات المتوسطة ،
أو ذات الحجم القياسي ”Standersize“ ؟

– ثم ٠٠ اليست بعض « الأعداد الخاصة » التي تصدرها المجلات
في مناسبة من المناسبات مما يمكن أن يتحول الى كتب كاملة ؟ لا سيما
عندما تدعم مايتها بعض الدراسات الجادة التي تقترب بها من مستوى
ما تقتضيه الكتب أو ما ينبغي أن تقدمه ؟

– ثم ان أغلب الكتب لا تعالج امرا حاليا ساخنا ، مثل
المجلات تماما .

– ثم انها تأخذ طريقها بعد ذلك فوق أرفف المكتبات في شكل
مجلدات مثل الكتب .

– وحتى تعريف الكتاب . فانك تجد فيه تماثلا غريبا مع تعريف
المجلة . والى حد أن بعض تعريفات الكتب تصدق على المجلات والعكس
صحيح أيضا ، ويزيد الأمر اقترابا والى حد « التوحد » عندما يتصل
الأمر بتعريف « سلاسل الكتب » .

ومن هنا فنحن لا يسعنا الا أن نسلم ببعض ما يقوله هؤلاء مما تجوز
معه صحة استخدام هذا التعبير بالنسبة لبعض المجلات ٠٠ خاصة عندما
نقرأ عن تعريف الكتاب أنه :

– « مجموعة الصفحات المخطوطة أو المطبوعة ، موصولة أو مثبتة
أو خيط بعضها في بعض فأصبحت وحدة قائمة بذاتها » (٥٥) .

– « أوراق مطبوعة ومجموعة في سفر مجلد أو مضبر » (٥٦) .

– « دعامة من مادة وحجم معين ، قد يكون من طية أو لفة معينة
تنقل رموزا تمثل محصولا فكريا معينا » (٥٧) .

– « نوع من الذاكرة الموضوعية للإنسانية ، اكتسبت صفة الدوام
والأمانة وانت لتحل محل الذاكرة الذاتية العابرة غير الأمانة التي لأفراد
الناس » (٥٨) .

(٥٥) حسين سميد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ، ص ٧٩٠ .
(٥٦) - ٥٧ - ٥٨) أريك دي جروليه ، ترجمة خليل صابات : « تاريخ
الكتاب » من المقدمة والتعريف ٥٧ هو تعريف « بول أوتليه Paul otlet » .

ـ « مطبوع غير دررى يشتدل على ٤٩ صفحة على الأقل بخلاف صفحات الغلاف والعنوان » (٥٩) .

الى آخر هذه التعريفات كلها

لكننا - وان لم نكن فى مجال المقارنة الكاملة بين الكتاب والمجلة - نحب ان نذوق قليلا نقول :

■ ان هذا التماثل لا يقوم بين الكتاب وجميع انواع المجلات ، وانما الدوريات الثقافية ، والعمامة والمتخصصة فى المحل الاول وبينها وبين الكتب الدورية وحدها .

■ على ان تكون موضوعاتها فى اغلب الاحوال من منبع واحد ، او ذوات اتصال ببعضها او تدور فى نفس المجال .

■ ومن هنا تبرز « المجلات العمامة » مجال هذه الدراسة الاول بثقراات مسجورها القريبة - اسبوعية فى الغالب - وبتنوعها وتعدد واختلاف موضوعاتها وأفكارها واتجاهاتها وكذا باحتوائها فى أحيان كثيرة على التقارير والمادة الاخبارية الحالية والساخنة ، والتي قد يسبق بعضها بنشرها ، حتى الصحف اليومية أحيانا ، ثم ان فى طرق اخراجها وأحجام بعضها الكبيرة ، واهتمامها وطرق نشرها لموادها ولصورها ما يختلف بها عن معظم الكتب . فضلا عن طرق تناولها لمادتها وأساليب معالجتها وتحريرها الفنية ، وكذا فى ضرورة تضمينها لرقم العدد وتاريخ صدوره وتلك الملامح الأخرى التي تميزها عن غيرها من وسائل النشر والتي سوف نذكرها فى حينها باذن الله وعلى ذلك كله ، وفى النهاية نقول ، أن هذا التعبير وان كان يصدق أحيانا على بعض أنواع المجلات فقط ، فإنه لا يصدق على الكل ، خاصة « المجلات العامة » التي تتجه الى تناولها هذه الدراسة أولا وقبل غيرها من الأنواع .

(٥) تعبير « الأداة - أو الوسيلة The Organ » :

ان الأصل فى كلمة « أداة » أنها تعنى ذلك « الوسيط » الذى يستخدمه الانسان من خشب كان أو كان من حجر أو معدن أو غيرها ، من أجل عمل شىء هام - أو غير هام - بالنسبة له أو لغيره ، ومن هنا كان الفأس والمنجل والمدرأة وغيرها « أدوات أو وسائل » استخدمها الفلاح ،

(٥٩) تعريف اليونيسكو .

وكان السندان والمنشار والمطرقة وغيرهما أدوات ، استخدمها الصانع ،
تم تطورت جميعها الى الأجهزة والآلات والمكينات والمثاقب و « المعدد »
الحديثة الأخرى التى تعين جميعها الانسان على « تقديم » أو « صنع »
أو « انتاج » معين . . . الأداة هنا ليست من خشب أو حجر أو معدن ، وإنما
من ورق وحروف وحبر تحمل فكرا وتنتجه الى تحقيق نتائج فكرية موجهة ،
وكما يقول رجال « الأنثروبولوجيا » « ان الأدوات هى الأدلة » . . . كذلك
فان أداتنا هنا ، هى الدليل على ذلك الفكر الذى تقدمه باتجاهاته ومبادئه
وتفسيراته وتوجيهاته ، ان الأداة هنا هى النشرة الحزبية ، وهى الدورية
المهنية ، وهى أيضا المجلة الفئوية أو التى تصدر من أجل أعضاء مجتمع
ما له طبيعته الخاصة وأهدافه الخاصة أيضا . . . ومن أجل ذلك كله كانت
المجلة هنا هى « أداة » كل ذلك . . . وحتى اذا مضينا مع الكلمات والألفاظ
المتصلة بـ Organ ، أو المشتقة منه ، أو حتى القرينة لوجدنا انها تعبر
عن معانٍ مشابهة فهى تعنى أيضا « جريدة » فى أكثر من قاموس ، وتعنى
كذلك ما يتصل بـ : « العضوية » ، أو « العضوى » أو الأساسى أو النظامى ،
وحتى آلة « الأرغن » التى تقدم نغمات مجموعة كبيرة من « الأنابيب
والخفافيع » تهدف الى أحداث تأثير موسيقى معين . . .

وأخيرا . . . لعل أقرب تعبير عربى بصفة عامة ، اعلامى بصفة خاصة
الى تعبير الأداة ، ان كان لا بد من تعبير مماثل فهو « الوسيلة » وحيث ان
المجلة على أى شكل من أشكالها هى وسيلة من وسائل الاعلام والثقافة
والنشر ، وهى أيضا « أداة » من أدوات هذه كلها . . .

(ط) تعبير « المطبوع » Publication :

المطبوع هو كل ما يطبع ، ذلك معروف بداهة ، وبين سطور وتعريفات
القواميس أيضا ، ومعنى ذلك ، ان جميع التعبيرات السابقة تصدق
بالضرورة على هذا التعبير ، أو بأسلوب أدق ، يصدق هو عليها ، كما
يصدق على غيرها من ألوان وأشكال وأنماط وأطر المطبوعات الأخرى ،
اعلامية أو دعائية أو اعلانية مصورة أو غير مصورة ، وبالتالي فانه يمكننا
أن نقول ان كل مجلة هى مطبوع ولكن ليس من المعقول أو المقبول - قياسا
على ذلك - القول بأن كل مطبوع مجلة ، وإنما ، حتى يكون المطبوع
مجلة ، فينبغى أن ترتبط به أبرز خصائص المجلات ، من حيث الشكل
والمضمون والدورية والناشر والهدف والسياسة وعدد النسخ وما الى
ذلك كله . . . فالملصق التجارى أو السياحى الذى نشاهده فوق الجدران هو
مطبوع ، والنشور الاعلانى الذى يوزع فى الشوارع المزخمة بصفحته

الواحدة هو مطبوع أيضا ، والكتاب المدرسى والجامعى والقصة والرواية وديوان الشعر ، وغيرها . وغيرها . . . وحتى « الجريدة اليومية » نفسها وبكل مواصفاتها المرتبطة بها ، جميعها ألوان مختلفة من المطبوعات ، ولكن ليس بينها مجلة من المجلات على الرغم من انتشار هذه الأخيرة الى نفس « الجنس » الطباعى ، لكن احدها ، لا يحمل من الخصائص والمعالم ما يجعلنا نقول أنه من « فصيلة » المجلة أو من نمطها ، بحال من الأحوال (٦٠) ، ولا يكفى هنا - طبعا - أن يكون هذا « النمط » مما يستخدم الطباعة ، فجميعها تستخدمها بأنواعها المتعددة ، ولا يكفى كذلك أن تكون فى حجم مجلة من المجلات أو تتصل بنفس مادتها لأن « مجموع » الخصائص الأخرى مختلفة ، وكثرتها مفسيرة . .

على أن السطور القادمة ، سوف نقدم - باذن الله - أكثر من وجهة نظر أخرى بشأن هذه النقاط كلها . . . وذلك على طريق تقديمها لتعريفنا الخاص للمجلة بأنواعها المختلفة .

(٦٠) هناك مطبوعات أخرى ذات طبيعة مشابهة تماما وذلك مثل طوايح البريد وأوراق النقد والخرايط والرسوم والصور الشخصية والجمالية والألعاب الورقية والشيكات والفتاوى السنوية والتقاويم وما إليها .

الفصل الثاني

تعريف جديد .. وعطلى

كانت هذه هي أبرز التعريفات التي تناولت مصطلح « المجلة » ، من حيث هي ، كوسيلة من وسائل الاعلام المطبوع ، وكأداة من أدوات النشر ، كما كانت هذه أيضا ، أبرز الألفاظ التي تطلق على « المصطلحات الدخيلة » ، وما يمكن أن تثيره من معان مختلفة ، وأبرز « الجسور » التي ترتبط بينها وبين المعرف الأصلي .. فتوقف في نهايتها ، وقبل أن نقدم تعريفا « وظيفيا » و « أنموذجيا » لها - للمجلة - لنوجه أكثر من ضوء اضافي ونقدى وتحليلي اليها ، من خلال هذه السطور كلها :

● لماذا كانت السطور السابقة ؟ .. ان هذه السطور ، وان كانت الى الجانب النظري أقرب منها الى الجانب التطبيقي ، الا اننا نرى فيها أكثر من زاوية هامة ، من بينها انها بمثابة « مدخل » طبيعي الى الموضوع ، يمهّد الأذهان لدراسته ، ويحدد ماهيته وأبعاده ، ومن ثم فتلك السطور السابقة ، شديدة الصلة بما بعدها ، قوية الارتباط به أيضا ، وذلك الى جانب أن دراسة تعريف المجلة ليس بدعا جديدا اتجهنا اليه ، فأغلب المراجع التي تناولت هذا الفن ، أو هذا النشاط ، ما ذكرنا منها وما لم نذكر ، قد سبقتنا الى اتباع هذا الأسلوب ، الذي تعودنا اتباعه ، وجربنا عاينه في دراستنا السابقة ، حتى تلك التي تناولت فنون التحرير الصحفي ، ومن ثم فتلك طريقتنا التي درجنا عليها ، فضلا عما في ذلك كله من فائدة « وظيفية » و « ثقافية » لا سبيل الى انكارها .. خاصة ما يتصل منها بتلك الكلمات المرتبطة بنوعيات المجالات وتاريخها وطابعها وان كانت عودتنا المسهبة الى هذه الموضوعات كلها ، مما تحتفظ بحقنا فيه ، خلال صفحات قادمة بإذن الله .

● وبالمثل تكون كلمة "Magazine" المشتقة اصلا من اللفظ العربى « مخازن » هي أنسب الكلمات الأجنبية التي تطلق على هذا اللون من المجلات العامة . وتليها كلمة "Review" بدالاتها التي تتصل بأعدة النظر

أو الاستعراض ، وحيث يرى المتأمل فيهما نوعا من الاتصال القائم لأن إعادة النظر أو الاستعراض لا تكون إلا بالنسبة لما هو قائم فعلا ، أو لما هو « مخزن » بالفعل .

● لكننا نرى أن لفظ « مخزن » قد لا يصدق تماما في وقتنا الحالي ، ومستقبلا ، إلا على بعض المجالات أو الدوريات العلمية والثقافية ، تلك التي تصدر شهرية أو فصلية ، بحيث يجرى « تخزين » هذه المواد بين دفتيها . أما مجلات اليوم الاخبارية الطابع ، والتي تبذل عنايتها من أجل أن تحقق لكثرة من موادها عنصر الحالية ، والتي تجعل هذا النوع من المجلات يسبق الصحف اليومية نفسها بنشر بعض الأخبار والموضوعات والقصص والتقارير الاخبارية بل والأحاديث والتقارير المصورة أيضا ، بحيث تنقلها عنها بعض الصحف ، والاذاعات ، وربما وكالات الأنباء ، أيضا ، وتحقق بذلك جانب « السبق الصحفي » وكذا « الانفراد » في أحيان كثيرة ، هذه كلها يكون من الظلم لها اعتبارها مجرد « مخزن » ، بما لهذا التعبير نفسه من دلالات تتصل بعملية « التخزين » في حد ذاتها ، وكذا طبيعة المواد المخزنة ، دون أن يعنى ذلك أن المجالات التجارية الكبرى التي تحمل اسم « المخازن » لا تبيع الجديد أو « آخر صيحة » بما قد يفضى أصحابها ، لأن الأصل في عملية التخزين معروف ، فضلا عن أننا نتحدث عن اعلام وتحرير ونشر ، أغلبه يقوم على الأخبار ويتفرع عنها ويتصل بها . وهي هي ذاتها - وهي الأصل هنا - أسرع « البضائع » و « المنتجات » و « الأطعمة الفكرية » تعرضها للتلغف لكننا على الرغم من ذلك كله نعترف لهذا التعبير بالجانب الكبير من الصحة والأصالة معا ، وبالنجاح في التفرقة وإقامة الحدود بين موضوع هذه الدراسة ، وبين وسائل الاعلام المطبوع الأخرى خاصة ، وأن المجالات جميعها ليست هذا النوع الاخبارى وحده ، وإنما هناك - كما سنرى - الألوان الأخرى المحيطة منها ٠٠ ولكل طابعه الخاص المميز ، ولعل ذلك هو ما أدى إلى انتشار التعبيرات السابقة ، على العديد من أنواع المجالات ، بل وإلى إطلاق بعض هذه التعبيرات على أجزاء بعضها من المجلة الواحدة ، وحيث انتقل ذلك أيضا إلى حقل العمق بالمجلات العربية في أحيان كثيرة ، فهذا جزء « الجورنال » وذلك جزء « الماجازين » والثالث جزء « السلسلة » وهكذا ، بين دفتي المجلة الواحدة ٠٠

● ومن هنا ، وإذا كنا نرى أن تعبير « المجلة » ثم تعبير « الدورية » مما أنسب التعبيرات للاستخدامات الصحفية والعلمية ، التطبيقية والنظرية ، فانتنا نرى كذلك جواز استخدام التعبيرات والألفاظ الأخرى ، وصحة ذلك في بعض الأحوال ، وليس جميعها ، نظريا وتطبيقيا ٠٠ وحتى

تعبير ، الكتاب ، أيضا "Book" وجدناه الآن يستخدم عمليا ، ويجرى على
الأسنة بصالات وقاعات التحرير في الغرب عامة ، وبالنسبة للمجلات
الأمريكية خاصة ولم تفت الإشارة الى ذلك أكثر من دؤلف وصحفي نذكر
من بينها مثلا قول القائل وهو هنا « ليونارد موجل » ٠٠٠ « ان هذا
التعبير الأخير - الكتاب - قد اكتسب في السنوات الأخيرة كثيرا مما
يجعله يستخدم حاليا كتعبير المجلة ، فانت تقول مثلا : ما الموضوعات التي
يتضمنها كتابك ؟ ، لقد سمعت ان كتابك يعاني من المتاعب ، انه كتاب
جميل لكنه يختلف عن أمثاله مما يتناول نفس مادته ٠٠٠ الخ » (١) .

● وأما عن التعريفات نفسها - وليس اللفظ أو التعبير هذه المرة ،
فاننا نلاحظ على أغلبها ، عربية وإنجليزية ، ما ذكرنا منها على سبيل
المثال ، وما لم نذكر :

- أن كثرة منها قد وجهت اهتمامها الأول للبحث « المعجمي » عن
اللفظ ومعناه وأصله وتاريخه على حساب جوانب التعريف الأخرى .

- وأن هذه أيضا - وباستثناء قلة منها - راحت تقدم التعريف
الذي يتناول « فن المجلة » أو المجلة كفن صحفي ، وتركز عليه وحده
وبأسلوب نظري بحت .

- وأن بعضها وبعضهم - الكتب وأصحابها - لم يذكر تعريفا
على الإطلاق .

- أن بعض المعرفين - بضم العين وتشديد وكسر الراء - كانوا من
رجال اللغة والثقافة ، بل ومن كبار هؤلاء ، ومن ثم ، وبالإضافة الى
انصراف جل عنايتهم الى هذا الجانب الهام - اللفظي المعجمي ، فانك
تحس وكان هذه التعاريف تتصل أولا بنوعية واحدة من المجالات هي :
« الدوريات الثقافية والعلمية » ، تلك التي كانت أمامهم دائما ، تسيطر
على فكرهم ، وتلقى بظلالها على هذه التعاريف ، تماما كما جعلتهم يوجهون
عناية طيبة الى ما اتصل بتعبير « المخازن » و « الخزائن » قبل التعبيرات
الأخرى بحسب أن هذه الدوريات نفسها هي « مخازن » للأفكار .

- ومن هنا نقول أيضا أن عددا من هذه التعاريف لا يساير
الاتجاهات الحديثة في عمليات تحرير وتصوير وإخراج المجلات من جانب ،

ولا يسائر أيضا وظائفها الحالية مجتمعية وإنسانية ان لم نقل أنها لم تلتفت اليها بالعناية المطلوبة :

أما تعريف المجلة كواقع مادي قائم ، له بغيته وخصائصه وهويته وطبيعة العمل به ودوره .. فاننا نجد أن هناك ذلك الجانب من الانغال ، ومن ثم القصور الذي يتصل بهذه الأمور كلها ، والذي صاحب عددا من هذه « التعريفات » ، بحيث نجد أنفسنا في النهاية ، ونحن في حاجة الى تعريف عربى جديد جامع ومانع ، عملى ومتكامل ، حيث يصلح ليكون أساسا لدراسة فن المجلة ، نظريا وتطبيقيا ..

وصحيح ان بعضها - عربيا وأجنبيا - قد غطى جانبا معقولا من خصائص المعرف لا سيما تعريف الأستاذين الدكتورين سامى عزيز واجلال خليفة وهذا التعريف الآخر ، الذى لم يسبق ذكره ، وان لم تصلح في رأينا كتعاريف أتمونجية تقوم عليها مثل هذه الدراسة أو تتصل بها عن قرب ، انه التعريف الذى يقول أن المجلة هي : « مطبوع يصدر دوريا محاطا بفلاف ورقى وتتعدد محتوياته كالقصص والمقالات وقصائد الشعر وغيرها للعديد من الكتاب وغالبا ما يتضمن الصور والرسوم ، وفي أحيان كثيرة يكون متخصصا في موضوع ما أو منطقة معينة أو هوية من الهويات أو يكون اخباريا أو رياضيا » (٢) .. وحيث ما تزال ظلال الدورية الثقافية أو المتخصصة تطفئ عليه ، بينما تأخرت الوظيفة الاخبارية على أهميتها ولم يشر فيه الى الوظائف المرتجاة ، ولكه على الرغم من ذلك يعد من أفضل الموجود ، وليس المتاح ، أو ما يمكن بالطبع .

تعريف جديد للمجلة

ومن هنا ، ومما قدمناه في محاضراتنا التى تناولت « فن المجلة » وكذا « تحرير المجلة » ومن سطور مذكراتنا عن هذا الموضوع ، فاننا نقترح هذه التعاريف القابلة لحذف أو إضافة بعض الكلمات ، وكذا لاجراء بعض التعديل والتغيير الذى يمكن أن يضيقه العلم والعلماء ، والعاملون فى بلاط صاحبة الجلالة عامة والمجلة خاصة ، باعتبار أن الاعلام - والمجلة منه - علم غير جامد ، وأنه يتجدد باستمرار ويحتاج الى وجهات نظر هؤلاء

(٢) المرجع السابق ص ٦ ، نقلا عن :

The Random House Dict. of the Engl. Lang.

جميعا . . . لكننا - مع ذلك كله - نزعم أنها من أفضل المتاح حاليا ، في ضوء متطلبات الدراسة النظرية والتطبيقية المنشودة ، والمرتجاة (٣) .

لقد قمنا - في واقع الأمر ولأهمية الموضوع من زاوية الدراسة وتمهيد الأذهان - بتقديم أكثر من تعريف واحد ، كان من بينها :

(أ) تعريفات إجرائية موجزة ومنها :

■ الوجه الآخر البارز للاعلام الصحفي المطبوع ، التي تقدم بين دفتي صفحاتها العديدة المجتمعة داخل غلاف ورقي ، أسبوعيا أو شهريا أو غير ذلك ، أكثر فذون الصحافة عامة ، أو مواد الفكر أو العلم المتخصص بأسلوب مشرق تدعّمه الصور وباعداد تتناسب مع المستهدفين من قرائها بأفلام ذوى الاختصاص من المحررين والكتاب من أجل تكوين الرأى العام وتوعيته وتوجيهه وثقيف القراء وامتاعهم بما يستحق القراءة والمتابعة .

■ مطبوع يتكون من عدد مناسب من الصفحات المثبتة ذات الأحجام القياسية ، ويغلف بورق أكثر سمكا ، يصدر دوريا في مواعيد محددة وثابتة ، أسبوعيا في أكثر الأحوال أو شهريا أو فصليا ، يتضمن مادة متنوعة ومصورة تكون مناسبة لقرائه وفكرهم واتجاهاتهم ، بهدف اعلامهم بما يدور وتثمينهم ثقافيا ومجتمعيًا دون تجاهل لتسليتهم وتحقيق الربح للناشرين .

■ صفحات ذات حجم واحد ، مطبوعة ومجموعة ومثبتة يحيط بها غلاف ورقي سميك تحمل الى القراء أسبوعيا أو شهريا في الأعم ، مادة اخبارية وفكرية عامة ومتنوعة أو علمية ومتخصصة كتبها محررون وكتاب وأصحاب فكر بهدف التوجه لجمهور مستهدف لتوعيته وثقيفه وتسليته .

(ب) تعريف دراسي وتدريبى مفصل يقول أن المجلة هي :

١ - من حيث أهم ملامح الشكل : مجموعة الصفحات العديدة .

المطبوعة بطريقة ما

(٣) من محاضراتنا ومذكراتنا الخاصة التي درسها طلاب أقسام الاعلام بعدد من الجامعات العربية ومما قدمناه خلال بعض الدورات التدريبية للصحفيين العرب التي قمنا بالإشراف العلمى عليها أو بالتدريس بها . . . وجميع هذه التعريفات خاصة بنا « المؤلف » .

ذات الحجم الواحد ، الصغير أو المتوسط أو الكبير ،
وما إليها ، المثبتة ببعضها ، رأسيا ، ومن جانب واحد .

٢ - بين الشكل والهوية : والتي تمثل وحدة من كل متتابع يسمى
« عددا » ، أو نسخة ، من مجموع له شخصيته .

يحيط بها غلاف ، غنى ، دال ، وملائم من ورق أكثر سمكا .

٣ - من معالها : تصدر دوريا ، بثبات ، أسبوعيا غالبا ، أو شهرية
أو نصف شهرية أحيانا أو فصلية أو سنوية ، أو غير
ذلك بالنسبة لبعضها .

٤ - من يصدرها ؟ بمعرفة مالك أو جماعة أو هيئة أو شركة مساهمة
أو مؤسسة بأعداد مناسبة لجمهورها المستهدف
أو المتوقع العام أو الخاص .

٥ - الموقف والوظيفة : مقدمة له كأحد ركني الاعلام الصحفي المطبوع
وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية

وبما يتفق مع سياستها التحريرية

وبأسلوبها الخاص وتناولها المختلف والتنوع والمبتكر .

٦ - أهم المحتويات : الأخبار والموضوعات والقصص والأحداث
والتحقيقات والدراسات والمجريات والتقارير والمقالات
والمنكرات والحملات الصحفية والعمامة ، والهامة
والجديدة والمقاة والمتابعة أو مثيلاتها من فروع الفكر
والعلم المتخصص

«زودة بالصور والرسوم صحفية وتشكيلية وبيانية
وعلمية .

وقطع الامتاع والنشاط الذهني .

ومواد الربط والاستكمال المختلفة .

٧ - من يكتب ؟ بأعلام متخصصين من المحررين والكتاب .

وبمشاركة من مصاحفين وهواة ومتابعين .

٣٨ -

٨ - لماذا ؟ بهد فاعلام قرائها بما يدور حولهم .

وتوعيتهم وتوجيههم وتنقيفهم وتعليمهم ومؤانستهم
والسمو بأفكارهم وأحاسيسهم وملكاتهم وتنمية
مجتمعاتهم ، وتحقيق الربح أناسريها والعاملين بها .

٩ - نوعيات أخرى : وقد تكون في اشكال ومضامين أخرى ، تتوجه الى
جمهور خاص ومحدود متبعة بعض هذه الأساليب ،
لتحقيق مثل هذه الأهداف ، أو غيرها .

●● التعريف الدراسي في ضوء التعاريف السابقة :

كانت هذه هي بعض تعاريفنا الخاصة التي وردت ضمن محاضراتنا
أو مذكراتنا ، وبصرف النظر عن التعريفات الاجرائية الثلاثة السابقة ،
فاننا نتوقف قليلا ، لتقديم هذا التحليل للتعريف الأخير ، في ضوء
التعاريف الأخرى وبمقارنته بها ، ومع القاء أكثر من ضوء عليه . . . وذلك
من خلال هذه النقاط كلها . .

١ - فلائه تعريف « دراسي » و « معلمي تطبيقي » فلقد اردنا ان
نحشد له كل ما يمكن حشده من خصائص المعرف ، ومعاله المرتبطة به ،
حتى يأتي مصورا له ولواقعه - المجلة هنا - وكذا لبعض الجوانب الهامة
المتصلة بمحتواه وطبيعة العمل به ، ومن ثم فقد جاء - قدر الاستطاعة
وعلى حد تعبير علماء المنطق - جامعا مانعا ، أي اننا لم نهتم كثيرا
بمسألة ايجازه ، أو اختصاره ، أو جعله في أقل عدد ممكن من الكلمات ،
حيث أن ذلك قد يكون على حساب الهدف المرتجى من وراء تقديمه على هذه
الصورة ، وذلك بالاضافة الى طبيعته الأقرب الى جوانب الممارسة
والتطبيق العملي ، وبما يقدمه تقسيمه السابق من فرص الدراسة .

٢ - فهو - التعريف - لم يهتم كثيرا بمعنى أو مفهوم لفظ
« المجلة » وأصوله وجذوره وارتباطاته وتوابعه ، وانما اتجه مباشرة الى
تحديد أهم معالم صورته التي تقفز الى أذهان القراء والدارسين ، وتنتجلى
في مخيلاتهم ، وتتداعى ملامحها في فكرهم عندما يذكر التعبير نفسه .

٣ - وقد رأيت أن أبدا بتحديد لأهم معالم شكله ، فذكرت اصل
عملية « إنتاج » أو « صناعة » المجلة ، ولم أكتف في ذلك بذكر أنه

« مطبوع فقط » كما قال « ف. ل. مونت F.L. Mott » (٤) ، « فالمطبوع
... كما ذكرت ... لا يكون بالضرورة مجلة فقد يكون اعلانا أو كتيب دعاية
أو كتالوج أزياء أو دليل معرض ... وغيرها كما قد يكون فى ورقة واحدة ،
أو فى ورقتين أو أربع كما قد يكون لوحة اعلانية كبيرة كهذه التى تعلن عن
الأفلام الجديدة مثلا ... كلها وغيرها من الصحف والمجلات والصور
والكتب ، كلها مطبوعات بشكل أو بآخر ... ولا يكفى كذلك اضافته بأنه
« مطبوع مغلف » فكثيرة هى المطبوعات المغلفة فهل تكون كلها « مجلات » ...
وحتى اذا أضاف الى هذين تعبير « دورى » فإن هناك الأشكال والأنماط
العديدة من المطبوعات المغلفة الدورية « اليوميات » المفكرات - الكتب
السبوعية - تقارير أجهزة التعبئة والاحصاء - كتالوجات الأزياء والموضة
الفصلية - بعض النشرات ... الخ ، ... كما أن بعض هذه أيضا تحتوى
على معلومات أو على حد قوله « مادة مقروءة متنوعة » ...

٣ - تهلها كما لم أقل انها نشرة ، أو انها دورية فقط وانما هى :

■ مجموعة : أى عدد كبير ، وتاكدت بما يلى :

الصفحات : ولم اكتب بأن أقول « الأوراق » لما فى تعبير « الصفحة »
من دلالة .

العديدة : أى انها ليست واحدة ، وليست قليلة العدد .

المطبوعة بطريقة ما : تحديد انتسابها الى العمل الطباعي والاشارة
الى أنه أكثر من طريقة واحدة ، وفى حسابنا طرق الطباعة الحديثة -
لاحظ أن بعض المعرفين لم يشر الى الطباعة بطريقة ما تلميحا أو تصريحاً -
لاحظ أيضا العبارة الأخيرة فى هذا التعريف التى تشير الى الأنواع
الأخرى من المجلات .

ذات الحجم الواحد : اشارة الى وحدة مقياس الصفحات ،
وسيجب أن بعض المجلات المتخصصة قد تتضمن ملاحق أو خرائط أو رسوم
فى حجم آخر ولكن هذه تكون فى الغالب من ورق آخر ، ولا تعد من ذات
بنية العدد أو جنس صفحاته وانما تلتصق به أو تثبت بطريقة ما . وحتى

(٤) صحفى وكاتب أمريكى شهير ، ومن أبرز مؤلفاته :
"A History of American Magazine" "American Journalism"
... وغيرهما ...

ان كانت تدخل ضمن بنيته أو جنس صفحاته فهي حالة نادرة ، لا تدخل ضمن الأغلبية الساحقة ، في مجموعها ، كما يخرج عن هذا التحديد الملاحق المنفصلة التي قد توزع مع المجلة ، أو السور القرآنية الخطية أو اللوحات أو الهدايا على نحو ما تفعل بعض المجلات . . وواضح أن أغلب التعاريف السابقة لم تشر الى ذلك .

الصغير أو المتوسط أو الكبير : للدلالة على حجم الورقة الواحدة ، أو الصفحة ، ومن ثم حجم المجلة .

وما إليها : للدلالة على أن هناك الصفحات ، أو المجلات ذات الأحجام التي تقل قليلا أو تزيد قليلا عن هذه الأحجام ، أو تكون وسطا بين هذا الحجم أو ذاك ، بالنسبة لبعض المجلات العامة أو المتخصصة . .

● **المتينة ببعضها :** أي المنظمة في سفر أو « أضابير » (٥) .

راسيا : فلو ثبتت أفقيا لكان عقدا ورقة كبيرة متصلة .

ومن جانب واحد : لأن هذا هو الشكل الذي تكون به صالحة للقراءة ، مثل الكراسيات والدفاتر والكتب وما إليها . ولو ثبتت من جانبيين لاحتاجت الى ازالة أو « فتح » هذا الجانب ، ولو ثبتت من جميع الجوانب لما أصبحت مجلة .

● **والتي تمثل وحدة من كل متتابع يسمى عددا أو نسخة :** فكل ما اشرنا اليه حتى الآن هو وحدة واحدة فقط ، جزء من أجزاء كثيرة ، حلقة من سلسلة طويلة الحلقات يطلق عليها أمثال هذه المسميات .

من مجموع له شخصيته : من هذا المجموع الذي تتوحد مواصفاته ولكنها تكون مما يرتبط بها بالذات ، كمجلة ، تختلف عن المجلات الأخرى ولها من خصائصها ما يسهم في ابراز الشخصية الخاصة بها والتي تفصلها عن الأخريات من بنات جنسها .

● **يحيط بها غلاف :** وهو ما نشترك فيه مع التعريفات التي ذكرت ذلك .

(٥) مفردا « أضبارة » وهي عند أبي الحسن علي بن سيده صاحب المخصص : الحزمة من الصحف - أي الصفحات - وقد ضبرت الكتب وغيرها .

فنى : لكننا نعود ونحدد بعض خصائصه التى يلزم وجودها فى إطار التعريف ذلك لأن المسألة ليست مجرد غلاف فقط ، لأن الغلاف Cover هو مجرد غطاء وكل غطاء هو Cover . . ومن هنا ، ومما اختلفنا فيه عن الزملاء واضفناه اشارتنا الى احاطة هذا الغلاف بها ، والى انه غلاف فنى معنى به ويحمل لمسات فنية عديدة ، وليس مجرد ورقة فقط ، بل ويكون له تخطيطه وتصميمه واخراجه المعين .

دال : وهو كذلك ليس بالغلاف الأبيض ، أو الذى يقوم بدور حفظ الأوراق التى يحيط بها نقط ، وانما - كما سنفى - لا بد أن يكون دالا على هذه المجلة دون غيرها ، معلما بهذا العدد بالذات دون غيره من الأعداد بما يحمله من معلومات هامة عن هوية هذه المجلة ورقم العدد والتمن وموعد الصدور وطبيعة المجلة ، ثم الاشارات الهامة الى محتواها ، وفى ذلك مجال للاختلاف بين الأنواع العديدة للمجلات ، وقد تصنيف بعضها معلومات أخرى ، وقد لا تصنيف مع أهمية أن يكون ذلك بطريقة فنية معينة .

وهالتم : هنا نقتررب من طابع عدد بالذات ، ليكون لكل ما يلائمه أو يناسب محتواه المتغير ، أو مادته الرئيسية ، والتى تختلف من عدد لآخر دون أن يؤثر ذلك - بالطبع - على المعلومات الأساسية الثابتة الدالة على هذه المجلة نفسها دون غيرها ، فليس كل غلاف ، ولا أى غلاف مما يتلام مع كل عدد ، أو أى عدد ، وذلك باستثناء قلة من المجلات المتخصصة التى يكون غلافها « نمطيا » لا يتغير شكله أو لا تتغير معالمه - من غير السابقة الأساسية - من عدد لآخر ، أو لا يتغير غير رقمه وموعد صدوره فى أغلب الأحوال ، وهو واقع « مجالى » موجود وقائم .

من ورق : وكما أنه ليس أى غلاف ، فإن مادته هنا ليست أية مادة وانما هى من ورق . وقد يقال أن هذه بديهية ، ولكن هناك المطبوعات الأخرى العديدة التى تغلف بالجلد مثلا أو بـ « النايلون » أو من بعض « لدائن البلاستيك » أو غيرها ، ومن ثم فقولنا أنه غلاف من ورق يكون أكثر إشارة وتحديدا .

أكثر سمكا : وهو أيضا ليس أى ورق ، فهو ليس بورق « السلوفان » أو الورق « المقوى » أو ورق « البردى » وغيرها ، تماما كما أنه فى أغلب الأحوال ، ليس من نفس سمك أو « كثافة » أو « وزن » الورق العادى لنفس المجلة التى يحيط بها ، وإن كان من المتبع فى بعض الأحوال ، وبالنسبة لقلة من المجلات ، أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع ورق

الصفحات الداخلية ، يضاف اليه لون من الألوان ، أو أكثر من لون ، كما أن من المتبع في بعض الأحوال الأخرى أن يكون ورق الغلاف من نفس نوع وكثافة ورق الملزمة الداخلية الملونة ، أو ملزمة الاعلانات الملونة ، أو تلك الملزمة التي تشارك في محتواها المادة الملونة تحريرية واعلامية معا .

● **تصدر دوريا :** الإشارة الى انها من نوع الدوريات والى طابع صدورها .

بثبات : أى فى مواعيد محددة وثابتة ويحرص مصدروها على ذلك ويكون هذا الموعد مرتبطا بها فى اذهان أو فكر قرائها .

اسبوعية غالبا أو شهرية أو نصف شهرية أو فصلية أو سنوية : تحديد لأهم مواعيد الصدور بالنسبة للغالبية العظمى من المجلات ، كما تركنا الفرصة لبعض الدوريات التي تصدر فى أكثر من ذلك فى أحيان نادرة ، زيادة فى حرص التعريف على أن يكون جامعا مانعا .

● **بمعرفة مالك :** أى بالإشارة الى نظام الملكية الفردية ، حيث يكون مالكيها هو مصدروها .

أو جماعة : مثل المجلات التي تصدرها الجمعيات والنقابات والأندية وغيرها .

أو هيئة : مثل تلك التي تصدرها الوزارات والمصالح والهيئات المختلفة .

أو شركة مساهمة : إشارة الى شركات الصحف ، أو الشركات المساهمة ، أو الاحتكارية أو تلك الكبرى الصامة أو الخاصة - من غير شركات الصحف - التي تقوم بإصدارها .

أو مؤسسة : صحفية ، أو مؤسسة نشر عامة ، أو غيرها .
واكتفى التعريف بذلك ، دون خوض فى تفاصيل أنظمة إدارة المجلة ، أو أنظمة إصدارها .

● **بأعداد مناسبة لجمهورها المستهدف :** أى الذى تتوجه اليه وتستهدفه إدارات ومكاتب توزيعها المنتشرة هنا وهناك .

أو المتوقع : بمعرفة خبراء التوزيع أو شركائه المتخصصة وتقاريرهم ودراساتهم المختلفة .

العام أو الخاص : اشارة الى النوعين الاساسيين من جمهور الجذت ، عامة ومتخصصة .

● **مقدمة له :** اى لهذا الجمهور ، وكبدلية اشارة الى دور المجلة ووظيفتها كاحد ركني الاعلام الصحفي المطبوع : اى هي والصحف ، ومن واقع مسئولياتهما تجاه القراء والمجتمع ، ولم نشر الى النوعيات الأخرى لأنهما ابرز وأهم الأنواع ، وغيرهما يعتبر تابعا لهما ، أو متفرعا عنهما بشكل من الأشكال .

● **وفق امكانياتها البشرية والمادية والفنية :** اى أننا نستدرك اولها ، لأن هذا العطاء أو هذا الدور الذى تلعبه المجلة يكون رهن عوامل عديدة لا يمس تجاهلها أو القفز فوقها ، - الا نادرا - بل تكون المحصلة النهائية أو النتيجة ، بقدر ما يتوافر منها ، وهي هنا الحرر والمصور والرسام وسكرتير التحرير والمهندس والطابع ورجل الاعلان والتسويق ورأس مال المجلة وحساب الربح والخسارة وقدرتها على التكلفة والمصروفات وما تمتلكه من أجهزة وآلات تتصل بالعمل التحريري والفنى والتوزيعى .. وهكذا .

● **وبما يتفق مع سياستها التحريرية :** التى ارتضاها أصحابها والعاملون بها ويشرف على تنفيذها رئيس تحريرها ، وكل محرر فيما يخصه ، فالأمور لا تترك هكذا دون خطط وسياسات وتكتيكات واستراتيجيات أيضا ، وكل ما ينشر يدور حول هذه ويتصل بها ويلتقى عندها .

وبأسلوبها الخاص : اى الذى يعرف لها ويدل عليها كمجلة لها شخصيتها .

وتناولها المختلف : اى المختلف عن تناول الصحف والمجلات الأخرى ، ونقول كذلك ، والمختلف عن تناول محررى هذين أيضا .

والمتنوع : لأن التنوع صفة هامة من صفات مضمون المجلات الناجح، فيجد فيها اغلب قرائها ، من مختلفى الثقافات والاتجاهات والمشارب والأعمار أيضا ، ما يفشده كل منهم ، وربما ارتبط ذلك عن قرب بمفهوم المجلة التقليدى ، الذى يشير الى أنها من نوع « المخزن » أو « الخزانة » .

والابتكر : سخرى - بعبون الله - أن الابتكار صفة أساسية لا بد أن ترتبط بها مادة المجلات ، كما تمكس هي مواهب محرريها المبدعة وتقيم

المفروق بينها وبين المجالات الأخرى ، والآخريين أيضا كما يعنى ذلك القفر فوق اسيجة الرقابة والركود الفكرى والموضوعى الذى يهرب منه القراء .

● **الأخبار والموضوعات والقصص** ... الخ : اشارة الى أهم رؤوس أقلام مادتها التحريرية .

● **العمامة** : اشارة الى «حتوى المجالات العمامة التى تهمنا هنا بالدرجة الأولى :

والهامة : أى خضوع ما تقدمه من مادة تحريرية ، لعنصرى « البحث » و « الانتقاء » (٦) . من أول الخبر الصغير ، حتى موضوع المقال أو فكرته ، والمعمل هنا - طبعا - هو أهميتها عند القراء والمجتمع ومن ثم فليس كل ما يراه المحرر أو يحضره أو يشترك فى مناقشته - مثلا - مما يصلح لأن يكون مادة لمجلته ، وليس كل ما يشهده المصور أيضا .

والجديدة : فالجديد من هذه المواد ، هو الأفضل دائما وليس معنى ذلك أن تكون جميعها مجالات اخبارية ، وانما تستطیع كل مجلة أن تقدم الجديد فى مادتها فى صورة هذه الفنون أو الأنماط التحريرية ، والاقدمتها من زاوية جديدة مختلفة ، أو فى تناول جديد لها مما يدخلها كذلك دائرة الجودة أيضا بشكل أو بآخر . وإن كنا نطمح ونطمح فى الجديد دائما .

والمتاحة : أى التى يمكن الحصول عليها والاجتهاد من وراء ذلك فى حدود الزمن الفعلى المرتبط بموعد تسليم المادة ، والمزمنة ، وموعد الطباعة والصدور فى نهاية الأمر .

والمتنوعة : أى التى لا تتركها المجلة بمجرد الخوض فيها خلال عدد واحد فقط ، وانما المادة التى يكون لها صفة الاستمرار أو التى تتتابع حلقاتها من عدد لآخر وهى كثيرة وناجحة .

● **أو مثيلاتها من فروع الفكر** : ونقصد مثيلات هذ الفنون أو تطبيقاتها فى مجال الأدب والثقافة والفن كالأخبار الأدبية والتحقيقات

(٦) لمزيد من المعلومات حول هذين الموضوعين رجاء العودة الى كتابنا السابق « الأسس الفنية للتحرير الصحفى العام » ص ١٩٥ وما بعدها .

التي تتناول موضوعات الثقافة والتقارير الفنية والمقالات النقدية وغيرها مما يقتضيه هنا بالمجلات الثقافية والأدبية والفنية العديدة .

● **والعلم التخصص :** إشارة الى الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة ، وحتى نكون من خلال هذا التعريف ، قد جئنا بالنوعين الكبيرين . بصرف النظر عن الأنواع الوسيطة منها .

● **مؤيدة بالصورة :** لأهمية ارتباط المجلات الحديثة بعنصر الصورة بأنواعها .

والرسوم : والرسم أيضا عنصر هام من عناصر تكوين صفحات المجلة عامة ومتخصصة .

صحفية : أى الصور الصحفية ، المصاحبة للمادة التحريرية ، والرسوم المماثلة المصاحبة لبعض المواد أو العناصر الطباعة ، أو هما معا ، حيث يصاحبان أحيانا مادة تحريرية بعينها ، كما سنرى فى صفحات قادمة باذن الله .

وتشكيلية : لأن الصور والرسوم ليست كلها صحفية ، وإنما يمكن أن تنشر الصفحات الأخرى للمجلات ، عامة ومتخصصة بعض الرسوم التشكيلية ، جمالية ، أو انطباعية أو تابعة لمذهب أو مدرسة فنية معينة ، أو اتجاه أو آخر ، ترتبط أو لا ترتبط بمادة من المواد « خبر عن لوحة لفنان - معرض - لوحة فى مزاد - مقال فنى نقدى - تحقيق أو تقرير مصور عن معرض - دراسة لمدرسة فنية ... الخ » .

وبيانية : من تلك التى تصاحب الدراسات والبحوث والتقارير والمقالات والدراسات عامة ومتخصصة .

وعلمية : أردنا بهذا التعبير إشارة مجملة الى ما تقدمه المجلات العامة من رسوم توضيحية وتوجيهية لقرائها ، بمصاحبة بعض المواد المتخصصة التى يكتبها محرروها ، لكن من الواضح أن هذه الرسوم تكون أكثر التصاقا بالدوريات العلمية ونحوها .

● **وقطع الامتاع :** أى التسلية .

والنشاط الذهني : كالمربعات والكلمات المتقاطعة وتراكيب الحروف والصور الناقصة وغيرها .

● **مواد الربط :** ونقصد بها هنا تلك التي تقيم الجسور بينها وبين القراء كالخطابات والتعليقات وغيرها .

والاستكمال المختلفة : الطرائف والأحاديث والحكم والأمثال والنوادر ، واختلافها هنا هام ، من عند لآخر ، للاحتفاظ بحماس قرائها وجاذبيتها لهم ، وقد تكون في صور أخرى .

● **بأقلام متخصصين :** أي في مثل هذا النوع من النشاط الصحفي ، والفكري « تحرير المجلة » .

من المحررين : باعتبار أن لفظ « المحرر » يصدق على الجميع من أول المحرر الجديد ، وصعوداً حتى رئيس التحرير نفسه ، وقد يصدق أيضاً على صاحبها أو ناشرها إذا كان هو رئيس التحرير أو يقوم بعمل تحريري ، كما أن المحقق والمترجم والمراجع والمصحح ، وغيرهم ، هم أنواع من المحررين .

والكتاب : لأنهم من بين أعضاء أسرة أكثر المجلات عامة ومتخصصة ، وقد يكون الخدوب هو نفسه المحرر ، وهو نفسه الكاتب أيضاً ، بالنسبة لمن يستطيع ذلك ويقدر عليه .

● **وبمشاركة من :** أي أن الكتابة في المجلة لا تقتصر عادة على النوعين السابقين فقط . . . وإنما تشاركهما نوعيات أخرى بدرجة أقل ، وبدرجات متفاوتة أيضاً .

مصاحفين : . . . ومفردها « مصاحف » وقد استخدمها أكثر من رائد صحفي وفكري وهي تعني هنا وباختصار شديد : « ذوو الاهتمامات الصحفية دون احتراف للصحافة » (٧) أي أنهم كتاب المجلة « من الخارج » دون أن يكون عضواً بأسرة تحريرها ، ومع ذلك يكون له قلمه الذي يقبل عليه القراء ، والذي يخوض به ميادين تحريرية عديدة لا سيما المتخصصة منها (٨) .

وهواة : خلسة من الشباب الذين يوافون المجلات العامة المصورة ، والمتخصصة أحياناً بالعديد من انتاجهم لا سيما الموضوعات والتقارير والأخبار المصورة وهي ظاهرة ملحوظة بالنسبة للمجلات الأجنبية قبل العربية وأكثر منها .

(٧) حافظ محمود : « أسرار صحفية » ص ٢٦٣ .

(٨) رجاء العودة إلى كتابنا السابق : « فن الخبر » ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

ومتابعين : من القراء أكثرهم ، وهم يبعثون بخطاباتهم التي تحمل بعض التعليقات أو الطرائف أو شذرات من قراءاتهم ، وأحيانا بعض الاخبار مختلفة القيمة ..

● **بهدف اعلام قرائها بما يدور حولهم :** اى فى مجتمعهم والمجتمعات الأخرى ، ولا يخفى أن هذا المجتمع هو المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ومن أجله .

وتوعيتهم وتوجيههم وتنقيفهم : وهى رؤوس أقلام لدور المجلات ووظيفتها .

والسمو بأفكارهم وإحاسيسهم وملكاتهم وتنمية قدراتهم : عن طريق ما تقدمه من مادة إنسانية وأدبية وشاعرية أحيانا بالقلم والصورة والفرشاة .

وتنمية مجتمعاتهم : وهى مسئولية بعض المجلات الأولى الآن .

وتحقيق الربح المادى لناشريها والعاملين بها : وهو هدف عملى ، وواقعى ، بالنسبة لكثرة من المجلات .. ومن الخطأ تجاهله ، أو عدم الاعتراف به ، حيث يكون ذلك فى صالح جميع الأطراف ، وقبلها ، تطوير العمل وأجهزته وآلياته ، كصناعة معاصرة .

● **وقد نكون فى أشكال ومضامين أخرى :** وحتى تكتمل جوانب التمرير الدراسى التطبيقى ، الذى يتضمن أغلب أشكال المجلات – باستثناء الإذاعية والتليفزيونية أو المصنوعة من لدائن أو عجائن خاصة – فقد كانت هذه الفقرة ، وأقصد بها هنا وفى المحل الأول « مجلات الحائط » و « مجلات الميدان » والمجلات الجدارية بأنواعها من تلك التى تكون فى أكثر من شكل مختلف ، وقد تكون منسوخة أو مصورة ، الى غير ذلك كله .

● **تتوجه الى جمهور خاص ومحدود :** وهو هنا جمهور الفصل أو المدرسة أو النادى الرياضى أو الحى أو مقر الحزب ، وربما سكان المبنى الكبير أيضا .. وهكذا .

● **متبعة بعض هذه الأساليب :** أى تقدم مادتها فى مثل الفنون والأطر والأساليب التحريرية السابقة ، مع الفارق طبعا فى الموضوع ومستوى الأداء وإن كنا لا نعدم وجود المستوى الطيب والتميز بها أحيانا ، تحريرا وتحريراً .

● **لتحقيق مثل هذه الأهداف :** فى حدود قرائها ونوعياتهم ومستوياتهم واهتماماتهم .

● **أو غيرها :** من الأهداف الأخرى التي تسمى أمثال هذه الأشكال والنوعيات إلى تحقيقها ، لتؤدي دورها في مجتمعها المحدود .

هـ - .. كان هذا هو تعريفنا التطبيقي للمجلة كأداة اتصال جماهيري ، وكوسيلة من وسائل الاعلام الصحفي المطبوع أو المقروء ، وتبقى بعد ذلك عدة نقاط مختصرة ، قبل الانتقال إلى موضوع آخر ، نتصل بهذا التعريف نفسه عن قرب إنها :

● **أن هذا التعريف** يهتم بالمجلات العامة أولا ، وغيرها يأتي بعد ذلك .

● **أنه - كما** أشرنا - ليس أفضل التعاريف ، وإنما أقربها إلى متطلبات الحراسة .

● **أنه** يهتم بالشكل والمحتوى معا .

● **أنه** يعتبر من زاوية أخرى « مفتاحا » للصفحات القادمة ، يمهّد لها ويقود إليها ..

● **أن** هناك معالم وملامح عديدة أخرى ترتبط بالمجلات بأنواعها عن قرب ، ولكننا لم نشأ أن نجعل التعريف أكثر طولاً .. ولتكن هذه مجال تناول صفحات قادمة بإذن الله .

الفصل الثالث

المجسلة

انصواء واضافات

ان أول ما أمكن ملاحظته من خلال السطور السابقة التي تناولت هذه الألفاظ والمصطلحات كلها أن أفضلها وأقربها إلى الأذهان بشكل عام ، وإلى طبيعة المحتوى الذي تحمله إلى القارئ ، وأكثرها سهولة أيضا هو لفظ أو تعبير أو مصطلح « المجلة » ، بالنسبة للفتنة العربية ، ومن ثم فقد جرى على الألسنة وشاع استخدامه تماما حتى احتل مكانه في مختلف المواقع ، مواقع القراء والمنتجين والدارسين ، حتى بين هذه الفئة الأخيرة أيضا ، حيث راح ينافس في أحيان كثيرة ، مصطلحاتهم العلمية المفضلة ، لا سيما مصطلح « الدورية » ، كوعاء للمعلومات - على حد تعبير رجالها - حتى أصبحت العلاقة بينهما - وكما رأينا - علاقة ترادف وتبعية واحتواء ، معا ، بل لم يمنع ذلك ، من أن يجرى التعبير - مجلة - على السنة هؤلاء في أحاديثهم ، أكثر مما يجرى تعبير « دورية » ، « الشامل » ، والذي يتضمن كل أنواع المجلات ، والمصحف أيضا .

ولعل ذلك كله ، وبالإضافة إلى الأسباب التقليدية المذكورة سابقا :
« القرب إلى الأذهان وسهولة التصور والتذكر والنطق والاستخدام
لعله يهود إلى بعض الأسباب الأخرى ، ومن بينها :

• أن الكلمة قد أصبحت من خلال كثرة استخدامها تمثل ، وكما يقول رجال البلاغة « حقيقة لغوية » لها « شرحها التعريفي » الذي يمثلها معناها والذي تستخدم على أساس منه ، كما أضيف إلى ذلك - وكما رأينا - ما للكلمة أو المصطلح من « وضوح درفي خاص » عند رجال المعلومات والتوثيق والمكتبات وكذا عند « محرري المجلات » والعاملين في انتاجها ، تماما كما شاع بين جميع الناس استخدامها ، وأصبحت ترتبط عند هذه

الكثرة بمجموعة من الصفات ، تعارفت عليها ، ومن ثم فقد أصبح لها أيضا ذلك الوضع « العرفي الخاص » كما يقول البلاغيون .

● أن لفظ « مجلة » كما رينا هو لفظ عربي ، وله أصله في معاجم اللغة ، ومن ثم فهو ليس أعجميا ، ولا حوشيا ، يعرغه - كما يقول الجاحظ - العربي والأعجمي والحضري والبدوي .

● وكما أن لهذا اللفظ « حقيقة » ، وكما أن له « عروبه » فإن له أيضا « فصاحته » ، ذلك لأن العيوب التي تنطرق الى لفظ ما لتخل بفصاحته - كما ذكرها رجال البلاغة المتأخرون أو المتقدمون - لا تتمثل فيه ، فهو غير كثير الحروف ولا متنافرهما ، وغير معقد - كلفظ - وغير مخالف أيضا للقياس اللغوي ، بل أنه - على عكس ذلك - لفظ سهل غير غامض ، وله جرسه الصوتي ، وعليه مسحة من عذوبة ، إضافة الى أنه قليل عدد الكلمات ، كما أنه يحظى بطرف مما اهتم به هؤلاء لاسيما ما يتصل بحروفه السلسلة العذبة ، ومن ذلك - مثلا - قول « قدامة بن جعفر » في حديثه عن نعوت الألفاظ ، وحيث ذكر منها : « أن يكون سهلا الخارج من موضعها عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة » (١) .

● ويتصل بذلك أيضا ، ويحور معه لاثبات « أفضلية » هذه الكلمة و « أحقية » هذا التعبير وجدارته أنه ليس « غريبيا » وإنما هو مما أصبح يجرى على السنة الخاص والعام ، المثقف ونصف المثقف وغير المثقف أيضا ، يستخدم بكثرة ظاهرة على السنة الناس ، وفي وسائل الاعلام ، وفي الطرقات ، كبارا وصغارا ، أدباء وعلماء ودارسين ومهنيين وغيرهم ، ولعل ذلك ما عناء ابن الأثير في قوله : « أن الكلام الفصيح هو الظاهر البين ، وأعنى بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومة لا يحتاج في فهمها الى استخراج من كتاب لغة ، وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر دائرة في كلامهم » (٢) .

● وبالإضافة الى ذلك كله ، فإن مصدر هذا اللفظ ، ولشغفاته ، وبالتالي له أيضا قدم الاستخدام ، أو تاريخه ، فثرا وشعرا ، وبما قدمته هذه كلها ، وما تزال تقدمه من معان عديدة ، ودلالات مفيدة ، نترقب الآن عند عدد من صورها « الشهيرة » التي نستخرجها من بطون أمهات كتب الأدب العربي عامة ، لن من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

(١ - ٢) غنحي فريد : « المخل الى دراسة البلاغة » ص ٧٩ .

(أ) فمن النثر الذى وردت به الكلمة ، قولهم : « والمجلة : الصحيفة
فيها الحكمة » وقال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة - وفي حديث
سويد بن الصامت (٣) ، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لعل
الذى معك مثل الذى معي ، فقال : وما الذى معك ؟ قال : مجلة لقمان .
كل كتاب عند العرب مجلة ، يريد كتابا فيه حكمة لقمان - ومنه حديث
أنس : القى الينا مجال هي جمع مجلة ، يعنى صحفا « (٤) » .

(ب) ومن الشعر الذى ورد به التعبير نفسه :

- قال شاعر :

(حملت اليهم حكمتي ومجلتي وكل الذى يرجونه للمة)

- وقال آخر :

(وان أصبى قرطاس أتيت به مثل المجلة يهوى كل ذى زلل)

- وأما أكثر الأبيات التى ورد بها التعبير شهرة فهو من شعر
« أبى إمامة زياد بن معاوية » نابغة بني ذبيان ، والذى جاء ضمن قصيدته
التي يمدح فيها « عمرو بن الحارث الأصغر » حين هرب الى الشام ونزل
به ٠٠ وهي القصيدة التى مطلعها :

(٣) « سويد بن الصامت » أكثر المعلومات الواردة عنه غامضة ،
وهناك عدة إشارات عنه في كتاب أحمد بن عبد ربه الأشهر : « العقد
الفريد » ٠٠ تحقيق سعيد العريان ، وفيه أنه من بطون الأوس والخزرج
وجماهيرها ، قتله المجزر بن زياد في الجاهلية فوثب ابنه (جلال) يوم
أحمد على المجزر فقتله ، وهو الذى تخلف عند تبوك . وقال كلاما أغضب
النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلف كذبا أنه لم يقله فنزلت فيه الآية
الكريمة « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم
وهوا بما أم ينالوا وما نقموا - التوبة ٧٤ » وقرأت أيضا أن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال عن أخ لجلال « من أحب أن ينظر الى الشيطان
فلينظر الى نبئل بن الحارث بن سويد » ٠٠ وغيرها .

(٤) م ٠ عبد الغنى ، ع ٠ الدسوقي : « دروس المدارس » من مقدمة
٠ ١ د ٠ مهدي علام ص ١٠ نقلا عن لسان العرب .
(٥) النابغة الذبياني : « ديوان النابغة » تحقيق فوزى عطوى ،
ص ٥٢ .

(كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اناسيه بطي الكواكب)

 (لهم شيمة لم يعطا الله غيرهم من الجود والأحلام غير عواذب)
 (مجلتهم ذات الاله ودينهم قسويم فما يرجون غير العواقب)

(ج) ولان الشيء بالشيء يذكر ، ولاننا نريد لحررى مجلاتنا تذوق
 الجيد نقرأ وشعرا مما يسهم فى تنمية افكارهم المبدعة ، ويثير احساسهم
 بالجمال ، فاننا نقوم بجولة سريعة نستعرض فيها ابيات من جيد الشعر
 الذى وردت به مشتقات مختلفة لصادر فعل المجلة والتي ذكرت سابقا . .

— قال امرؤ القيس بن حجر الكندى فى معلقته الشهيرة :

(الا ايها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الاصبح منك بامثل)

— وجمعت جليلة بفت مرة ، بين أكثر من لفظ يتصل بهذا المصدر
 نفسه ، فى بيت واحد من الشعر ، اضافة الى اسمها « جليلة » . .
 وذلك عندما قالت :

(جل غدى فعل جساس فيسا حسرتى عما انجلت أو تنجلي)

— وقال عمرو بن سعد « المرقش الأكبر » :

(وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا)

(ولا تراهم وان جلّت مصيبتهم مع البكاة على من مات يبكونا)

— وقال عبد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

(انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء)

— ولان العرب كانوا يطلقون على الرجل الواضح الامر « ابن جلا »
 فقد اشتهر بيتهم بيت « سحيم بن وثريل » الذى استشهد به « الحجاج
 ابن يوسف » فى خطبته المشهورة ، والبيت هو :

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى) (٦)

(٦) أبو الفضل جمال الدين بن منظر الأفريقى المصرى : « لسان
 العرب » مجلد ٢ ص ١٥٢ .

– وقال شاعر آخر :

(أنت كالنجم دفعة وضياء تجتليك العيسون شرقا وغربا)

– وقال شاعر غير هؤلاء :

(والنهر يشبه ميسردا من أجل ذا يجلو المدى)

– وقال ابن حمديس يصف تماثيل قصر بالأندلس :

(وتخالها والشمس تجلو لونها نارا والسيفها اللواحي نورا)

– وقال محمود سامي البارودي في حماسة الغار :

(فياله من سبتار دونه قمر يجلو البصائر من ظلم ومن ظلم)

– وقال شوقي في علماء الأزهر :

(كانو أجلى من اللوك جلالة وأعز سلطانا وأفخم مظهرا)

ويطول بنا الاقام أكثر مما طال ، ان نحن حاولنا رصد استخدامات مصدر كلمة « مجلة » بمشتقاته المختلفة ، وبما يؤكد كثرة دلالاته وعظم الانتفاع به وقدم ذلك ٠٠ نشرنا كان ، أو كان شعرا ، وقبلهما ، وأعز منهما مكانا وأشرف قدرا ، ومما شرفت به الحروف نفسها قول الحق تبارك وتعالى :

– (والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلّى) سورة الليل : الآيتان ١ ، ٢

– (والنهار اذا جلاها) سورة الشمس : آية ٣

– (يسألونك عن الساعة ايان مرساها ، قل انما علمها عند ربي

لا يجلبها وقتها الا هو ٠٠٠) سور الأعراف : آية ١٨٧ ،

٠٠٠٠ وأكثر من اضافة :

واذا كانت السطور السابقة قد أظهرت ان تعبير المجلة وأن مصطلحها يعتبر – لفظيا – له عروبتة وفصاحته وشواهد جماله ، وله أيضا تاريخه ودلالته ، فأننا لا نترك هذا الموضوع دون أن نقف مرة أخرى عند عدد من الإضافات التي نرى فيها استمرارا لفائدة محققة ، واستجابة لتقتضيات الحراسة الشاملة ، فضلا عن فائدتها الثقافية ومن هنا نقول :

(أ) لقمان ومجلته :

ولعله مما يقفز الى اذهاننا ونحن نقدم هذه الخلفية ، ذلك التمييز القديم الذى لا يمكن تجاهل وجوده واسبقية ذلك ، على صفحات الكتب أو المقالات التى تناولت من المجلة ، تاريخا أو محتوى أو إدارة أو غيرها ..
أتيا « مجلة لقمان » فمن هو هذا الرجل ؟ وماذا عنها ؟

■ أما الرجل فهو « لقمان الحكيم » الذى سميت باسمه إحدى سور القرآن الكريم (سورة لقمان - سورة رقم ٣١ - مكية الا الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ فمدنية - آياتها ٣٤ - نزلت بعد الصافات) .. ومن بين ما جاء بها من آيات بينات ، قول الحق تبارك وتعالى :

« ولقد آتينا لقمان الحكمة أن أشكر لله ، ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن الله غنى حميد - وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - يا بني انهما انك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السماوات أو فى الأرض يات بها الله ان الله لطيف خبير - يا بني اقم الصلاة واهر بالمعروف وأنه عن انكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الأمور - ولا تصغر حنك للناس ولا تمش فى الأرض مرفحا ان الله لا يحب كل مختال فخور - واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير » (٧) .

■ ويقول بعض الذين بحثوا موضوعه وسمعوا وراء قصته ، ان المفسرين اختلفوا بشأنه ، فمفهم من قال ان لقمان كان نبيا ، ومنهم من قال انه كان حكيما ، وهناك من يرى انه كان رجلا صالحا وقيل عنه كذلك انه كان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان راعيا .. وقيل أيضا انه كان عبدا من عبيد سليمان وقيل انه « هو سليمان نفسه » وقيل كان أسود من سودان مصر ، وقيل انه كان نوبيا من أهل أبله ، وقيل كان حبشيا غليظ المشافر مشقق الرجلين وزعم وهب بن منبه انه رجل يهودى ، وأنه ابن أخت داود عليه السلام . وقيل ابن خالته وكان فى زمنه » (٨) .

■ .. ويستشهد رائد من رواد الفكر والثقافة على هذا الرجل ، بما جاء فى بعض المصادر منها : « وفى تفسير البيضاوى انه لقمان بن باعورا من أولاد آزر ابن أخت ايوب أو خالته ، وعاش حتى أدرك داود وأخذ منه

(٧) سورة لقمان ، الآيات : ١٢ - ١٣ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ .

(٨) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة والفكر » ص ٤١ ، ٤٣ .

العلم - ويقول ياقوت في معجمه في مادة طبرية : وفي شرق بحيرة طبرية
 قبر لقمان الحكيم وابنه ، وله في اليمن قبر ، والله أعلم بالصحيح منهما -
 لاحظ أن بعض العلماء يزعم أن هناك لقمانين ، هما لقمان الحكيم ولقمان عاد
 وأن لكل وردت أمثالا - ويروى بعضهم حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال : « سادة السودان أربعة : لقمان ، والنجاشي ، وبلال ومهجع » .
 - وظاهر أن كلمة السودان لا يراد بها السودان بالمعنى الذي نستخدم عليه
 الآن - أي جمهورية السودان الحالية جغرافيا وتاريخيا - إنما يراد بها
 الجنس الأسود - وقد ذكر الإمام مالك في موطئه كثيرا من حكمه وجمعت له
 أمثال قصصية في كتاب اسمه : أمثال لقمان « (٩) » .

■ ولكن ليس هذا هو كل ما قيل عنه ، وإنما يرى بعض الباحثين
 الآخرين ، المتأثرين بالثقافة اليونانية ، أن ما يقال عن كتاب حكمه أو كتاب
 أمثاله ، هو من تأليف راهب « سرياني » مخضرم ، عاش في القرن العاشر
 وامتد به العمر ونجح في القرن الحادي عشر ، وقد ضمن أمثاله خاصة
 تجاربه على مدى قرنين من عمر الزمان . كما يرى بعضهم أيضا أن كثيرا
 من هذه الأمثال العربية - التي هي مجلته أو كتاب أمثاله ، وقد مر بنا
 أن المجلة كتاب ، والكتاب مجلة في مفهوم بعض العصور العربية - هذه
 الأمثال نفسها « لها نظائر في اليونانية معزوة إلى « ايزوب » ويقولون أن
 أخبار الحكيمين العربي واليوناني تتشابه جدا بحيث قالوا انهما
 شخص واحد ، (١٠) » .

■ ويرى بعض العرب أيضا أنه « لقمان بن عاد » أو عادي ، صاحب
 القصة العربية الشهيرة التي سارت بذكرها السن الركبان - كما يقولون -
 ومختصرها أنه مبعوث قبيلته « عاد » في وفد إلى الحرم ليستقي لها ،
 فلما أهلكوا خير لقمان هذا لامتداد عمره وطول أجله وبقائه بارتباط هذا
 البقاء وطول العمر ببقاء سبع بقرات سمر أو بقاء سبعة أنسر كلما هلك
 منها أنسر خلفه آخر ، فاختر لقمان التسور وبقوا عنده حتى السابع وكان
 يسمى « لبدا » أي الدهر ، حيث ضرب العرب القدامى به المثل فقالوا
 « أطول من عمر لبدا » وقالوا أيضا « طال الأمر على لبدا » . وعندما مات
 لبدا لحق به لقمان الذي يزعمون أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ،
 وخلف هذه « المجلة » إلى ضمنها « حكمة الدهر » وأمثال البقاء . ولقد

(٩) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ٦٣ ، ٦٤ .

(١٠) أنور الجندى وآخرون : « أطوار الثقافة العربية » ص ٤٣ .

تحدث عن ذلك الشعراء من أول « الأعشى » ، حتى « شوقي » ، فمما
ذله أعشى قيس مثلاً :

(لنفسك أن تختار سبعة أتسر إذا ما مضى نسر خلوت إلى نسر)
(فعمر حتى خال أن نسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر)

ويقول أمير الشعراء في قصيدته عن أبي الهول :

(عجبت للقمان في حرصه على لبد والفسور الآخر)
ذلك هو جزء من خبر لقمان ومجلته ..

(ب) .. من رحلته الباريسية :

ولأن الشيء بالشيء يذكر ، فأننا نلتفت هنا إلى عدة سطور لها
دلالتها بالنسبة لهذه الدراسة ، ولعنى بها تلك الكلمات التي جاءت ضمن
صفحات كتاب رائد الفكر والصحافة « رفاعة رافع الطهطاوى » .. والذي
يتحدث فيه عن رحلته الباريسية الشهيرة ، « تخلص الإبريز في تلخيص
باريز » .. أما وقد أوصاه أستاذه « الشيخ حسن العطار » بتسجيل كل
ما يشاهده في رحلته ، فكان من الضروري أن يهتم بتسجيل الوان « الفكر
المصحى » المطبوع ، والذي نستطيع بعد قراءته أن نتساءل ، هل كان من
بين ما وصفه هنا - نثراً وشعراً ، بعض أنواع الدوريات أو المجلات ؟ نقول
نعم ، وإن لم يستخدم التعبير نفسه ، ولم يترجم اللفظ الفرنسى ، إلى
هذا العربى ، وإنما استخدم بدلاً منه ، أكثر من لفظ بديل ، وعموماً ،
فأننا نقرأ ، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

■ أما عن « الجرائد اليومية » .. فواضح ما يقوله عنها : « ومن
الاشياء التي يستفيد منها الانسان كثير الفوائد الشاردة ، القذاكر اليومية
المسماة الجرنالات ، جمع جرنال وهو يجمع في اللغة الفرنسية على جرنو
رهمى ورقات تطبع كل يوم وتذكر كل ما وصل اليه علمه في ذلك اليوم وتقر
في المدينة وتباع لسائر الناس وسائر اكابر باريس يرتبونها كل يوم وكذلك
سائر القهاوى » (١١) .

■ وأما عن موضوع كتابنا - المجلات بأنواعها - فانه يكتب قائلاً :

- « والجرنالات مختلفة الأنواع والأصناف - ومنها ما هو للمعاملات

وما هو للطب ، ولكل علم على حدته كعلم الطب ٠٠ الى آخره « (١٢) ٠٠
الا يعقل انه بتحدثت هنا عن المجلات المتخصصة ؟

ـ « ومن جملة علوم باريس الدفاتر السنوية والتقويمات الجديدة -
شكل سنة يظهر منها كثير من الروزنامات المشتملة على النواقيس وعلى
غرائب العلوم والفنون وعلى كثير من اهور الدولة « (١٣) ٠٠ الا يعنى ذلك
حديثه عن الكتالوجات والكتب السنوية والدوريات المتخصصة مما ٠٠

ـ بل اننى ازعم ان اطلاق « رفاعة » للفظ « دنتر » ٠٠ يعنى به
« المجلة » قبل غيرها ، ومن ثم فان ما عناه بتعبير « مجاميع الدفاتر » هي
ما نقول عنه « مجلدات » المجلات أو الدوريات ، لأنه لو اراد الجرفالات
اليومية لقال ايضا ومن العجيب انه ذكرها شعرا ايضا . على عادة بعض
الكتاب في عهده ، لا سيما الذين كانوا متأثرين بكتابة « المقامة » او ما يزالوا
يكتبونها ٠٠٠ استمع اليه وهو يقول :

(اجعل جلييسك دفقرا فى نشره ليريك من حكم الزمان نشورا)
(ومفيد آداب ومؤنس وحشسه واذا انفردت فصاحبا وسميرا)
ويقول ايضا :

(اذا شئت ان تحظى من الكتب كلها باطيب مروي واحسن مسموع)
(نطالع مجاميع الدفاتر لنها تفرق من هم الفتى كل مجموع) (١٤)

ـ واخيرا ، يفرق بين النمطين قائلا : « وقرأت كثيرا فى كازيطات
العلوم اليومية والشهرية « (١٥) ٠٠ وهكذا .

(ج) حيرة هؤلاء بين الصحيفة والمجلة :

وقد عاشت أجيال كثيرة سابقة أوقات من التردد بين مصطلح الصحيفة
من جانب والمجلة من جانب آخر ، بل وبين مصطلح الجريدة ايضا ، وهذا
المصطلح الذى يتجه اليه موضوع كتابنا ، وقد ساعد على ذلك ان الصحيفة
والجريدة لهما أصولهما القريبة من متناول الأيدى ، فقد تحدثت عنهما
المعاجم أكثر مما تحدثت عن « المجلة » . ومن ثم شاع استخدامهما أكثر منها ،

(١١ - ١٢ - ١٣) رفاعة رافع الطهطاوى : « تخطيط الابريز فى
تلخيص باريز » ص ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
(١٤ - ١٥) المصدر السابق ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

ولارتباط الأولى - الصحيفة - بالأمور الدينية ، خاصة « القرآن الكريم »
ثم ارتباط التعبيرين بالبيئة العربية ومشاهدها وتقاليدها وأدوات
الكتابة نفسها ..

ونكتفى هنا بالإشارة إلى عدة أقوال تتصل بهما :

■ **فالخليل بن أحمد الفراهيدي يرى أن « الصحيفة » هي ما يكتب**
فيها « والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل « صحف إبراهيم وموسى »
يعنى الكتاب المنزل عليهما ، و « الصحف » الجامع للصحف المكتوبة بين
الصفحتين كأنه أصحف . أو جمعت فيه الصحف » (١٦) ، كما أطلق عرب
الجاهلية على عهودهم ومواريثهم التي حرصوا على تسجيلها اسم
« الصحف » من بين عدة أسماء أخرى وأبرزها « صحيفة قريش » كما وردت
في القرآن الكريم ثماني مرات بصيغة الجمع وبفلس هذا التعبير أيضا
- صحف - ، وفي الحديث : « أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة
المكلمس » ، كما وردت في ثلثا أشعار الجاهليين وصدر الإسلام كثيرا ومن
بينها على سبيل المثال قول درهم بن زيد :

(وان ما بينفسا وبينكم حين يقال الأرحام والصحف)

■ **وأما الجريدة ، فكان العرب يستخدمونها في الكتابة ، وهي**
تضيب الفلج المجرد من خوصه ، كما استخدموا « العسيب » ، نهاية هذا
التضيب المفلطح ، وشاع استخدامها في كتابة الرقع الصغيرة ، والعبارات
القصيرة التعريفية ، والآيات القرآنية ، ومن ثم فقد أخذت الصحف
هذا المعنى ..

وردت هذه كثيرا ، كالألفاظ مباشرة وقائمة بذاتها ، بينما ورد لفظ
« المجلة » نادرا . بل وكان نادر الوجود ، أما الذي كان موجودا بكثرة ، فهو
ما اتصل بمفاه من قرب مما اشتق عن المصدرين « جلا » ، ومما أتينا
على ذكر طرف مما تجمع لدينا منه . نشرنا وشعرا ..

لنعود مرة أخرى إلى هذه الحيرة التي صاحبت هؤلاء ، والتي
أشارت إليها بعض التعريفات السابقة نفسها ، حتى أن عددا من أصحاب
هذه الصحف ، ومن كاتبها ، بل ومن مؤرخها أيضا لم يكن يفرق بين

(١٦) أبو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده : « المختص »
مجلد ٤ ص ٦ .

الصحيفة أو الجريدة ، وبين المجلة . . ومن بين ما أطلق عليه أحد التعبيرين الأولين ، بينما هو مجلة هذه كلها وذلك على سبيل المثال لا الحصر :

— «جريدة العلماء الشهيرة التي مر ذكرها "Le Journal De Savants" والصادرة في فرنسا عام ١٦٦٥ ، كانت مجلة أكثر منها جريدة .

— ودوريات ومجلات علمية كثيرة جدا تصدر حاملة اسم «الجرنال» .

— و « المدرسة » التي أصدرها في صباه « مصطفى كامل » أطلق عليها التعبيرين معا .

— و الصحف والمجلات التي عمل بها أو أصدرها « أحمد حلمي » أطلق عليها التعبيرين معا .

— و « أميل بوافان » في كتابه عن « تاريخ الصحافة » راح يطلق مرة تعبير الصحيفة ومرة أخرى تعبير المجلة على بعض هذه الأشكال نفسها .

(د) حول المفهوم التطبيقي المتعدد لصحافة المجلة :

كذلك فإن هناك أكثر من مفهوم لصحافة المجلة يستخدمه أكثر من عامل — محرر أو غيره من العاملين — تجعل الاعلام الصحفي المطبوع ، أو تجعل النشر الصحفي ، وكل مفهوم من هذه المفاهيم ، وكل معنى منها ينتج الى نوع معين من الانتاج الفني التحريري المصور في الغالب تكون له خصائصه ومواصفاته ، وإن اقتربت الخصائص والمواصفات بينها جميعا ، بل واقتربت اقترابا شديدا في بعض الأحوال ، حتى تختلط الوانها تماما ، كاختلاط الألوان في قوس قزح ، وما ذلك الا لأن المضمون — أولا — يكاد يكون واحدا ، وكذا استخدام عدد من الفنون الصحفية ، استخداما يطنى عليه تماما أسلوب المجلة وطابعها ، تحريرا وتصويرا .

هذا ، وإذا كنا نتجه في دراستنا بالدرجة الأولى الى « فن المجلة المعاصر » ، أو المجلة اليوم ، وبصرف النظر عن المعلومات التاريخية الواردة خلال السطور السابقة فإن هذا المفهوم المتعدد — ونحن نتحدث أولا لطلاب وهواة ومحررين جدد — هو الذي تحدده هذه الكلمات :

● فالحديث السابق كله ، وما سوف يليه ، — بإذن الله — قد ركز حتى الآن وسوف يركز على المجلة بمفهومها الأول القريب من الأذهان والذي يقفز الى مدركاتنا عندما نستمع الى كلمة « مجلة » ويرتبط في وعينا بأسماء عديدة مثل : « روزاليوسف — صباح الخير — حواء — الكواكب — المصور —

آخر ساعة - زهرة الخليج - الأزمنة العربية - العربي - الأمة - الآداب -
الأديب - المجلة - سمير - ماجد - الصياد - ميكي ٠٠٠ الخ » أو يرتبط
بمجلات أجنبية مثل :

"Life — Time — Newsweek — Reader's Digest — Now Epoka —
Jours de France — Paris Match — Look"

وغيرها وغيرها .. تنقز هذه الأشكال والأنماط الى أذهاننا فوراً ،
ونقتصورها مخيلاتنا بطابع المجلة التقليدى من حيث الحجم والشكل
والغلاف والصور والرسوم والسعر وما إليها ، حتى ان تغيرت بعض هذه
المعالم - كصور ورسوم الغلاف مثلاً - من عدد لآخر أو تغير وضع اللافتة ،
وما الى ذلك كله ، حتى ان طفلاً صغيراً يعرف معالم مجلته المفضلة ، يمكن
قبل ان يعرف القراءة ، وكما يحدث كثيراً ، ان يتوجه الى البائع ليضع يده
عليها من بين أكثر من مجلة معروضة ، قد تكون بينها مجلات أطفال أخرى ،
وبعد قليل من التفكير أو استعراض الأغلفة هذه المجلة نفسها ، وعلى هذه
الصورة التقليدية ، والتمط العادى هي التى يتجه اليها المفهوم الأول نظرياً
وتطبيقياً ، وبالتالي هي التى تعنيه ، وهي التى تناولتها التعريفات
السابقة فى مجموعها ، بصرف النظر عن هوية هذه المجلة ، وعن لغتها
التي تكتب بها ، وعن مكان صدورها وعن نوعيتها ايضاً ، تماماً كما أنها ،
بمعالمها المميزة ، وخصائصها المتصلة بها أولاً هي التى سوف نتناولها
صفحاتنا القادمة ..

●● لكن الذى يحدث فى مجال العمل الصحفى ، او قل « وظيفيا »
و « تطبيقياً » لا يعترف بهذا المفهوم السابق وحده ، الذى يقصر استخدام
تعبير « المجلة » على هذا الشكل أو النمط التقليدى ، بل ويعتبره من قبيل
النظرة الضيقة ، والبعد النظرى فقط ، ومن هنا ، فان هناك أكثر من اتجاه
تدور فى معزلها حول عدم الاقتصار على اطلاق تعبير « المجلة » على هذه
النوعية ، وانما على اشكال وأنماط وصيغ أخرى ، ومن هنا فقد راح هذا
الاتجاه نفسه يتضمن أكثر من فكرة ، وأكثر من فرع ، وأكثر من مفهوم
ايضاً كان بينها :

■ الاتجاه السائد والاول الذى يقول بأن الصفحات الداخلية هي
الصحف اليومية والأسبوعية جميعاً تعتبر من صفحات المجلة .

■ الاتجاه الثانى الذى يقول أصحابه بأنها الصفحات الفردية فقط ،
باستثناء الصفحة الأولى ، أى صفحات ٣ - ٥ - ٧ - ٩ - ١١ من الصحف
اليومية والأسبوعية .

■ الاتجاه الذى يقول أن صحيفة المجلة تتمثل فى الصفحتين الثالثة والأخيرة فقط .

■ الاتجاه الذى يقول بأنها ليست مسألة أرقام صفحات ، أو فهرسة ، فقد يتغير ترتيبها من يوم لآخر ، ولكن صحيفة المجلة تعنى عنده جميع المواد غير الحالية ، أيا كانت الصفحات التى تحملها ، أو المساحات التى تحتلها ، ومن هنا فإن مواد المجلة - عند هؤلاء يمكن أن توجد حتى على الصفحة الأولى نفسها .

وواضح أن أصحاب كل اتجاه يدافعون عمليا عنه ، ويقدمون على الورق نفسه ما يبرر هذا المفهوم من وجهة نظرهم ، ولكن إذا صحت بعض المبررات أحيانا ، فأنها لا ينبغي أن تصح فى جميع الأحوال ومن هنا فتحن نقول أن مؤثرات العملية التحريرية نفسها ، خاصة من زاوية طابع الصحيفة اليومية أو الأسبوعية . وطابع الصفحات المختلف . ووقت النشر - اليوم أو الطبيعة - وقيمة العمل التحريرى ومؤكداًه وتوابعه - الصور والبيانات والاحصاءات والرسوم بأنواعها وغيرها - إلى جانب نوعية المادة ومستواها ، هذه كلها واختلاف وجهات النظر بشأنها من صحيفة لأخرى ، ومن رئيس تحرير أو نائبه أو من رئيس قسم لآخر ، هذه كلها يكون لها دخلها فى شكل وطبيعة وحجم وأسلوب ومكان النشر ، أى أن المفاهيم السابقة لا يمكن أن تصدق دائماً وفى جميع الأحوال ، ونضيف أيضاً :

■ أن المجلة نفسها - كمجلة - وحسب مصطلحها ومفهومها العلمى التقليدى ، النظرى والتطبيقاتى معا والذى تتجه إليه هذه الدراسة يمكن تقسيمها كذلك ، إلى ملازم حالية ، وملازم غير حالية ، أو إلى الملزمة الاخبارية الحالية ، وملازم « المأجزين » التى تضم الأبواب الثابتة ومواد التحرير الأسبوعية أو الشهرية المرتبطة بها من تحقیقات وأحاديث وموضوعات وتقارير مصورة ومقالات ، وما إلى ذلك كله ، وهو ما سوف نقترب منه كثيراً خلال صفحات قادمة بإذن الله ، أى أن التقسيم بالنسبة للحالية أو الصفحات وتوزيعها غير قاصر على هذه الصحف لكن ذلك ليس شرطاً دائماً ، فقد يحتل تحقيق أو أكثر الملزمة الأولى ، وقد تحتلها بعض أنواع المقالات ، وهكذا ، حتى على سبيل التجديد والتنوع المطلوب من عدد لآخر .

■ ثم أن الصفحات الزوجية أيضاً يمكن أن تستخدم بنجاح كصفحات مجلة مما يعارض أصحاب الاتجاه الفردى ، وكما شهدنا استخدامات

ناجحة لهذه الصفحات - خاصة الصفحة الرابعة وهي الصفحة «المشكلة» بالنسبة للبعض - كصفحات مجلة ، وفق مفهوم هؤلاء ، وحيث شغلقتها عند بعض الصحف اليومية ، بعض المواد التحريرية المصورة التي تعتبر الى طابع المجلة ، اقرب منها الى طابع الصحيفة اليومية .

■ ثم ان اصحاب الاتجاه بتقسيمها الى حالى وغير حالى يبدون وكأنهم يريدون ان يتجاهلوا عدة حقائق اساسية فى حقل العمل التحريرى للصحف والمجلات مما ومن بينها على سبيل المثال :

- ان المادة الاخبارية الحالية ليست وقفنا على الصفحة الأولى وحدها ، أو عليها وعلى الصفحة الثانية وحدهما .

- وحتى الأخبار الحالية تماما ، بل والطائفة للغاية والساخنة جدا ، يمكن ان نجد على صفحة ما غير الصفحة الأولى وغير الثانية .

- وحتى السبق الصحفى نفسه ليس مقصورا على هاتين الصفحتين وحدهما ، فمن الممكن ان يوجد على أية صفحة من الصفحات ، بل وداخل حدود الصفحات المتخصصة أو الأركان أو الزوايا ، ويعد سبقا فى مجاله ، بل وعلى الصفحة الأخيرة نفسها ، ولما لا ؟

- ثم ان ذلك الاتجاه يعنى ان صفحات المجلة ، وإن المجلة عامة وبمفهومها التقليدى لا تعرف أو تنشر أو تحمل الى القراء المواد الحالية ، وفى مقدمتها المادة الاخبارية طبعاً ، وهو غير صحيح ، فان هناك المجلات الاخبارية الكاملة والتميزة بنشاطها الاخبارى ، وحتى المجلات العامة والعامة فانها تنشر الأخبار الحالية والساخنة ، وكثيرا ما تسبق بها ، أو تحقق بها سبقا على بعض الصحف اليومية نفسها ، فى بلدها ، وفى غيرها .

● ● ● ويحدث أيضا عند البعض من صحفيين ومؤلفين اعتبار الصحف الأسبوعية "Weekly N." وكذا الصحف النصفية "Tabloid N." على أنها من أنواع المجلات وواضح أن سبب هذا الخلط يعود الى عدة أمور من بينها صفة الدورية التي أصبحت ترتبط عند كثيرين بالمجلات وحدها . بينما هي للصحف والمجلات معا ، ثم طابع مواد كل ، وأسلوب التناسول ، والصورية والحجم بالنسبة للصحف الأخيرة . . ومن هنا نقول :

■ اما عن الصحف الأسبوعية كبيرة الحجم أو عاديته Standard Size

دتل « أخبار اليوم - الوفد - الشعب - الأهللى » وكذا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية بالنسبة لذلك التى جرت على نظام إصدارها مثل : « الجمهورية - الأهرام - الاتحاد - الرياض - الجزيرة - اليوم » ، وغيرها ، وكذا الأعداد الأسبوعية للصحف العالمية الكبرى Sunday issues - إصدارات الأحد « فصحيح أن بعضها ، خاصة هذه الإصدارات الأخيرة التى تقع أحيانا فى ٩٦ صفحة ، وربما أكثر من ذلك ، وتحتوى على أبواب كاملة يستغرق كل منها عدة صفحات فى الأب والفن والمسرح والكتب الجديدة والنقد وغيرها ، الى جانب الأبواب والمساحات والزوايا الأساسية ، صحيح أن هذا البعض وتمثله هنا أحيانا الأعداد الأسبوعية من الصحف اليومية ، وبرزها على مستوى العالم العربى صحيفة « أخبار اليوم » المصرية الأسبوعية ، التى تعتبر بمثابة العدد الأسبوعى للصحيفة اليومية « الأخبار » وأن اختلفت هيئة تحريرهما ، كما هو الحال بالنسبة لهذه الإصدارات الأسبوعية من الصحف العالمية ٠٠ هذه كلها تكون أقرب الى طابع المجلة فى اعتماد عدد من الفنون التحريرية وطريقته التناول والاهتمامات والتعدد والاستعانة بالتصوير والرسم وأحيانا الأسلوب الفنى الخاص المتصل باخراج بعض المواد وكتابة عنواناتها بالخط ، والخط الزخرفى أيضا ٠٠ أقول ، تكون أقرب من الصحف الأسبوعية الأخرى كما يتحدث بذلك واقعها العربى على وجه التحديد ، ولكننا على الرغم من ذلك كله لا يمكننا اعتبارها من قبيل أو من « نصيلة » المجالات التقليدية التى تتجه اليها هذه الدراسة بالدرجة الأولى ، فما تزال هناك الفروق الكثيرة القائمة ، حتى وأن استخدم البعض أو أطلق عليها لقب مجلة ، على سبيل التجاوز ، والسهولة ٠

■ **وأما عن الصحف النصفية "Tabloid N."** والتى تعود الى هذه الكلمة التى تعنى أيضا « قرص الدواء » ولذلك يطلق عليها أحيانا « صحافة البرشامة » ، كما تعنى الكلمة نفسها « ما قل ودل » أو على حد قول البلغاء العرب « المختصر المفيد » ٠٠ الى غير ذلك كله ، فإن واقعها يقول بوجود نوعين منها - فى أغلب الأحوال - ولكل منهما موقفه من زاوية هذا الفن ورؤيتنا الخاصة له :

أولهما : الصحف النصفية اليومية ، والى حجهما تعود أغلب الصحف اليومية المصادرة فى نهاية القرن الماضى وبداية القرن الحالى وهو الحجم الذى صدرت فيه أيضا أكثر الصحف الانجليزية الشعبية التى حققت منذ صدورهما نجاحا كبيرا ، يعود الى أساليب تحريرها وتصويرها

واخراجها ، خاصة حجمها « العملى » واختصارها للأنبساء وموضوعاتها
الجذابة وشمها الزميد - بنس واحد فقط - ونخص منها بالذكر الصحف
الانجليزية الآتية والتي ما يزال بعضها يصدر حتى اليوم ، :

« Daily Telegraph - ١٨٥٨ » -

« Standard - ١٨٥٨ » -

« Daily News - ١٨٦٨ » -

« Daily Mail - ١٨٩٦ » - بنس فقط - نورثكليف ،

« Daily Mirror - ١٨٩٩ » -

وكذا "Le Monde" الفرنسية ، و "New York D. News" الأمريكية وغيرها ، .

وثانيهما : الصحف النصفية الأسبوعية ، وهى مثل أكثر صحف
الجامعات والأندية وبعض المحافطات والفئات المختلفة ، وبعض الصحف
الحزبية والمتخصصة مثل : « صحف التعاون (١٧) » - صوت الجامعة -
رسالة الجامعة - الأهلية - الأهلى - الزمالك - قارون - المؤتمر - مرآة
الجامعة - القافلة - اللواء الإسلامى - اللواء الجديد - الدعوة - الانذار -
آخر لحظة - الخبر - المسلمون ، . . . وغيرها . . . علميا بأن
بعضها صدر أحيانا أكثر من مرة أسبوعيا كما تحول الآخر الى يومى .

وصحيح أن هذه الصحف النصفية هى من أقرب وسائل النشر الى
موضوعنا ، خاصة حين يتماثل حجمها مع حجم عدد من المجلات الكبيرة
- آخر ساعة والدنيا المصورة والحياة - أو المجلات الأقل قليلا من حيث
الحجم - المصور وبناء الوطن و Life و Look - وغيرها ، وحين تقتشابه
الموضوعات المصورة وأساليب التحرير ، حتى تكاد تفصل بين المجلة
والصحيفة النصفية الأسبوعية خاصة مجرد شعيرات رقيقة . لكن مع ذلك
كله ، فإن هذه الشعيرات تمثلها هنا عدة فروق لا يمكن تجاهلها تماما ،
أو التجاوز عنها جميعها ، حتى وإن اعتبرها البعض كذلك . . . حيث أنها
تعتبر من خصائص المجلات الأساسية التقليدية ، ترى ما هى هذه الفروق ؟

(١٧) مثل تعاون الفلاحين والطلبة والرياضى والطفل باستثناء
« السياسى » ذات الحجم العادى .

● ● ● وإذا كان النوع الأخير من أنواع الصحف المطبوعة - الصحف النصفية الأسبوعية - وكما قلنا ، هو الأقرب إلى خصائص المجلة ، فمن ثم إلى امتداد هذا المفهوم التطبيقي لها عند البعض ، فإن هناك نوعية أخرى تبقى عندنا ، وتكاد تنافس الصحف النصفية الأسبوعية في إمكانية وجواز امتداد مفهوم المجلة التقليدية - عمليا - إليها ، بل أن بعض أنواعها لتكاد تقترب تماما - تمكلا وضمونا - من بعض أنواع المجلات ، حتى توقع الباحث نفسه في التردد والحيرة ، وقد تمنعه أخيرا وبها تحمله من خصائص باعتبارها مجلة كاملة ، أو نحمله على ذلك ، عن حق وصدق .

تلك هي « الملاحق » بمعناها العام القريب من الإذعان ، ولكنني هنا أكرر ، بعض أنواعها فقط ، وليس كل الأنواع ، حيث تكاد تنطبق تمام الانطباق ، على بعض أنواع المجلات ، ولا أقول كلها أيضا !
ماذا يعني بذلك كله ؟

■ أن ما نعتيه هنا هو أن هناك عدة أنواع من الملاحق من بينها وعلى سبيل المثال لا الحصر ، هذه كلها :

١ - فهناك الملاحق الاعلانية المتمثلة في صفحة واحدة داخلية فقط من صفحات الجريدة اليومية أو الأسبوعية ، تحمل « ملحق » اعلاني على سبيل التجاوز يتكون من عدة موضوعات اعلانية مختصرة ، وقد تصحبها عدة اعلانات عن محافظة أو بعض السلع أو بمناسبة يوم من أيام بلد من البلاد العربية أو الأجنبية ، وواضح أنه يبتعد تماما عن مفهوم المجلة الذي نتحدث عنه .

٢ - وقد يكون هذا الملحق في أكثر من صفحة داخلية تحريرية أو اعلانية ويحمل موضوعات مشابهة أو مخالفة لموضوعات الملحق السابق ، مع كثرة منها تغطي المساحة الضاعفة ، وهو يعتمد كذلك عن موضوعنا .

٣ - وهناك الملحق الاعلاني الداخلي الذي يحمل موضوعات مشابهة ولكن بعضها يبذل جهدا ما في تحريره وتصويره أو يأخذ بعض أنماط أو أشكال التحرير الصحفي - تحقيق اعلاني - حديث اعلاني - مقال اعلاني - إلى جانب الشكل التقليدي للاعلانات ، وقد يوجه القارئ إلى سهولة فصله عن العدد ، ليصبح مستقلا به قائما بذاته مع احتفاظه

بنفس خصائص اخراجه من حيث المساحة والحجم والورق وما اليها وهو يعتمد أيضا عن موضوعنا .

٤ - وقد تصدر الصحيفة هذا الملحق الاعلاني في شكل نصفي ، فيقترب بذلك من الصحف النصفية شكلا ، ومن ملاحظتها الاعلانية موضوعا ، كما يقترب من الملحق الاعلانية للمجلات ، من حيث الموضوع أيضا .

٥ - وقد تصدر صحيفة من الصحف اليومية أو الأسبوعية في مثل هذه الأحوال السابقة ملحقها الاعلاني ، ولكنها في سبيل توفير شكل جديد وجذاب له فانها تجعله يأخذ شكل المجلة كبيرة الحجم في الغالب ، بدلا من شكل الصحيفة للنصفية ، بحيث توفر له بعض خصائص هذا الشكل ، وأهمها هنا تحويل الصفحة الأولى في الصحيفة النصفية الى « غلاف » في هذا الملحق يحمل طابع الغلاف « الاعلاني » ، والذي ينص على انه كذلك ، بالإضافة الى اعتماد جانب التحرير الاعلاني ، أو الاعلام الاعلاني المصور على الصفحات الداخلية ، وحيث يتشابه ذلك تماما ، ليس مع المجلات العادية وإنما مع الملحق الاعلاني التي تصدرها هذه المجلات في موضوعات عديدة من بينها « السياحة - الطيران - المحافظات - الصناعة - الصادرات » وغيرها ، كما قد تصدرها عن بلد من البلاد العربية أو الأجنبية .

٦ - وقد يصدر ملحق تحرير داخلي يأخذ نفس أرقام الصفحات المتتابعة عن المرأة أو الرياضة أو الفن أو الأدب .

٧ - وقد يصدر هذا الملحق نفسه ، عن الصحيفة اليومية أو الأسبوعية ، ولكنه لا يكون هنا بمثابة « ملحق اعلاني » يأخذ شكل وطابع المجلة ، وإنما يصدر على أنه « ملحق تحريري » كامل ، يتناول مناسبة كبيرة من المناسبات الوطنية أو الدينية أو القومية أو الصحفية أو الفنية أو الرياضية العديدة التي تمر بالبلد الذي تصدر به الصحيفة ، بحيث يكون له نفس خصائص المجلة ذات الحجم الكبير من أول الغلاف ، ومرورا بالطابع الموضوعي والتحريري والتصويري والإخراجي والطباعي ، بل قد يقوم بأعداد أفكاره وتنفيذه وتحريرها وتصويره وإخراجه نفس

الزعماء الذين يعملون بالمؤسسة الصحفية أو الدار أو الشركة التي تصدر
مجلة مماثلة ولها نفس الخصائص ..

لكن ، مع ذلك يبقى سؤال هام يقول ، هل يعنى ذلك أنه يدخل ضمن
الدار هذا المفهوم المتعدد ، حتى يعتبر مجلة تماما ؟ أو حتى يكاد ينطبق
تمام الانطباق - كما يقول الرياضيون - على شكل وطابع المجلات
المماثلة . كلها ؟

وأقول لا ، وأعود الى كلمتى السابقة ، أنها تتشابه وتنطبق على
بعض أنواع هذه المجلات وليس على كلها أو جميعها . وكما سبق
وتشابهت مع الأعداد الاعلانية أو الملاحق أو الطباعات الاعلانية التي تحمل
نفس معالم المجلة ، والتي تصدرها المجلة نفسها ، ومن هنا اعتبرت مماثلة
لها .. والتماثل والتشابه والانطباق هذا يكون بين هذه الملاحق وبين
« الأعداد الخاصة » التي تصدرها المجلة ، في مثل هذه المناسبات نفسها .

ولعل هذه الملاحق الأخيرة ، تكون أكثرها صدقا ، وأقربها الى صحة
لطلاق هذا المفهوم المعلى المتغير لـ « المجلة » وتليها الصحف النصفية
الاسبوعية (١٧) .

وإذا كانت الصفحات القادمة - بإذن الله - سوف تؤكد هذه
النقاط كلها ولا سيما ، ما يتصل بالصحف النصفية والملاحق ، فإننا نقول
أن عودة منا الى بيان أهم جوانب الاتفاق والاختلاف ، بين هذه الصحف
من جانب وبين موضوع هذه الدراسة من جانب آخر ، هي عودة واجبة ،
من أجل اللقاء أكثر من ضوء على هذه الجوانب ، ومن أكثر من زاوية أيضا .

(١٧) واضح طبعا ومن المعروف أن هناك المجلات الاعلانية الكاملة
والتي سوف نذكرها في كتابنا القادم بإذن الله .

الفصل الرابع

خصائص المجلة

ولأننا نهدف هنا الى « التعريف ، الكامل ، بالمجلة ، شكلا وموضوعا ، وما يتصل بالجانبين من زوايا وأبعاد .. » ولأن غايتنا هي ان نسبر نور هذه الأداة أو الوسيلة من وسائل الاعلام ، وان نقرب بين اعم معالمها وبين الدارسين . حتى تكون هذه المعالم واللامح ، قائمة في أذهانهم ، فأننا على هذا الطريق نواصل تقديم لون آخر مما يتصل بها من خصائص ، ولكننا لا نقدمها هنا بطريقة السرد العادي لها ، وإنما - وازيد من الفهم والايضاح - نقوم بتقديمها عن طريق المقارنة بينها وبين الصحيفة من جانب ، والكتاب من جانب آخر ، وذلك في ضوء وجهة النظر التي لا يهونها الصدق ، والتي تقول بأن موضوع هذه الدراسة يقع في منتصف المسافة بين هاتين الوسيلتين ..

اقول ، نختار أن نقدم هذه الخصائص مقارنة بخصائص الصحيفة والكتاب ، حتى تكون الفائدة أكثر شمولاً وعمومية . وأقرب الى طبيعة العمل بالأمؤسسات الكبرى التي تصدر ألوانا من الانتاج الاعلامي الاتصالي التميز من أهمه الصحف والمجلات والكتب معا ، وحتى يضع الدارس يده من بينها على ما هو أقرب الى طبيعته واستعداده ، والى ما يتمتع به من مرونة وما يتوفر لديه من مقدرة تناسب هذه الوسيلة أو تلك ، فضلا عن شمولية المعرفة .. ومن هنا ، وقبل أن نقدم مجالات المقارنة نتوقف قليلا عند هذه النقاط :

مدخل الى المقارنة بين المجلة وغيرها :

وكشعاع ضوء ، أولى على هذه المقارنة ، وازيد من الفهم المحقق لفائدة المرجوة من ورائها .. نقول أنها تتم بملاحظة هذه الأمور كلها :

■ أنها لا تقدم جميع الجوانب التي يمكن أن تجرى بشأنها مثل هذه المقارنة وإنما أهمها فقط ، إن نتوجه اليهم بها ، ومن تلك التي تحقق

المزيد من التعريف ، ونمضي في شوطه الى أكثر من خطوة جديدة ، وتكون مفتاحا لدراسة نظرية وتطبيقية . . . تتناول المجلة ، الشكل والمضمون معا . . .

■ على ان هناك جوانب أخرى ، رأينا ان نفرد لها - لأهميتها وجدارتها ولأنها تستحق ان تكون كذلك - صفحات خاصة ، نقتاولها خلالها بمزيد من الشرح والتحليل وبتفاصيل أكثر . . . ومن هنا فاننا رأينا ان نتركها الى حين القيام بذلك ، أو ان نلقى عليها نظرة سريعة الى حين هذه العودة المسهبة والأكثر احاطة .

■ اننا اغفلنا بعض التفاصيل غير الهامة ، أو غير الضرورية أو البديهية ، أو تلك التي لا تتناسب مع هذه المجالات المختارة ، الا ما كان منها لفائدة صحفية أو ثقافية أو تدريبية .

■ ان نتاولنا القارئ هذا يركز بالدرجة الاولى على المجلة ، ككيان اتصالي اعلامي ، وبذنية قائمة بذاتها ولها شخصيتها ونفردتها وليس على مادة المجلة المنتشرة فوق الصفحات المحددة . . . حتى صفحات الكتب . . . اي عليها هي بالذات ، وكما نقفز الى اذهاننا جميعا عندما يذكر لفظها .

■ وحتى هذا التناول نفسه . . . فانه يركز بالدرجة الاولى أيضا على المجلات والصحف العامة وهي مجال هذه الدراسة في مجموعها ، وأما الكتاب فسوف نثبت ما يتصل به في مواضع ذلك من المقارنة باذن الله ، وكما كانت هناك حاجة الى ذلك . . . ولكي يكون بمثابة تمهيد الى هؤلاء الذين يفضاون العمل - أو يريرونه - في مجال نشر الكتب .

■ كذلك فان هذه الدراسة تذكر انها بين المجلة والصحيفة فقط ، ونحن نعني هنا الصحيفة اليومية في الحل الأول ، حيث تدور المقارنة حولها . لكننا لن نتجاهل - باذن الله - الصحف الأسبوعية أو نصف الشهرية كلما وجدنا السبيل الى ذلك متاحا ، أو كان من ورائه فائدة . . . تماما كما لن نتجاهل الصحف النصفية اليومية أو الأسبوعية ، كلما تطلب الأمر الوقوف تندعا .

■ ان المقارنة هنا تقوم أولا على ما هو قائم ، وتعتمد على الواقع الموجود في صالات وحجرات وطاقات التحرير ، قبل اعتمادها على ما هو موجود بين دفتي الكتب والراجع ، باستثناء قلة منها ، من تلك التي كتبها صحفيون وممارسون وناشرون أصلا ، كما تأتي كذلك ، بعيدة عن

الطلسفات والجدال لكنها أيضا ، وهي تصف القائم فاتها لا تتجاهل ما نرى
ر:جوب قيامه على الصفحات نفسها ، مما يدفع بهذه المعرفة عدة خطوات
في طريق التداور « التطبيقي » نفسه (من المفروض أن يكون كذا وكذا) ..
أو نحو ذلك .

■ انها تركز على جانبى الاتفاق والاختلاف معا ، دون حاجة منا
الى الاشارة الى ذلك فى عنوانات الجداول .

■ انها سوف تقدم أيضا - ويعون الله - بعض الجوانب التى
تتصل بـ « الطابع العام » .. وصحيح انها كثيرة ، ولكننا هنا نقدم المهم
هنا فالأهم أهمية ، من خلال هذه الزوايا نفسها .

■ كما أثرنا أن نتناول بعض ما يتصل بجانب اخراج كل من هذه
الرسائل ، بهدف ثبات أهم معالم الشكل وجوانب الحيوية والتحقق ،
كما عرجنا على بعض زوايا الطباعة والاعلان لكي تستقر جميعها فى
الأذهان . وبغيد منها - ولو قليلا او على سبيل التمهيد - من يريد العمل
فى هذه الميادين ، وعلى سبيل قيام نوع من النظرة العامة والشمولية
الى هذه الجوانب كلها ..

■ أننا سوف نتبعها - بإذن الله - برصد وتسجيل لأهم جوانب
الاتفاق والاختلاف وما يمكن أن تسفر عنه من نتائج أخرى ، ومعنى هذه
النتائج وكيف يفيد منها الدارس والمحرر فى ميدان عمل المجلة ، أو فى
« عالم المجلة » الفسيح المتعدد الجوانب ، مع عدم اغفال ما جاء خلال
الفصول والصفحات السابقة مما يتصل بهذه النتائج نفسها .

أقول ذاك كله ليكون نايلا الى هذه المقارنة بمجالاتها المختلفة ، تلك
الذى نقدمها من خلال هذه الجداول الموضحة :

بين المجلة والمصحفة والكاتب / الأمل القرآني واللوورية

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكاتب
(١) الورود في القرآن الكريم	(١) (انظر النقرة ٥ من الفصل الثالث) لم يرد المصطلح في القرآن الكريم ولنما ورد المصدر (جلا) وكذا (جلي) و (جلاء) .. بمعنى الزفير والكشف والخروج ، وما تيمنا الاولى والثانية كما وردتا في قوله تعالى : « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صمعا فلما اتفق قال سبحانك » الأعراف ١٤٣ . « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو » الأعراف ١٨٧ . « والنهار اذا جلاها الشمس ٣ »	(١) وردت بالقرآن الكريم ثمانى مرات بمصيغة الجمع وذلك في قوله تعالى : « او لم تأتهم بيقة ما في الصحف الاولى » طه ١٢٣ . « لم لم ينبا بما في صحف موسى » النجم ٢٢ . « بل يريد كل منهم أن يؤتى صحفا منشرة » المدثر ٥٢ . « .. في صحف مكرمة » عبس ١٢ . « ولذا المصحف نشرت » التكوير ٥ . « ان هذا لفي المصحف الاولى » الأعلى ١٨ .	(١) وردت بمعنى القرآن الكريم وغير ذلك احدى وستين ومائتى مرة منها ٢١ في سورة البقرة و ٢٢ في سورة آل عمران و ١٨ في سورة النساء و ١٥ في سورة المائدة ... الخ .

<p>« د مسحف ابراهيم وموسى » الأعلى ١٩ . « رسول من الله يتلو صحفا متنورة » البينة ٧ .</p>	<p>« والنهار اذا تجلى » الليل ٢ .</p>	
<p>(٢) - أغلبه وأعمه غير دورى . - دورى أحيانا يقترب كثيرا من الجللة (شعوى أو نصلى أو نصفنا سنوى أو سنوى) . التتابع والاستمرارية على نطاق ناقد .</p>	<p>(٢) - يومية أو أكثر من طبعة يومية . - هناك صحف أسبوعية . - هناك صحف نصف شهرية مؤقتا وعلى سبيل البداية والتجربة . التتابع والاستمرارية والرقم خصائص أساسية .</p>	<p>(٢) أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية . . أو أكثر من ذلك فى أغلب الأحوال أسبوعية أو شهرية . التتابع والاستمرارية ورقم العدد من أهم مميزاتها .</p>

(٢)
الدورية
وتتابع
الصحور

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الغلاف

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
الغلاف (٣)	<p>● لها غلافه تحيط بها تكون من ورق أكثر سمكا أو من نفس الورق أو من لدائن أخرى ، تعتبر واجهة عرض لها ، تكون في مثل حجمها تماما أو في حجم أكبر مطوية الى الداخل تتعدد أنواعها وإشكالاتها الفنية وألوانها باختلاف الجلات - يجمع بين أكثر من عنصر فني وتحريري أهمها اللاتقة التي تحمل اسم المجلة وبعض المعلومات الهامة + صورة أو أكثر + إشارات الى الموضوعات الهامة - أو رسما - أحيانا يعلوه عنوان رئيسي يليه بعض العتوانات الأخرى الأقل أهمية - يتناسب شكله مع طابع المجلة وطبيعة مادتها - بعضها بارز .</p>	<p>(٣) الغلافه</p> <p>● ليس لها غلافه ، صفحتها الأولى هي واجبتها أحيانا تتكرر هذه الصفحة (مناسبات) ، بها مسور مختلفة تالية المسدد .</p> <p>● العنوان الرئيسي أكبرها خطا أو بنطا واستخدام الخط الزخرفي أو اللاتاعي على هذه الصفحة قليل .</p> <p>● الصفحة الأولى في المصحف النصفية يجوز اعتبارها غلافه لها ، والأخيرة ظهر لغلافه وتكون في الغالب مصورة وقد تشملها صورة واحدة كبيرة .</p>	<p>(٣) الغلافه</p> <p>● له غلافه من ورق مختلف في الغالب وهي بنفس حجم الكتاب أو أكبر قليلا مطوية ، أو يكون له غلاف مؤقت ، أو غلاف سميك خال من الدلالة يحيط به غلاف دال من ورق مصقول أو كرتنيه أو بنداكوت .</p> <p>● تتكرر صفحة الغلاف (يطلق عليها صفحة العنوان) وتكون في الحالة النصفية الثانية من نفس ورق الكتاب العادي غالبا ، وظهره فارغ أو دال .</p> <p>● يحل أهم مسائل الكتاب وتحسبه حور في أحوال تالية ، أو رسوم وإشكالات معبرة ملونة أو بيضاء وسوداء .</p>

- أحيانا أكثر من مسورة على غلاف الكتب السياسية والعسكرية
- من ورق مستول أو كوشيه أو ستاليه أو بندكوت أو بريستول أو كرومو أو مقوى أو من لدائن أخرى أو جلد صناعى أو طبيعى .

- ظهر الفسلاف يختلف شكله ومضمونه من مجلة لأخرى .
- حجم الكتابة أو البنىظ أكبر من المعادى أحيانا خاصة فى حالة العنوان الراحى والخط قاعدى أو زخرفى أو لا قاعدى .
- يكون من ورق أبيض أو ملون مستول أو كوشيه أو ستاليه أو بندكوت .

- نعود إليها تفصيلا باذن الله فى موضع قائم .

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ على هامش التحرير

موضوع التأليف	المجلة	المصحفة	الكتاب
(4) على هامش التحرير (أهمها) : • تختلف من مجلة لأخرى .. لكن أهم هورها عامة : - اجتماع أسبوعي للمجلة كلها لناقشة ما كان وطرح ما سيكون .. - تسبقه وقد تلحق به اجتماعات للاقسام إذا كانت هناك أقسام . - يمكن أيضا طرح الأفكار بأساليب أخرى . - أهم مسابير تقييم الأفكار في المجلة المساهمة : (الأهمية من زاوية القراء - الهدف واتفاقه مع سياسة المجلة - الحجة أو التناول من زاوية جديدة - مراعاة طابع المجلة ونوعيات قرائها - التأطير للدعم التصويري -	(4) على هامش التحرير (أهمها) : • أهم هورها بالنسبة للمصحف اليومية : - اجتماع صباحي يومي قد تلحق به اجتماعات الأقسام . - اجتماع الظهيرة للتعريف بها ثم تنفيذه . - اجتماع المنشآت والمصنعة الأولى . - اجتماع الافتتاحية وقد يلحق بالمسابق . - اجتماع أسبوعي ختامي عام . - تختلف مسابير تقييم الأفكار التأطير للتنفيذ بعض الشيء وهي نحو : (الأهمية من زاوية القراء -	(4) على هامش التحرير (أهمها) : • تختلف من كتاب لأخر وأهم صورها : - الكتاب الشخصي المؤلف واحد لا توجد اجتماعات إلا ما يتصل بجمع السادة ولقاءات المستجوبين والنماذج والعينات في بعض الكتب . - بين المؤلف والناشر عندما يريد الأخير أن يقوم الأول بكتابة مؤلف (توقيع المقد) . - بين مجموعة من المؤلفين المشتركين في تأليف كتاب معني وبينهم وبين الناشر وبينهم وبين النقابات التي يجري بينها البحث (بحوث القراء	الكتاب

<p>- والمستمعي - المسح الاجتماعي - المسح الطبي) .</p>	<p>سياسة الصحيحة - ردود الفعل أو الافعال - الأهمية الاخبارية - امكانيات التنفيذ الحالي - الأفكار</p>	<p>التشويق - الملاحة للمكائنات المتاحة - الوقت المناسب) .</p>
<p>- تحديد المشكلة العلمية . - وضع الخطة العلمية .</p>	<p>المستورة - المادة المتقايمة - الوقت المتاح - المساحة اليومية) .</p>	<p>- البحث والاعداد والتنفيذ يطلب عليها طابع التمثل - ولا اتول دائما أو في جميع الأحوال . وانما يتشابه</p>
<p>- لاجتماع لعرضها من بعض الاساتذة أو على سبيل التشاور .</p>	<p>- البحث والاعداد والتنفيذ يأخذ طابعا أكثر سرعة وحيوية .</p>	<p>أحيانا عمل الأقسام الاخبارية والحالية مع العمل الصحفي اليومي أو للصحيفة اليومية .</p>
<p>- تحديد المصادر ونوعياتها وأماكنها .</p>	<p>- التنظيمية الكاملة لمناطق الاختصاص .</p>	<p>- عناية أكبر باعداد الفلاف . - اتصال موقت بين المحررين وسكرتيرية التحرير .</p>
<p>- جمع المادة من مختلف المصادر الطبيعية والمسموعة والبشرية والاحصائية وغيرها .</p>	<p>- الاتصال المستمر بين الأقسام المتخلقة . وسكرتيرية التحرير والطبعة</p>	<p>- الاتصال موقت بين المحررين وسكرتيرية التحرير . - التعامل أكثر مع الزملاء من المصورين والرسامين والخطاطين .</p>
<p>- التصوير والرسم اللازم أحيانا .</p>	<p>- تحديد أماكن ومساحات المادة المتجمعة يحدث باستمرار .</p>	<p>- النوصة متاحة أكثر للتعامل مع قسم التوثيق والكتابة أو الارشيف الاعلامي والمصادر الطليوة عامة .</p>
<p>- حصول على البيانات والاحصاءات والخرائط .</p>	<p>- التعامل مع أجهزة المعلومات يكون سريعاً وسليماً باستثناء بعض الأقسام .</p>	<p>- النوصة متاحة أكثر للتعامل مع قسم التوثيق والكتابة أو الارشيف الاعلامي والمصادر الطليوة عامة .</p>
<p>- التصوير بالبيسكروفيلم والبيكروفيش أو الحصول عليها والاستمارة فيها .</p>	<p>- التعامل قائم على قدم وساق</p>	<p>- التعامل قائم على قدم وساق</p>

<ul style="list-style-type: none"> - الاستفادة بمصادر المعلومات الأولية الحديثة والتوليفة بما في ذلك الحصول على معلومات من الخارج . - الانتقاس الى أكثر من مكان ومصدر ومكتبة ومنزل وجامعة ومهد وهيئة قد يكون بعضها بالخارج أو بالاتصال العادي أو الساخن . - عمل الترتيبات اللازمة للسفر . - الاجتماع مع بعض المتعاونين مثل الرسام ورسام الخرائط والصور والخطاط . - بعضها التميز (دوائر المعارف - الموسوعات - الأطالس الاقليمية - الوثائق - التراث) قد يحتاج الى اجتماعات على مستوى عال جدا تتم بإشراف مراكز بحث علمي أو جمعيات أو جمعيات أو هيئات حكومية ويشارك فيها فريق كبير ومتكامل من العلماء. 	<ul style="list-style-type: none"> مع تسمى الترجمة والاستماع ووسائل الرسائل وبرقياتهم وضجيج الأجهزة لا يتقطع . - المادة الساخنة الطازجة ترد باستمرار . - الحاجة الى الجهد التصويري تكون عاجلة في أحوال كثيرة ، لكنها أقل ، وكذا جهد الرسام . - الاستفادة بإرشيف صور الأشخاص والوضوعات تكون أكثر . - ملاحظة محوري الزوايا والكتاب تتم في وقت سابق وتكون مستمرة . ● أهم مسمورها بالنسبة للمصنف الأسبوعية : - الاجتماعات تأخذ من جانبي الصورة أي تجمع بين ملامح اجتماعات الجلة والصحيفة اليومية مما . 	<ul style="list-style-type: none"> - العمل عامة يأخذ طابع البحث الصحفي . - لقاءات عديدة متنوعة ومتغيرة مع مصادر بشرية أكثر . - الانطلاق خارج العاصمة يكون كثيرا لكنه على فترات متباعدة بما يلزمه من اعداد . - يمكن عقد اجتماعات مسفرة مشتركة مع المصورين والرسامين . - يمكن عقد اجتماعات خاصة لامدار الاعاد الخاصة . - يستثنى من ذلك الجولات الاختبارية التي يكون طابع العمل بها أكثر سرعة . - لكنها تكون مكثفة في اليوم السابق على موعد المسدور ، أو اليرمين السابقين على هذا الموعد .
---	---	--

<p>والمساعدين والمحررين والقيمين في تخصصات مختلفة .. وتسميتها برامسلات عديدة ، واجتماعات تهيئية كثيرة .. (دراسة جدوى - اجتماعات تحفيرية - وضع الخطة - تحديد الأعمال - متابعة التنفيذ الخ).</p> <p>- يمكن ويجوز هنا ان نستقبل كلمة التأليف بكلمة التحرير .. مع ان بعض مواد المجلة تكون مؤلفة .</p>	
<p>- الأفكار ايضا تأخذ من خصائص أفكار الوسيطين كثيرا .</p> <p>- يأخذ العمل طابعين أساسيين أولهما السرعة والحالية للمصفحة الأولى والأجزاء الاختيارية الأخرى خارجية ودائنية وثانيهما الأقل سرعة وحتى العمل بالنسبة لتنفيذ المواد الأخرى غير الحالية أو غير الساخنة .</p> <p>- اهتمام أكثر بالصور والرسوم والخطوط ، أي بمن يقدم هذه كلها .</p> <p>- تعامل أكثر مع مواد الاستكمال وأقسام المعلومات والخارجي والاستماع والترجمة .</p> <p>- اتصال قائم وأسبوعي بالكتاب والمصنفين .</p>	
<p>- ويستغنى أيضا المجلات الخاصة أو ضمنية الإمكانات التي قد يقوم بتحريرها عدد قليل من المحررين وتأخذ طابع العمل الجالس أو المصحفة الجالسة في أكثر الأحوال .</p> <p>- أو تلك التي تصدر بدون خطة معينة أو د حسب الظهور والامكانيات حيث يمكن أن تستبعد أساسا من موضوع البحث .</p>	

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ مواد التحرير (المحتوى التحريري)

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٥) مواد التحرير ولمعاظه	(٥) مواد التحرير وللمعاظه • (تقريباً) تختلف من مادة أخرى حسب نوعية المجلة وطابعها العام وطبيعتها قراءتها وسياستها التحريرية خاصة الهدف من تدوينها	(٥) مواد التحرير وللمعاظه : تقريباً تختلف أيضاً من صحيفة لأخرى لنفس القاريين . . ولكن بالنسبة لها عامة (اليومية العامة) يمسد ترتيب بعض المواد . ليصبح التسابع على النحو التالي تقريباً :	(٥) مواد التحرير وللمعاظه : تقريباً جميعها مباحث ومسايلات ودراسات ومسايل أو اشكال ادبية أو علمية أو اقوال ومأثورات وامثال . في موضوع واحد زبحث أو دراسة) في اغلب الاحوال . أرشي أكثر من موضوع يجمع بينها رباطها . وقد تأخذ عدة اشكال أخرى تتصل بهذه عن قرب ولكنها تأخذ نمطا تعليميا . - وقد يتضمن مقورا دراسيا
	بالنسبة للمجلات المساهمة تصبح هذه المواد والأنماط التحريرية هي التدمة على غيرها وهي بالترتيب مع قياس منافسة بينها لإعادة هذا الترتيب من أن لآخر وذلك باستثناء الأهمية المتعددة على المقال الافتتاحي :	- الاخبار بانواعها ، الكبيرة والمتوسطة والصغيرة) . . وما يمكن اعتباره اخبارا كالخطب والرسائل والأحداث الهامة للقيادات المختلفة . - الموضوع الاخباري - التقرير الاخباري	
	- التحقيق الصحفي المصور .		

• نتناولها بالتفصيل باذن الله على صفحات قادمة .

<p>أو مدرسيا في مادة من المواد العلمية أو الفنية أو الأدبية .</p> <p>• وقد يكون كتابا اصنافيا</p> <p>• وقد يتقمن وثائق ونشائج مسح اجتماعي أو ثقافي أو صحي</p> <p>• وقد يكون مجموعة من القصص القصيرة ، أو الاقاصيص أو رواية طويلة أو مسرحية ذات فصل أو عدة فصول أو مسرحية أو أسطورة أو مجموعة منها</p> <p>• وقد يكون ديوانا لشاعر واحد أو لعدد من الشعراء .</p> <p>• وقد يكون مفكرات لرجل شهير أو سيده شهيرة (مقالات ومذكرات)</p> <p>• وقد يكون سيرة لأحد الرواد أو إحدى الرايات (مقالات سير)</p>	<p>• تناول الاختباري الضمني</p> <p>• القصة الاخبارية (إن وجدت)</p> <p>• المقال القائد الموقع</p> <p>• مقال البيوعات لكبار الكتاب</p> <p>• أمثلة المشاهير من الكتاب والحررين</p> <p>• وتتابع بعد ذلك ويحدث بينها نوع من التنافس من يوم الى يوم تحسمه الأحداث نفسها ، هذه المواد :</p> <p>• الماجريات الصحفية ، خاصة الساخرة والتي لا تتحمل التأجيل أو الاختصار (دولية ودبلوماسية وبرلمانية وقضائية)</p> <p>• الريبورتاجات الحالية المصورة.</p> <p>• الاحاديث الساخرة</p>	<p>• الريبورتاج</p> <p>• الحديث الصحفي</p> <p>• وبلى ذلك في الأهمية وفي ضوء مؤثرات العملية التحريرية للمجلات المساهمة :</p> <p>• الأخبار البحتة والتنوع</p> <p>• الموضوع الاخباري</p> <p>• التقارير الاخبارية</p> <p>• القصص الاخبارية الصحفية</p> <p>■ ثم تنتقل مواطن الأهمية الى المساط الخرى في ضوء الظروف نفسها وهي :</p> <p>• الأجزاء والمفحات والأركان المتخصصة وفي مقدمتها : (الفن - الرياضة - الدين - المرأة - الأطفال -</p>
--	---	--

بين المجلة والمصحفة والكتاب/ مواد التحرير (المحتوى التحريري)

الكتاب	المصحفة	المجلة
<ul style="list-style-type: none"> • لا يوثق إلا بالبحوث العلمية الحديثة - وقد يتضمن أكثر من مسيرة لأكثر من شخصية - وقد يكون جزءا من موسوعة ما - وقد يكون شرحا لمسورة من المسود - وقد يكون تاريخا لفنرة من الفترات أو منطقة في المساطق • دراسات تاريخية - وقد يكون عن احدى النظريات النظرية الجديدة « بحث علمي » - وقد يكون عن صناعة وبيع السلاح - وقد يكون مضمونه عددا من مقالات الخوايل والتأملات - وقد يكون مجموعة من الأعدة 	<ul style="list-style-type: none"> - التحقيقات الصحفية المسورة ■ ثم تأتي مجموعة الأركان والزوايا والمصفحات الخاصة التقليدية (فن - رياضة - اجتماعات - دين - لعب وثورها) ■ ثم بحث فنانين آخر تخصصه الأحداث والوثائق وردود الأفعال والمساحة المتاحة أو يجري تأجيله إلى بعض الأعداد الأخرى خاصة الأسبوعية أو أيام الركود الإخباري وحي مواد : - الحملات الصحفية - الدراسات الصحفية - الاستفتاءات الصحفية - مقالات المساهمة لبعض المساهمين أو الكتاب بالقطعة أو 	<ul style="list-style-type: none"> - المجتمع - النكاح - الأدب والفن - العلم - العسكرية - الاقتصاد - خطابات القراء والرد عليها ■ وعلى ذلك ببرجات متفاوتة وتبادل للمراكز عدة مواد صحفية وأدبية أخرى مع تنوع ما يكون منها لكتاب شهير أو متميز أو ما يقدم في إطار أكثر تشويقا - الحملات المسحفية (إن وجدت) - الماجريات الهامة - الدراسة المسحفية المتميزة - أعمود الصحف - اليوميات - المذكرات الخاصة للمشاهير

التفسيرية التي نشرت من قبل على صفحات جريدة أو مجلة .	القراء من غير المحددة على خريطة النشر الأسبوعية أو الشهرية .	المقالات الدكاهية .
وقد يكون مجموعة من المجلات	ثم تأتي مجموعة أخرى من أفراد من أمثال :	المجلات التفسيرية .
انتقائية حول قضية عامة .	• التعلق	• انقصة القصيرة (إن وجدت)
وقد يتناول قصة مدنية	• التفسير	• عرض الكتب الجيدة في عدد واحد أو على حثات
أو عامية أو مؤسسية أو صحفية أو جامعة .	• التحليل	• النقد الفني والأدبي
وقد يكون مجموعة من المقالات النقدية أو التفسيرية أو الدكاهية سبق أو لم يسبق نشرها .	• النقد الأدبي والفني والرياضي وغيره	• الرياضي
سبق أو لم يسبق نشرها .	• عرض الكتب الجيدة في عدد واحد أو أكثر	• مقال القناد الواقع
وقد يكون في طريقة السرف على البيانو .	• مادة التسلية والامتناع الذهني	• القصة المسلسلة (إن وجدت)
• أو صفات الجوى	• وتختلف أيضا من الصحيفة اليومية إلى العدد الأسبوعي أو الصحفية الأسبوعية التي تبدي اعتمادها بجمع بين اهتمام الصحيفة اليومية بالجانب الاخباري البحث وما يتصل به من موضوعات وتخصصات وتناويز وبين اهتمام المجلة بما وراء الاخبار والتحقيقات والتعليق والصورة والمقالات الموقعة والأعمدة واليوميات	• الإنقصة
• أو من الكروشيّة	• مادة التسلية والامتناع الذهني	• الرياضي
• أو عن توافيق الإسكان الجيدة	• عرض الكتب الجيدة في عدد واحد أو أكثر	• مقال القناد الواقع
• أو يكون من أميات كتب الأدب أو التراث	• مادة التسلية والامتناع الذهني	• القصة المسلسلة (إن وجدت)
• أو في العبارة الاستهتية	• وتختلف أيضا من الصحيفة اليومية إلى العدد الأسبوعي أو الصحفية الأسبوعية التي تبدي اعتمادها بجمع بين اهتمام الصحيفة اليومية بالجانب الاخباري البحث وما يتصل به من موضوعات وتخصصات وتناويز وبين اهتمام المجلة بما وراء الاخبار والتحقيقات والتعليق والصورة والمقالات الموقعة والأعمدة واليوميات	• الإنقصة
• أو . . . غير ذلك كله من مواد تنظيمها لطر المقالات والبحوث والأشكال الأدبية والعلمية	• مادة التسلية والامتناع الذهني	• الرياضي

بين المجلة والمصحفة/ مواد التحرير (المحتوى التحريري)

موضوع المقالة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٦) أهم المصنفين التحريرية	(٦) أهم المصنفين : التحريرية - الكتابة الثانية المتوله في أغلب الأحوال . - فرصة أكبر للاستكمال والمراجعة والحنف والتعديل والإضافة والتحسين . - الاهتمام بالمسورة العلمية وجانب الوصف الحي الجذاب مع تغليب لبعض الاتجاهات خاصة الاقتاعي التفسيري، وما يتفرع عنه (تفسير لغوي وأدبي ونفسي ووصفي ذاتي ومقارن) قبل غيرها من الاتجاهات .. وفي أكثر الأحوال .	(٦) أهم المصنفين : التحريرية - الكتابة السريعة التي تتصل بمواعيد التسليم اليومية ، وأحيانا لاكثر من طبعة ، باستثناء بعض الواد . - فرص الاستكمال والمراجعة والتحسين من جانب الحر محدودة في أغلب الأحوال خاصة أقسام العمل السريع الموقوت وبالنسبة للأحداث الناجئة . - الاهتمام بالجانب التسجيلي السهل مع الاهتمام بتغليب اتجاهات التفسير المسام والوثائقي والمعلوماتي والتاريخي والمستكشف)	(٦) أهم المصنفين : التحريرية - الاتصال الوثيق بمسؤوليه ومقدمته . - مراعاة فهرست الكتاب أو محتواه المكون . - التقسيم إلى أبواب ثم فصول ثم مباحث . - أو أن يكون على هيئة فصول أو مباحث أو مقالات لا تتبع ذلك التقسيم السابق . - المنهجية الكاملة بتوضيح جانب المشكلة العملية وإلقاء الضوء عليها .

<ul style="list-style-type: none"> - انقسمون الثرى لدعم بما يحتاجه من إحصائيات وأرقام وموز ورسوم توضيحية وبيانية وأشكال هندسية وزخرفية ونماذج وغيرها . - الدقة الكاملة والصيانة باختيار المصطلح المعروف عند أهلها واستخدام الأتسكال المتفق عليها والرموز وما إليها (الملمى) . - التناول الموحى والمميز والمؤثر المستحب أحيانا للحسور والمساهمة التي يصنع منها مادته الفنية أو الأدبية (الأدبي) . - اتبع ما ينبغي اتبعه من جوانب الشكل الفني التي ترتبط به يكتب وما يشمل كذلك به (التقنية) الخاصة (الأدبي والفني) . - الاهتمام بعنصر الحوار وتطوره حيث يكون هناك حواراً . 	<ul style="list-style-type: none"> - نيل غيرها من الاتجاهات وفي أكثر الأحوال . - الاختيار السريع للكلمات الأكثر همتا ودقة . - العبارات قصيرة في الغالب ، متوسطة أحيانا لكنها دائما متماسكة ، ذات مضمون ثرى . - الفقرات أكثر تحمرا أو محتوية الطول . - قراءك المرشد والسرد والحديث قبل غيرها . - العمل على الترامة بين نوعية المادة المعروزة والاتجاه والأسلوب الأكثر مفاصلة من جانب وتوحيات واتجاهات وأساليب المواد الأخرى حتى يضمن التوافق والانسجام 	<ul style="list-style-type: none"> - ضلبيه تميزه باختيار الكلمة الأكثر تعبيراً وإيجازاً وتشويقاً خاصة في وحدات الداخل والنهايات . - المعبارة تختلف من وحدة فنية تحريرية لأخرى من وحدات التحرير تكون قصيرة أو متوسطة الطول في وحدات الداخل والنهايات متوسطة الطول أو طويلة في غيرها مع عالية بانضمون التفرع . - التفرات تختلف أيضا من وحدة لأخرى . - يعتمد قراءك الوصف والقصة الاعتراف والقوالب المبكرة أو لا . - تحقيق التوافق والانسجام بين مادة وثائقية ومثالية والمواد في مجموعها والصور والرسوم أيضا والحرز نوع من الهارمونية والانسجام بين هذه كلها واتجاهات وأساليب
---	---	--

بين الجلالة والصحيحة والكتابة/خصائص تحريرية

المقارنة موضوع	الجلالة	الصحيحة	الكتابة
	<p>التحرير مطلب أساسي وشرط لا بد من تحقيقه كلما أمكن ذلك .</p> <p>- البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى اللازمة الواحدة .</p> <p>- اللغة العربية الصحيحة دائما وتماسها باستثناء بعض التعبيرات والمصطلحات الأجنبية النادرة والمثروحة .</p> <p>- اللغة العربية الصحيحة دائما وتماسها باستثناء بعض التعبيرات والمصطلحات الأجنبية النادرة والمثروحة .</p>	<p>- البعض يعمل على تحقيق التوافق على مستوى المسفحة .</p> <p>- اللغة العربية الصحيحة دائما وتماسها باستثناء ما يرد من بعض التعبيرات الأجنبية النادرة والمثروحة .</p> <p>- النصحي أيضا وبملاحظة هذه الاستثناءات خاصة بالنسبة لتحقيقات وأحاديث عديدة ترتبط بأمثال هؤلاء .</p>	<p>- الاتساق يحقق تماسها بين اتجاهات وأساليب تحرير كتيب المؤلف الواحد .</p> <p>- بعض السكت لا تحتاج إلى اتجاهات أو أساليب ويرتكز العمل على اختيار الكلمة وصحة ذلك ودقته وحسنه و المعاجم والتواميس .</p> <p>- اللغة الصحيحة دائما وتماسها .</p> <p>- النصحي دائما الا ما كان متصلا بدراسة اللهجات الشعبية .</p>

<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - يختلف من كتاب لآخر باختلاف مادة كل منها . - الطابع الغالب المسيطر هو الطابع النثري . - وقد يجمع بين النثر والشعر (دراسات أدبية أو نقدية) . - وقد يكون شعرا كله أو شعرا شمعيا أو نبطيا أو زجلًا أو أوبريتا . - وقد يكون حواريًا كله . 	<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - النثر أو لا باستثناء هذه الواضحة خاصة على صفحات الأعداد الخاصة المتصلة أو الانفصلة وعلى صفحات الجرائد الأسبوعية (قصائد شعر أو شعر نسجتي أو مشروع أوبريت خالي . . الخ) . - أكثر ارتباطًا بالأسلوب الاختياري الوثائقي على صفحات عديدة في مقتبتها ص ١ (الأسلوب التفرافي) . 	<p>(٧) الأسلوب (أهم خصائصه) :</p> <ul style="list-style-type: none"> - النثر أو لا وأخيرًا باستثناء بعض ما يرد على الصفحات والزوايا الأدبية أو الفنية . - بعض المجالات الأدبية ومجلات الفولكلور أو المخصصة للشعر المعادي أو الشعبي أو النبطي يثلب عليها الأسلوب الشعري على أي شكل من أشكاله . - الأسلوب المشرق الجذاب والمثوق بدرجات مختلفة تتناسب مع طابع المجلة والمادة .
--	--	--

الأسلوب

(٧)

بين المجلة والصحيفة والكتاب/خصائص تحريرية

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
	<p>- قسّم معقول وغير مبالغ فيه من الذوق الأدبي المؤثر لا سيما بالنسبة إلى التلات الخرز غير والتأملات والأعمدة والمالات القصصية واليوميات ثم بعض الوحدات الفنية التحريرية للمادة الناصية لا سيما العزوات والمتمتات والنهايات .</p> <p>- بعضها يعتبر أدبا صحفيا (الأنماط المسابقة) .</p> <p>- وبعضها يعتبر أدبا أو فنا كاملا له كل مقومات الأدب والفن لا سيما المادة العاطفية واستخدام</p>	<p>ومشاهده وأحداثه بكل تطوراتها واستحالاتها وسفوفتها .</p> <p>- الاهتمام بالتفاصيل المتناهيمة والفتائج والترقعات وصياتها المركزة على المعاني والأبعاد والمركبات من خلال الواقع الحالي .</p> <p>- قسّم أقل من الذوق الأدبي لا سيما خلال هذه الأنماط المتألية والوحدات التحريرية خاصة ما ينشر منها بالأعداد الخاصة والجرائد الأسبوعية ، أو على صفحات المجلة بالجرائد اليومية</p>	<p>- وقد يكون بيانات واحصائيات ورسم ومسايل ومادلات ورموز .</p> <p>- أو كامات فقط عربية وهدما .</p> <p>أو بمشركة مع كامات لغة أخرى .</p> <p>- وقد يكون مورا فقط بمساعدة كامات طيلة جدا .</p> <p>- يمتنع الأساليب الناصية لمادة أدبية أو علمية أو فنية أو قانونية .</p> <p>- لكه في جميع الأحوال ينبغي</p>

<p>أن يكون واضحا ومشهورا لمن يترجمه كاتبه به اليهم من القراء .</p> <p>- دون وجود خطأ بلاغي أو أسلوبى أو غيرهها .</p>	<p>وهي أقربها الى مادة المجلة عامة من جانب وإلى الأدب المسحفى من جانب آخر .</p> <p>- يتبل الطابع والأسلوب والفكر والتقاليد الأدبى السكامل فى هذه الأحوال أيضا ونشر المولد الأدبية) .</p>	<p>الخيال والتقاليد القفى الأدبى</p> <p>لا المسحفى » القصة القصيرة - القصص المسلسلة - الأقصوصة - السيناريو «</p> <p>- البراعة بين الذاتية والوفسوعية والعمل على تكاملهما .</p>
	<p>- الذاتية موجودة ولكن الموضوعية سابقة عليها .</p>	

بين المجلة والمصحفة والكتاب/المحرر

موضوع المقارنة	المجلة	(أ) المحرر وأهم صفاته :	المصحفة	(أ) المحرر وأهم صفاته :	الكتاب
المحرر	<ul style="list-style-type: none"> - قد يشترك أكثر من محرر واحد في عمل ما يوزع بينهم . - وقد يقوم أكثر من منشوب أو محرر بجمع المادة ويقوم كل منهم بتحرير ما جمع ثم يتولى آخر الربط بينها أو إعادة صياغتها . - من الشروخ أنه أكثر فهمسا لطبيعة عمل المجلة وأقرب بمكوناته إلى ذلك العمل . - يطلق عليه أحيانا محرر المجلة أو محرر الاختصاص العام أو المحرر العام وهو مسئول الفكر دائفا بموضوع جديد . 	<p>(أ) المحرر وأهم صفاته :</p> <ul style="list-style-type: none"> - الاشتراك أكثر من محررين . - دور أكبر لإعادة المصياغة . - أنواع أكثر من المحررين . - الأكثرية للتحرير الاختصاصي بخصائصه المختلفة . - الموهبة والاستعداد والمكونات تركز في الأهم على الحصول على الأخبار وتحرير ما يطالب وأساليب أكثر سرعة . - هناك أيضا عدد من المؤرخين في تحرير مواد المجلة . 	<ul style="list-style-type: none"> - الاشتراك موجود أيضا . - دور أكبر لإعادة المصياغة . - أنواع أكثر من المحررين . - الأكثرية للتحرير الاختصاصي بخصائصه المختلفة . - الموهبة والاستعداد والمكونات تركز في الأهم على الحصول على الأخبار وتحرير ما يطالب وأساليب أكثر سرعة . - هناك أيضا عدد من المؤرخين في تحرير مواد المجلة . 	<p>(أ) المحرر وأهم صفاته :</p> <ul style="list-style-type: none"> - يشق عليه تعبيرات أخرى مثل المؤلف والكتاب وأحيانا المترجم . والمتاعر والتقصي والروائي والعالم وما إلى ذلك كله . - الاشتراك قائم أيضا . - له خبراته وتجاربه ومهارساته الكتابية . - له فكره الخاص التمثل بمجال كتابته وعلى قسدر كاف من المعرفة بطرق الحصول على مضمون ما يكتب وصياغته المصياغة الخاصة . 	

<p>المكتبة</p> <ul style="list-style-type: none"> - يسأل جميع الأسئلة المفتوحة والتوجيهية الى مالهته . - بعضهم يكون موسوعيا متنوع الاهتمامات والثقافات والوران الانتاج الغزير . - وبعضهم يقوم برسم وتخطيط وتصوير عادة كتابه وقلة تقوم بتصميم لوحاته وحتى المائدة أيضا . 	<p>المصحفة</p> <ul style="list-style-type: none"> - هو محبوب وهو محور المصحفة وهو محور الاختصاص الواحد في أغلب الأحوال . - يسأل من أين وماذا ومتى أكثر ولماذا وكيف ويحل ويقارن أقل . - يقوم أحيانا بعمل الأحاديث والتحقيقات والتساوير في حقله ومجالات اختصاصه . 	<p>محررا</p> <ul style="list-style-type: none"> - من المفروض أن يكون محررا مجربا خبيرا عرك العمل الصحفي في مجرعه كثيرا . - يسأل لماذا وكيف وماذا بعد ؟ ويعصف ويقارن ويحل أكثر . - أن يكون متنوع الاهتمامات والممارسات والثقافات . - اجادة التحقيقات والتقساير والاحاديث فكريا وتنقيذا وتصويرا ولا مانع من اجادة التصوير أيضا . - يتقن أيضا بطايع الباحث الدروب والنسب . - له طلمه مع قدر من النوق الادبي يفوق به غيره . - غنده فسحة من الوقت الكبر تجعله أقل سرعة وأكثر تمهلا .
<p>المكتبة</p> <ul style="list-style-type: none"> - يسأل جميع الأسئلة المفتوحة والتوجيهية الى مالهته . - بعضهم يكون موسوعيا متنوع الاهتمامات والثقافات والوران الانتاج الغزير . - وبعضهم يقوم برسم وتخطيط وتصوير عادة كتابه وقلة تقوم بتصميم لوحاته وحتى المائدة أيضا . 	<p>المصحفة</p> <ul style="list-style-type: none"> - هو محبوب وهو محور المصحفة وهو محور الاختصاص الواحد في أغلب الأحوال . - يسأل من أين وماذا ومتى أكثر ولماذا وكيف ويحل ويقارن أقل . - يقوم أحيانا بعمل الأحاديث والتحقيقات والتساوير في حقله ومجالات اختصاصه . - يختلف من قسم لآخر في توافر صفات الباحث ونوعية البحث وهو مسئول دائما بالمحسوس على مهنة حديثة . - غير مطالب دائما بنفس القدر من النوق الادبي . - العمل سريع ولاهت أحيانا . 	<p>محررا</p> <ul style="list-style-type: none"> - من المفروض أن يكون محررا مجربا خبيرا عرك العمل الصحفي في مجرعه كثيرا . - يسأل لماذا وكيف وماذا بعد ؟ ويعصف ويقارن ويحل أكثر . - أن يكون متنوع الاهتمامات والممارسات والثقافات . - اجادة التحقيقات والتقساير والاحاديث فكريا وتنقيدا وتصويرا ولا مانع من اجادة التصوير أيضا . - يتقن أيضا بطايع الباحث الدروب والنسب . - له طلمه مع قدر من النوق الادبي يفوق به غيره . - غنده فسحة من الوقت الكبر تجعله أقل سرعة وأكثر تمهلا .

بين المجلة والمصحفة والكتاب/المصور والرسوم

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٩) الصور والرسوم ● : (٩) الصور والرسوم	<ul style="list-style-type: none"> - الصور والرسوم عنصر أساسي في الأعم منها ، وارتباطه بها أكثر من ارتباطه بغيرها . 	<ul style="list-style-type: none"> - عنصر أساسي في الأعم منها باستثناء بعضها من محددى القدرات المساحية والفنية . 	<ul style="list-style-type: none"> (٩) المصور والرسوم : - يختلف دورها من كتاب لأخر لشاكل . - بعض الكتب تخلو تمامًا من المصور والرسوم . - بعضها تخلو من المصور فقط وتعتمد الرسوم .
	<ul style="list-style-type: none"> - من الصعب جدا تصور مجلة بلا صور أو رسوم وعددها هنا يكون أكبر في أغلب الأحوال . 	<ul style="list-style-type: none"> - ومن الصعب أيضا تصور صحيفة بدون صور أو رسوم إلا في أحوال تالية لكن عددها أقل بكثير عامة . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها تكون الصورة أساسية بالنسبة له (كتاب مصور - دوائر معارف مصوره - كتب في التصوير - المعارف - في الخطوط - في النفسون عامة -
	<ul style="list-style-type: none"> - الأنواع المستفحمة تفوق في أغلب الأحوال تلك المستفحمة في المصحف والكتب باستثناء بعض 	<ul style="list-style-type: none"> - أنواع أقل مما يستخدم بالمجلة باستثناء هذه المسار إليها (بعض المصحف النصفية والنصفية والاسبوعية) . خاصة على صفحات 	

● نعود إليها في مواضع أخرى بالذن الله .

<p>أطلسي جغرافية - كتب طب وتشرح وظائف أعضاء - كتب رحلات...الخ).</p>	<p>الجلة بها . وعلى الصفحات المتسلسلة .</p>	<p>المصحف الشمسية والنمسية والأسموعية .</p>
<p>- المصور ليس عضوا أساسيا في تاليته وكذلك الرسام الا في الكتب التي تخصصها .</p>	<p>- بعضها يفوق اهتمامه بالكاريكاتور والكارتون مقام مجلات عديدة به .</p>	<p>- قد تتفوق عليها فلما بعض الكتب المصورة .</p>
<p>- بعض الكتب السنوية وتقاويم المعارض تعتمد المصور وتبلا من الكلمات .</p>	<p>- اهتمام أقل بالمصور الجمالية ويركز على بعض الصفحات الأسبوعية أو الفنية أو الأخيرة .</p>	<p>- اهتمام أكبر بالكاريكاتور والكارتون وبعضها يعتمد عليه اعتمادا أساسيا .</p>
<p>- صدرت كتب كثيرة بالمصور رصدها .</p>	<p>- في مقابل ذلك اهتمام أكبر بالصور الإخبارية .</p>	<p>- اهتمام أكبر بالمصور الجمالية والربطة بالمادة الأدبية والفنية (لساذا ؟) .</p>
<p>- وصدرت كتب كثيرة أيضا لا تحصل إلا رسوما جمالية أو كاريكاتيرية فقط .</p>	<p>- والحالية والمساخرة .</p>	<p>- مصادرهما تتفوق مصادر غيرها في أحوال كثيرة .</p>
<p>- بعض هذه الأخيرة سبق نشرها على صفحات الجرائد والمجلات.</p>	<p>- المصادر واحدة باستثناء دور أكبر للمصور الحديثة المساعدة من وكالات الأنباء وبالأجهزة الحديثة .</p>	<p>- اهتمام أكبر بعمل المصور والرسام والخطاط ودورهم أكبر .</p>
<p>- بعضها (التواميس) يحصل رسوما صغيرة توضيحية فقط .</p>	<p>- دور أقل لمصور وكالات التحقيقات والرسوم ومور الهواة</p>	<p>- اهتمام أكبر بصور ورسوم الهواة (كيف ؟)</p>

بين المجلة والمصحفة والكتاب والرسوم

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
<ul style="list-style-type: none"> - الحرر الصور وجوده مهم . - الرسم والتصوير يشتركان مع التحرير في مواد ناجحة أكثر مما يشتركان في غير المجلة . - المصورون والرسامون يكون عليهم أحيانا عبء تحريرى عام (تحرير بعض الموضوعات) أو نقدى . - المصور والرسوم عامة عنصر أساسى يرتبط بشخصية المجلة تعاملها ويعتمد عليه في قيامها بجهادها ، وفي مقدراتها التعبيرية والتأثيرية مما كثرتها المساهمة . 	<ul style="list-style-type: none"> - الحرر الصور وجوده مهم . - الرسم والتصوير يشتركان مع التحرير في مواد ناجحة أكثر مما يشتركان في غير المجلة . - المصورون والرسامون يكون عليهم أحيانا عبء تحريرى عام (تحرير بعض الموضوعات) أو نقدى . - المصور والرسوم عامة عنصر أساسى يرتبط بشخصية المجلة تعاملها ويعتمد عليه في قيامها بجهادها ، وفي مقدراتها التعبيرية والتأثيرية مما كثرتها المساهمة . 	<ul style="list-style-type: none"> - الحرر الصور وجوده مهم . - الرسم والتصوير يشتركان مع التحرير في مواد ناجحة أكثر مما يشتركان في غير المجلة . - المصورون والرسامون يكون عليهم أحيانا عبء تحريرى عام (تحرير بعض الموضوعات) أو نقدى . - المصور والرسوم عامة عنصر أساسى يرتبط بشخصية المجلة تعاملها ويعتمد عليه في قيامها بجهادها ، وفي مقدراتها التعبيرية والتأثيرية مما كثرتها المساهمة . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يعتمد على صصور الوكالات العلمية ووكالات الفضلاء (الوكالات المتخصصة) . - اهتمام أكبر بالصفوفات الفنية والخسائط والرسوم الميسانية والتوضيحية والهندسية . - بعضها يكتب الأطفال البيانية الرسم فيه هو الأهم وأحيانا تكون الرسوم مجسمة أو بارزة أو تؤدي الى تشكيلات فنية أو تكون مسورا أخرى .

<p>- اللون عنصر غير أساسي لكثرتها .. باستثناء بعض الصحف والمضاحك والملاحق والإعلانات .</p>	<p>- تمساون أكبر مع وكالات التحقيقات وكبار الموردين والرسامين المحترفين والمصادر المتخصصة .</p> <p>- قلة نادرة منها تحصل بعض بعض المصور والرسوم البارزة والجسمة .</p>
--	---

بين المجلة والمصحفة والكتاب / لماذا تباع؟

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٠) لماذا يشتريها القارئ؟ قبل غيرها؟	(١٠) لماذا يشتريها القارئ؟ قبل غيرها؟ « أهم المعايير التي يقل عليها جمهور القراء هي » : ١ - شهرة المجلة محليا وخارجيا ٢ - جاذبيتها (أكثر من عنف) ٣ - تنوع مادتها بصفة عامة ٤ - ارتباطها بقضايا القراء ومسكلاتهم ومواقفها معهم ٥ - مادتها الاخبارية المحلية والعربية والعالمية	(١٠) لماذا يشتريها القارئ؟ قبل غيرها؟ « يعد الترتيب بالنسبة لبعض الممولين » : ١ - مادتها الاخبارية الحالية ٢ - التغطية العامة للموضوعات المحلية والعربية والعالمية ٣ - مدتها ودقتها وموضوعيتها ٤ - ارتباطها بقضايا القراء ومسكلاتهم ٥ - شهرتها المحلية والخارجية	(١٠) لماذا يشتريه القارئ؟ قبل غيره؟ « يختلف ذلك من كتاب لآخر وأهمها » : ١ - الحاجة دراسية (مدرسي وجامعي) ٢ - الحاجة دائمة (قواميس - كتب مبنية) ٣ - الثقافة العامة ٤ - متابعة التخصص ٥ - الحاجة وثيقة (قضية - رحلة - مسابقة)

٦ - لفائدة بحثية (مراجع) .	٦ - امكانياتها الفنية والتقنية والتجهيزية والبشرية ودرجة الاتقان منها .	٦ - جودة وأهمية موضوعاتها المثارة ومناقشتها لها .
٧ - لحاجة انتاجية أو صناعية مؤقته أو لفترة طويلة .	٧ - نفوذها .	٧ - شخصيتها وطاقتها الخاص الواضح .
٨ - لأن له شهرته (التفصيليا التي يثيرها) .	٨ - كتابها ومحرروها .	٨ - كتابها ومحرروها ورساها .
٩ - مؤلفه أو كاتبه أو مؤلفوه أو كتابه .	٩ - بحكم المسادة .	٩ - صورها وتنوعها ووضوحها وجمالها وألوانها .
١٠ - لأن التجربة أثبتت أفضليته .	١٠ - لأن لها شخصيتها الواضحة .	١٠ - مادة التسلية والامتع الذهني .
١١ - لأنه جديد في موضوعه .	١١ - لأنها واضحة سهلة القراءة والمتابعة .	١١ - جسور الصلة بالقراء .
١٢ - جاذبيته (أكثر من عامل) .	١٢ - كفاءة أبوابها الخاصة وجدة أفكارها .	١٢ - ثراء محتوى الأبوليسو الأركان والروايا خاصة الفنية والرياضية والنفسانية والمسابقات والظرائف .
١٣ - جودة صناعته وانتاجه وورقه وطابعته .	١٣ - تنوع مآلتها (وجبة متكاملة) .	١٣ - حجمها وعدد صفحاتها .

بين المجلة والمصيفة والكتاب/سلكا قباغ ؟

موضوع القارئ	المجلة	المصيفة	الكتاب
١٤ - إعلاناتها وانواعها وأساليب نشرها . ١٥ - ارتباط مادة معينة بقارئ معين في وقت ما .	١٤ - لأن صفحاتها منظمه ومستقرة والتعليقات تجرى على فترات معلومة . ١٥ - جسور الصلة بالقراء .	١٤ - سموره المناسب . ١٥ - حجمه .	١٤ - طريقة عرضه الجذابة . ١٦ - وصوله الى كل مكان .
١٦ - للثقافة ازمجه أو الاهتمام الخاص . ١٧ - بحثهم السادة .	١٦ - لأنها تحترم قراءها . ١٧ - لأنها تحاول ارضا جميع الاذواق والاتجاهات والآسوان والمشارب .	١٦ - لاستكمال أبرزاته او سلسلته . ١٧ - الوجاهة وكجزء من المظهر السلام (ديكور) .	١٨ - ادعاء للثقافة والمعاصرة . ٢٠ -
١٨ - القارئ المنتظر (لقطع الوقت) . ١٩ - التجسرية . ٢٠ - التغلب على الاحساس بالوحدة .	١٨ - لأنها ترشد القارئ وتفسر له الأحداث . ١٩ - لأن محررها مبنية ودالسه وشارحة . ٢٠ - لأن اعلاناتها متنوعة ومفيدة وتلبي حاجة جميع الاطراف .	١٨ - لأنها تحاول ارضا جميع الاذواق والاتجاهات والآسوان والمشارب . ١٩ - لأنها ترشد القارئ وتفسر له الأحداث . ٢٠ - لأن محررها مبنية ودالسه وشارحة .	١٨ - لأنها ترشد القارئ وتفسر له الأحداث . ١٩ - لأنها ترشد القارئ وتفسر له الأحداث . ٢٠ - لأنها ترشد القارئ وتفسر له الأحداث .

٢١ - التثليد .	٢١ - التثنية والامتناع الذهني .	٢١ - الوجامة .
٢٢ - إيوابة جمع الكتب .	٢٢ - لأنها تبغلك يعيش يومه داريا به وبما يدور حوله .	٢٢ - المساعدة (ذات أكثر من معنى ومذهب) .
٢٣ - التايمة الامدادات الجديدة عملا أو وظيفة .	٢٣ - القساري، القنطر .	٢٣ - التثليد .
٢٤ - لتشجيع المؤلف أو مساعدته .	٢٤ - ترتيبا ملادة معينة بقاري، معين .	٢٤ - لأنها مفروضة عليه .
٢٥ - للتثنية والامتناع الذهني .	٢٥ - لأنه لا يوجد غيرها أمامه .	٢٥ - لأن التوزيع يجعلها في كل مكان .
٢٦ - لأنه عازر بجائزة محبته أو عالية .	٢٦ - لأن التوزيع يجعلها في كل مكان .	٢٦ - لأن البائع يعرضها جيدا .
٢٧ - لأنه آثار أرمسة ما فسكية أو سياسية .	٢٧ - لأن ثمنها يعتبر مناسباً لشرائها اليومى .	٢٧ - لأن ثمنها يعتبر مناسباً لشرائها ولما دلتها .
٢٨ - للتبرك به .		

بين المجلة والمصحفة والكتاب/القرء

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١١) نوعيات القرء	(١١) نوعيات القرء (جمهور المجلة) :	(١١) نوعيات القرء (جمهور المصحفة) :	(١١) نوعيات القرء (جمهور الكتاب) :
نوعيات القرء	<ul style="list-style-type: none"> - معظمه يقع بين ٥ - ٥٥ سنة . - اكثر فئاته من الشباب تقريبا . - المرأة تبدو اكثر اقبالا عليها من الرجل . - قدرة مالية اكبر في احوال كثيرة . - نسخة واحدة لكل ٢ - ٥ قرء - أحيانا أقل أو اكثر قليلا . - القرء المستثمرون للمجلة الواحدة أقل عددا في أغلب الأحوال . - من الصعوبة حصر القرء غير المستثمرين أو الوتتبيين . - القرءاء المتعمق للمجلات 	<ul style="list-style-type: none"> - نوعيات غير محدودة ومن الصعوبة حصرها تماما بالقسمة للنوعين اليومية والاسبوعية بشكل عام . - جمهور بعض الصحف الحزبية أو العمالية أو الدينية معروف ويمكن تحديده . - تجمع مختلف الأعمار خاصة فوق ٢٥ سنة . - صحف المصنفة لأكثر من ٢٥ سنة في أغلب الأحوال . - الشعبية من ٢٠ الى ٤٠ سنة (موظفون - عمال - تجار) غالبا . 	<ul style="list-style-type: none"> - جميع النوعيات موزعة حسب موضوع الكتاب . - من ٥ حتى ١٤ سنة كتب الاطفال . - من ٩ حتى ١٦ سنة (قصص بوليسية - الغارز - سلسلة - قصص مثيرة - قصص خيال علمي - قصص ديني - كتاب مدرسي) . - من ١٦ حتى ٢٨ سنة (كتاب مدرسي وجامعي - قصص خيال علمي - قصص أدبية - قصص بوليسية - روايات - كتب سياسية) . - اكبر من ٢٨ سنة (كتب علمية

<p>روايات - كتب دينية - كتب سياسية - مخرجات أدبية - مذكرات مسرح - شعر .</p> <p>- ثوب ٤٠ سنة جميع أنواع الكتب التي تهمه .</p> <p>- جميع أنواع القراء من المرتبط حتى المجنب وبخاصة الرسمي والنهم والمشار والتحصي .</p>	<p>٢٥ الى ١٥</p> <p>- صحيفة الاثارة من ١٥ الى ٢٥ سنة غالبا .</p> <p>- القراء المستمرون اكثر .</p> <p>- الرجال اكثر للاولى والممثل واحد للثانية والرجال اكثر للثالثة .</p> <p>- نسخة واحدة لكل ١ - ٢ من القراء او اكثر قليلا .</p> <p>- فقرات مالية متفاوتة .</p> <p>- يلتقى على صفحاتها جميع القسراء من المرتبط حتى المجنب</p>	<p>انطوية والتأني والتأني المتابع نصف المتعلق للسياسة والاعبارية والتأني المرتبط للحزبية والمهنية والقوية والتأني المستطع نصف المرتبط لجسالات التخصص العام والتأني المحايد والمستريح للمجلات العامة والتأني المجنب التلق لمفسها الآخر .</p> <p>- قد يجمع بعض القراء بين اكثر من صفة واحدة .</p>
--	--	---

بين الجلة والمحيطة والكتاب/ اثر وتأثير

موضوع المقارنة	المجلة	المحيطة	الكتاب
(١٣) اثر وتأثير	(١٣) اثر وتأثير : - تأثير وقتى مشمل وأحيانا بطيء. - متلاحق ومتتابع على فترة متوسطة . - يتجه الى العمق اكثر في احوال كثيرة .	(١٣) اثر وتأثير : - تأثير سريع وأحيانا عاجل (اكثر من طبعة يومية) . - متلاحق ومتتابع على فترات قصيرة . - قريب من السطح ويتجه الى العمق في احوال أقل .	(١٣) اثر وتأثير : - تأثير بطيء ، وأحيانا ينقسم بالبطء الشديد لكنه قائم ودائم . - غير متلاحق ، أو متتابع في أحيان كثيرة . - يختلف تأثيره عمقا من كتاب لآخر ، لكن من القروض أن يكون اكثر عمقا . - الاختلاف قائم أيضا لكن الاثر الاخرى يتقدم في النهاية بعد الاثر الظاهري . - يعتمدى حدود التفكير الى العمق والتنفيذ والتغير لما هو قائم أحيانا .

<p>- بعضها يكون اثره مبيدا وخالدا لمدة قرون .</p>	<p>- تأثير مماثل تختلف درجته من صحيفة لأخرى وهو أكثر بالنسبة لصحف انصهرة لكنه أقل دوالها بصفة عامة وفي معظم الأحوال .</p>	<p>- تأثير دائم وقائم وبعيد المدى أحيانا .</p>	
<p>(١٣) الاعلانات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - توجد أيضا كتب اعلانية . - توجد كثرة من الكتب العلمية التي تتناول الاعلان . - كراسة ونظريات وفق . 	<p>(١٣) الاعلانات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - توجد صحف نادرة للدعاية والاعلان فقط . - تصدر أحيانا بعض الملاحق الخاصة بالنفسلة . - والخاصة بالاعلانات وحدها وتكون في شكل المجلة في أحيان كثيرة . - أو تجمعها ملاحق داخلية في وسط الصحيفة أو الصفحات النهائية - تناخذ الشكل الطولي أو المرفس (الأفق) . 	<p>(١٣) الاعلانات :</p> <ul style="list-style-type: none"> - هناك مجلات للدعاية والاعلان فقط . - بعض المجلات تصدر ملاحق بنفسلة للاعلان وحده ، تكون في مثل حجمها وطايعها أو في حجم آخر وطابع مختلف . - وبعضها تكون في ملاحق داخلية من نفس الورق والألوان المستخدمة أو من ورق آخر وباستخدام ألوان أكثر ، أو على صفحة داخلية . 	<p>(١٣) الاعلانات</p>

بين المجلة والمجيدة والكتاب/اعلانات

المقارنة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتاب
<p>– أو يكون على ظهر الغلاف أو ظهر الغلاف الأمامي أو هما معا .</p> <p>– وبعضها يخصص للاعلانات جزءا في بداية المجلة ونهايتها . أو هما معا أو في طرزة الوسط .</p> <p>– الاكثريه تكون الاعلانات عنثشرة اما طولا او عرضا على الصفحات المختلفه او على ركني بعض الصفحات أو ركن واحد منها .</p> <p>– تعصرف بعض التخصص والاعلانات المويه .</p> <p>– الصور والخطوط والألوان عناصر أساسية في اعلانات المجلة .</p>	<p>– أو يكون على شكل نصفي صدم مدرج أو نصف صدم ومستطيل أو مستطيلين أو مجموعة مربعات .</p> <p>– بعضها يحتل صفحه كامله لاعلان واحد أو عدة اعلانات متماثلات.</p> <p>– هناك الاعلان المتخصص للسوق والسيارات والعطاسات والوظائف وما اليهسا .</p> <p>– الاعلانات القصاليه والتحقيقية والتسجيلية اقل احيانا لكن الاخباريه اكثر .</p> <p>– مجالات الابتكار اقل تعددا .</p>	<p>كتب المؤلف في مجموعها – عن الناشر – عن اصدارات دار النشر المسابقه والاقتبة او عن الكتيب المسابقه الصلورة في نفس المسلسله .</p> <p>– جميع الكتب تعلن عن مؤلفها (ضمنا) أو بأسلوب مباشر أو غير مباشر كما قد تصنيف الى ذلك الاعلان عن ناشرها بنفس الأسلوب وهو ما يحدث في أغلب الأحوال .</p> <p>– بعض الكتب الادبيه والعلميه والسياسيه قد تحصل اكثر من اعلان للمساهمة في تخفيض تكلفتها وتكون في نفس مجال مادته أو في مجال قريب أو بعيد .</p>	

<p>- توجد أيضا بعض الاعلانات ايقاعية والاعلامية والتسجيلية في هذا النوع الأخير .</p>	<p>- التاعدة من القراء اكثر اتساعا - تعددا وانتشارا - التكلفة اقل .</p>	<p>- الاعلانات التي تقدم في قلوب وانساق تحريرية كثيرة ، كما تشمل الى ابواب عديدة بطريقة ما .</p>
<p>- يكون الاعلان على صفحة كاملة في الغالب من النوع الكتابي الصغير وكذا د الجايزه او على نصف صفحة وقد يستغرق اكثر من صفحة واحدة وتند يصل الى نصف ملزمة او ملزمة كاملة (اعلانات مقيمة قنائة السويس - المتاولون العرب - وزارة النقل - جهاز الاسرة والسكان) .</p>	<p>- الاعتماد على الصورة والمادة الاخبارية واسماء الكتاب كمناس جندب بالاضافة الى الخطوط والاشكال . - يمكن أن يتضح أثره في صورة اكثر سرعة .</p>	<p>- مجالات الابتكار في الأطر والأنماط الاعلانية متعددة . ومن بينها : • استخدام نتائج العام الجديد وخلقها مادة اعلانية - ملاحق النجوم - ملاحق المحافطات - ملاحق المناسبات - الكتب الجديدة - المعارض - البنوك - المول) .</p>
<p>- الصورة والرسم والخط موجودة أيضا بنسب معتولة .</p>	<p>- الملاحق أيضا - خامسة الصورة والقيمة في شكل مجلة - تبقى بيد القراء وفي مكاتبهم ومشاريلهم فترة اطول .</p>	<p>- موجهة لولا لطرار من القراء هم قراء هذه المجلة بالذات ويبذل في سبيل جنيهم ما يناسبهم من جهد .</p>

المقارنة موضوع	المجلة	المصحفة	الكتاب
<p>- موجهة ثانيا للقرءاء الأجزاء والأبواب والأركان الخاصة .. التي تنشر ضمن مساحتها أو قريبة منها .</p>	<p>- ثم بقية القراء أجمعها تنبذ في تحديد نمط الرسالة وأسلوبها وتخفض التكلفة وتختصر الطسويق الى من تتوجه اليه) .</p>	<p>- الصحف الإخبارية أيضا تنقد من ضمن تعدد القراء للنسخة الواحدة واستخدام الصور كمفسر جنب فعال .</p>	<p>- في أكثر الأحوال يكون نص نهاية الكتاب وقد يوجد على ظهر الورقة الأولى أو الثانية من الغلاف أو ظهر الغلاف نفسه .</p>
<p>- اعتماد ذهني كبير من القراء لطبيعة المجلة تمكن من استيعاب الاعلان وفيه .</p>	<p>- بعضها يوضع في مكان بارز على الصفحة الأولى نفسها مما يتيح فرصة مضاعفة لمشاهدته (المصحف العربية عامة والكويتية واللبنيانية خاصة) .</p>	<p>- بعضها ملون .</p>	<p>- يكتسب قراءه من ملادة الكتاب وأهميتها وأهمية كاتبه ولكن يصعب عليه منافسة اعلان المجلة والمصحفة .</p>

- بعضها يصدر على هيئة كتيبات
إعلانية ناجحة جدا بصورها وألوانها
وحجمها وبراعة مخرجها .

- يراه أكثر من قارئ واحد
للنسخة الواحدة كما يستمر عرضة
لعدة أسابيع أو أكثر .
- بعضها تمهد له نفسها المسادة
التحريرية المسابقة عليه .

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٤) الأحجام	(١٤) هناك عدة أحجام للمجلة هي بالتدريج : - الحجم ربع الكتابي لبعض سلاسل مجلات الهواة كمجلات الحيوانات والمائرات والسيارات ويغلب عليها طابع الكاتالوج . - الحجم نصف الكتابي لبعض مجلات الأطفال . - الحجم الكتابي للمجلات الشعبية في الغالب وهو يتراوح بين من ٨ الى ٩ بوصة للطول ومن ٥ الى ٦ بوصة للعرض أى من ٢٠ الى	(١٤) وهناك أيضا عدة أحجام للمصحفة : - الحجم الكبير أو المعلق حوالى ٧٦ سم طولا و ٥٦ سم عرضا وقد اختفى بعد الأزمات العالية في الورق خاصة أثناء الحرب العالية الثانية . - الحجم العادى أو القياسى أو النمطى وهو المستخدم فى أكثر المصحف اليومية والأسبوعية العادية : حوالى ٥٧ طولا و ٣٧ عرضا . - الحجم الوسط وهو يكاد يكون أقرب الى العادى منه الى حجم	(١٤) نفس الأحجام وأشكال المجلة تقريبا بها فى تلك الأحجام الكبيرة للأطلس الجغرافية وكتب الموسيقى والفن عامة وبعض المراجع العلمية المتصلة بالرسم التوضيحية والخرائط وأحيانا يكون عرضيا أو أفقيا - مثل كراسة الرسم - وأحيانا يكون فى استطالة تامة طوله أكثر من ضعف عرضه . - هناك كتب فى حجم صغير جدا لأغراض غير القراءة والملم أو تقريبا بمكبر أو بجهاز قارىء . - هناك كتب فى حجم المصحفة

<p>العادي وأكثر قليلا (كتاب وصف ممر لاهاء الحطة الفرنسية) .</p> <p>- هناك كتب مسمورة على المسفرات الفلمية ، كالميكرو فيلم واليكرو فيش .</p> <p>- هناك كتب على شكل لفائف .</p> <p>- هناك كتب في شكل كراسات علاقة الحجم كما تأخذ بعض الاشكال الهندسية احيانا .</p>	<p>الاخير (النصفي) ٠٠ حوالي ٥٠ سم طولا و ٢٢ عرضا .</p> <p>- الحجم النصفي (التابلويد) ٢٨x٢٧ سم .</p> <p>- بعضها (صحف المدن والمسائية) يكون اقل من هذا الحجم الاخير ، حتى يكاد يطبق على حجم المجلات الاقل قليلا من ذات الحجم الكبير حتى ليقترب من الشكل الرباعي باستثناء عدة مستقيمات طولا .</p>	<p>٢٢ سنتمرا للطول . ١٢ الى ١٥ سم للعرض .</p> <p>- المجلات متوسطة الحجم وهي ضعف المجلات المسابقة من حيث الحجم تقريبا ، طولا و عرضا .</p> <p>- المجلات ذات الاحجام الكبيرة ، وهي ضعف الحجم السابق تقريبا وبعضها اقل قليلا ، وبعضها اكبر قليلا بحيث تقترب من حجم الصحف النصفية او تزيد قليلا أي من ١٦ - ١٨ بوصة طولا ومن ١٠ الى ١٢ بوصة عرضا .</p> <p>- مجلات اخرى على شكل دائرة أو مربع أو سداسية أو ثمانيية الاضلاع أو على شكل قلب أو وردة اغلبها للأطفال والهواة .</p>
--	--	---

بين المجلة والمصحفة والكتاب/الشكل

موضع القراءة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(١٥) عدد الصفحات	(١٥) عدد الصفحات : - أكثرها (العامة) ٥٢ - ٦٢ - ٧٢ صفحة . - أحيانا حتى ١٢٤ صفحة . - قلة منها رمقيات - محافلات مدارس) من ٢٨ الى ٤٢ صفحة . - قلة نادرة ١٦ - ٢٤ صفحة . - علمية من ١٦٠ - ٠٠٠٠٠ غير محدودة .	(١٥) عدد الصفحات : - كانت صفحة واحدة في بدايتها . - أكثرها من ١٢ - ٢٤ صفحة . - أحيانا ٤ صفحات نقط (الحرب) . - أحيانا ٤٢ - ٦٤ - ١٢٨ صفحة للأعداد الأسبوعية أو الملاحق أو للمناسبات .	(١٥) عدد الصفحات : - من مائتين (١٦) صفحة) الى ما لا نهاية (قدر تحمل طريقة الجمع والثبوت والتعليق) . - أحيانا في صفحة واحدة كبيرة الحجم .
(١٦) عدد الأعمدة	(١٦) عدد الأعمدة : يختلف من مجلة الى أخرى ، ومن ملزمة الى ملزمة ومن مادة الى مادة ،	(١٦) عدد الأعمدة : - الأصل أنها ٨ أعمدة لمعلم الصفحات .	(١٦) عدد الأعمدة : - الصفحة تمثل نهرا واحدا في الكتاب الاحوال .

<p>- أو تقسم الى قسمين لذات الحجم الكبير .</p>	<p>- مع تكنولوجيا الطباعة أمكن تطويع عدد الأعمدة الى أقل من ذلك من ٤ - ٥ لبعض الصفحات والواد .</p> <p>- ٢ أو أربع أعمدة للمصحف النصفية .</p>	<p>ومن باب الى باب - يتناسب تناسباً صحيحاً خاصة في اتساع المورود مع حجم الجلة - قد تصبح الصفحة نهراً واحدا .</p>	
<p>(١٧) البسيط والخط :</p> <p>- كليشيات خطية أو بخط ١٨ - ٢٤ للمنومات .</p> <p>- ١٢ - ١٤ - ١٦ للمتن .</p> <p>- ١٢ - ٩ - ٧ للهوامش .</p> <p>- وفق امكانيات الناشر والطابع .</p>	<p>(١٧) البسيط والخط :</p> <p>- نفس الاخطات تقريباً .</p> <p>- استخدام للأخطات في العنوانات الكبيرة لمن لم يدخل جهاز جمع المنومات .</p> <p>- استخدام أكثر للأخطات والرسم في الأبواب والمصحف الاسبوعية والصفحات الثابتة .</p>	<p>(١٧) البسيط المستخدم في هروف الطباعة :</p> <p>- يختلف حسب حجم الجلة .</p> <p>- يختلف أيضاً حسب دراسة نوعية القراء .</p> <p>- يختلف كذلك من مادة لأخرى .</p> <p>- أمثروها كلام الصور (٧) والكن (٩ - ١٢) والقصص (١٤ - ١٦ - ١٨) والعنوانات لأكثر من ذلك .</p> <p>- استخدام أكثر للأخطات وما ينتجها مع الرسام من خطوط قاعدية ولا قاعدية وزخرفية وثنية .</p>	<p>(١٧) البسيط والخط</p> <p>١</p> <p>٢</p> <p>٣</p> <p>٤</p> <p>٥</p> <p>٦</p> <p>٧</p> <p>٨</p> <p>٩</p> <p>١٠</p> <p>١١</p> <p>١٢</p> <p>١٣</p> <p>١٤</p> <p>١٥</p> <p>١٦</p> <p>١٧</p> <p>١٨</p> <p>١٩</p> <p>٢٠</p> <p>٢١</p> <p>٢٢</p> <p>٢٣</p> <p>٢٤</p> <p>٢٥</p> <p>٢٦</p> <p>٢٧</p> <p>٢٨</p> <p>٢٩</p> <p>٣٠</p> <p>٣١</p> <p>٣٢</p> <p>٣٣</p> <p>٣٤</p> <p>٣٥</p> <p>٣٦</p> <p>٣٧</p> <p>٣٨</p> <p>٣٩</p> <p>٤٠</p> <p>٤١</p> <p>٤٢</p> <p>٤٣</p> <p>٤٤</p> <p>٤٥</p> <p>٤٦</p> <p>٤٧</p> <p>٤٨</p> <p>٤٩</p> <p>٥٠</p> <p>٥١</p> <p>٥٢</p> <p>٥٣</p> <p>٥٤</p> <p>٥٥</p> <p>٥٦</p> <p>٥٧</p> <p>٥٨</p> <p>٥٩</p> <p>٦٠</p> <p>٦١</p> <p>٦٢</p> <p>٦٣</p> <p>٦٤</p> <p>٦٥</p> <p>٦٦</p> <p>٦٧</p> <p>٦٨</p> <p>٦٩</p> <p>٧٠</p> <p>٧١</p> <p>٧٢</p> <p>٧٣</p> <p>٧٤</p> <p>٧٥</p> <p>٧٦</p> <p>٧٧</p> <p>٧٨</p> <p>٧٩</p> <p>٨٠</p> <p>٨١</p> <p>٨٢</p> <p>٨٣</p> <p>٨٤</p> <p>٨٥</p> <p>٨٦</p> <p>٨٧</p> <p>٨٨</p> <p>٨٩</p> <p>٩٠</p> <p>٩١</p> <p>٩٢</p> <p>٩٣</p> <p>٩٤</p> <p>٩٥</p> <p>٩٦</p> <p>٩٧</p> <p>٩٨</p> <p>٩٩</p> <p>١٠٠</p>

بين المجلة والمصحفة والكتيب/الشمسك

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتيب
(١٨) اللون	(١٨) اللون : - تستخدمها أكثر وفي مجالات متعددة . - تستخدمها كمؤثر نفسي وجعالي وبصري أكثر مما تعمل الأخرى (العناية بولائتها) . - بعضها يستخدمها منفصلة والأكثر مركبة . - أما في ملازم بعضها خامسة الداخلية + الملائمة وأما على جبهات الصفحات .	(١٨) اللون : - كثرتها لا تستخدمه إلا بالنسبة للمعلومات والملائمة والمادة الاعلانية. - تستخدمه أكثر في الأعداد الأسبوعية والخاصة واللاحق المونة. - بعضها يستخدمه كثيرا على الصفحتين الأولى والأخيرة (بعض صفح الخليج خاصة السياسة والرأي العام والرياض والجزيرة والأنبساط والقبس وغيرها) . - استخدامها يكون كعنصر جذاب وجعالي ودلالي .	(١٨) اللون : - يستخدم عربيا على الشلاف فقط في أكثر الأحوال . . . باستثناء بعض الكتب الفنية والعملية . - أهدافه جمالية ونفسية وعلمية وتعليمية . - أكثر استخدامه في الأطالس وكتب الجغرافيا والطب واللغات الأجنبية . - يستخدم بنجاح في كتب الأطلس .

<ul style="list-style-type: none"> - أحيانا تكون الصفحات الملونة منفصلة ومثبتة ومن ورق مختلف . - يندر وجوده في كتب الأهميات والدراسات المنهجية . - البياض لا يستخدم كما يجب في الكتب العربية . - المسواد يستخدم كثيرا على صفحات كتب السياسة والمسكرية وأجهزة طباعة ثانيا . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعض المسحف التعسفية واللاحق تنفالي في استخدامه . - يخضع استخدام البياض لرؤية مسكرتير التحرير وتوعية الصحيفة والقراء . 	<ul style="list-style-type: none"> - تستخدم أيضا كعنصر بروز ولفت نظر . - بعضها لا يستخدمها (قلة) . - استخدامها يرتبط بالاهكاليات المساحية والتقنية . - البياض (المساحات الفسارغة) تستخدم كعنصر بروز ونفسى وجمالي أكثر ويقدم نتائج أفضل يخضع عموما للتوعية المجلة وأوراق العاملين بها والقراء .
--	--	--

بين المجلة والمجينة والكتب/التسك

موضوع المقارنة	المجلة	المجينة	الكتاب
(١٩) المجلة	(١٩) المجلة الفنية وعواملها : افتروض أنها في المجلة أكبر وأعمق وأبعد تأثيرا . - استخدام أكثر لمهارة سكرتير التحرير والصور والرسام والخطاط . - تصنعها المصور والرسوم والخطوط خاصة اللونية وكذا الرسوم والصور الخلفية والتحتية والإطارات والفراصل الى جانب الرسوم الجمالية والتوضيحية واللوحات المشتركة وأحيانا حروف الطباعة المستخدمة .	(١٩) المجلة الفنية : - أقل ظهورا منها في المجلة . - يكون أكثرها في الملاحق والأعداد الخاصة وأعداد المناسبات والصفحات والأبواب الخاصة . - تكثر أيضا على الصفحات الوسطى المتتالية ثم الأخيرة خاصة بالنسبة للمصحف الاستيعابية والتصنيعة .	(١٩) المجلة الفنية : - أقل ظهورا على مستوى الكتاب عامة والكتاب العربي خاصة . - تركز على الخلاف أولا وظهره ثانيا وبدايات الأبواب والفصول والمباحث . - أكثر ظهورا في الكتب الفنية وداوثر المسارف وبعض الكتب العلمية خاصة الطبية وكتب الأطفال التي يشبه بعضها بعض الجلات في هدابة خيال الطفل وجنبه إليها . - أحيانا يكون الخلاف ونوع

<p>وطريقة تجليده وكتابة معلوماته مما يمكن حسا فنيا كبيرا (وتجاريا تسويقيا ايضا) .</p>	<p>- بعضها خادمة مجالات الاطفال يكون اهتمامها باللمسة الفنية الجمالية اكثر من اهتمامها بالخطى فتقدم احيانا مسوعة بالوسيقى التى تنطلق بهجود فتح الغلاف ، او تنطلق الروائح العطرة ، او تبرز بعض الصور والرسوم بطريقة مثيرة لخيال الطفل وجميلة وذكية مما .</p>
<p>- توجد ايضا فى بعض التواميس والمعاجم التى تعتمد على الرسم التوضيحي اللون ، او الصور اللونة .</p>	
<p>- يتفوق عليها باللمسة الفنية التى يعكسها لون الورق احيانا .</p>	

بين المجلة والمصحفة والكتاب والشكل/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتاب
(٢٠) الورق الداخلي : (٢٠) الورق الداخلي	<ul style="list-style-type: none"> - مسألة امكانيات ومقدرة مالية وميزانيات متساوته أولا وطريقة وأجهزة طباعة ثانيا . - بعضها (الحلقات والوثائق) تستخدم ورق الصحف العادي الاسود ٥٢ - ٦٠ جم . - بعضها تستخدمه مع استخدام ورق آخر ابيض او مسقول للثلافة والصفحة الوسطى المتسايلة مع مثيلتها ٦٠ - ١٠٠ جم . 	<ul style="list-style-type: none"> - مسألة امكانيات وموازانات أيضا - أغلبها يستخدم ورق الصحف العادي الاسود . - طلة منها تستخدمه بعد تلميمه . 	<ul style="list-style-type: none"> (٢٠) الورق الداخلي : - مسألة امكانيات وموازانات وحساب ربيع وخسارة . - ترتبط أيضا بغيرى النشر والتوزيع . - يختلف من كتاب الى كتاب (الألف العادي الذي يشتري الورق بنفسه ويقوم بطبع كتابه على حسابه الخاص - الناشر - الشركات والرسومات والأجهزة ذات الميزانيات الضممة) .

<ul style="list-style-type: none"> - يختلف أيضا حسب المضمون (خراطاظ ورسوم هندسية : ٨٠ الى ١٢٠ جم - كتب علمية بها رسوم توضيحية ١٠٠ - ١٢٠ جم مقبول - كتاب سنوى ٠٠ الخ) . 	<ul style="list-style-type: none"> - قلّة منها تستخدم الورق الأبيض العادى (ورق الطبع الأبيض) . 	<ul style="list-style-type: none"> - أكثرها يستخدم الورق الأبيض أو (ورق الكتاب) .
<ul style="list-style-type: none"> - بعضها خاصة كتب السراة والتخصص الصغيرة والشعر يستخدم ورقا ملونا من أول الكتاب حتى آخره . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم الورق الملون للمفحة الأولى والأخيرة (١ - ٢ - ٣ - ٤) أو للمفحات المتسايلتين أو للملاحق المتصلة أو المتفصلة . 	<ul style="list-style-type: none"> - قلّة منها تسمح ميزانياتها باستخدام الورق المقول العادى أو التميز أو مضاعف المقل ٨٠ - ١٢٠ جم .
<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم ورقا مقويا للرسوم والمسور يختلف عن ورق بقية الكتاب . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم الورق اللون فى جميع أعداده ويكون أساسا للدلالة على شخصيته ، ويكون من الحجم العادى أو التصفى . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم لطبعاته الدوائية ورقا خفيفا ٢٠ - ٤٠ جم .
	<ul style="list-style-type: none"> - بعض ملاحظه الاعلانية أو فى المناسبات تصدر فى ورق مقبول أو مقبول متميز أو عادى . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يخلط بين هذه الأنواع كلها وغيرها .

بين المجلة والمجلة والكتيب/الشكل/الورق

موضوع المقارنة	المجلة	المجلة	الكتيب
	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يقدم عددا من صفحاته في ورق ملون فستقى أو يرتقي إلى أخضر أو أصفر . 	<ul style="list-style-type: none"> - ليس لها ورق داخلي فكل أوراقها في الأعم الأغلب من نوع واحد باستثناء مسألة اللون انتشار اليها . 	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم مساحات أكبر من الورق الداخلي تحصل بعض البيانات أو الإحصاءات أو الرسوم البيانية .
	<ul style="list-style-type: none"> - بعضها يستخدم الورق الملون في كل صفحاته الداخلية . 	<ul style="list-style-type: none"> - تؤثر نفس التأثير وتكون رهود إعمالها أكثر سرعة وحاجة إلى التصريف . 	<ul style="list-style-type: none"> - تؤثر فيه نفس التأثير ولكنه يكون غير ملحوس إلا للثلة القارئة خاصة في الدول المصرية وذلك بالنسبة للكتاب العام بينما يتضاعف الأثر بالنسبة للكتاب المدرسي أو الجامعي .
	<ul style="list-style-type: none"> - تؤثر فيها جميعها بدرجات متفاوتة الإحداث الاقتصادية والعسكرية والسياسية لأوضاع 	<ul style="list-style-type: none"> - التدخل من جانب الحكومات إيجابي وسلبى معا ، خاصة في عائقا النهائي عوما ، والأفضل 	<ul style="list-style-type: none"> - التدخل من جانب الحكومات يكون مقبولا في بعض الأحيان ، وغير مقبول أبدا في أحيان أخرى . بل

تصنيع أو استيراد أو تصدير الورق .	أتركه لمؤثرات السوق والعرض والطلب ، في حرية كاملة ، دون تدخل من السلطات على أي شكل من أشكالها .	يعتبر قيودا من قيود الفكر وسلاحا في مواجهة حرية التعبير والنشر .
تتدخل بعض الحكومات أحيانا من أجل توفيره وهو إجراء له مزاياه المسببة ، ويعيوبه الكثير أيضا .		

بين المجلة والمصحفة والكتيب/الجمع والطبع

موضوع المقارنة	المجلة	المصحفة	الكتيب
(٢١) جمع المادة	(٢١) جمع المادة : - تختلف باختلاف الامكانيات وغر الطبيعة . - اليدوي للمجلات التتليجية والنقيرة (المندوق) . - الألى لبعضها الآخر (لثوقيب - موزتيب . انترتيب) . - الجمع للتصوير للحقيقة ذات الامكانيات	(٢١) جمع المادة : - نفس طرق جمع المادة كما هي في المجلة ونفس التأثيرات أيضا . - استخدام أكبر آلات جمع المفراغات .	(٢١) جمع المادة : - قلة منها ما تزال تستخدم اليديوية . - بعضها يستخدم الجمع التصويري (نقيرة) . - كثرتها تستخدم آلات الجمع المسطري (لثوق - انتر) .

(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢) طرق الطباعة المستخدمة :	(٢٢)
<ul style="list-style-type: none"> • ما تزال البارزة لها الغلبة . - المساء بانواعها للأغلفة وصفحات الألوآن خاصة الكتب العلمية ودوائر المعارف والطبية . - الغائرة أحيانا خاصة عندما يكون عدد النسخ المطلوب طباعته كبيرا . 	<ul style="list-style-type: none"> - ما تزال - كثرتها - عربيا - تستخدم الطريقة البارزة . - بعضها يستخدم الطرق الأخرى . - نفس الوثرات تنطبقا . 	<ul style="list-style-type: none"> - البارزة للمجلات التعليلية وجمعية الأكانيات (ملاحظات - مدارس - جامعات - مدن - شركات - نقابات) الخ . - أو - لنفس المجلات بالطريقة المساء التعليلية النقية . - أو بالطريقة المساء الحديثة المطورة والسماة والأوفست، للمجلات التي تملك أن تقدم تلك . - أو بالطرق الخائرة اليدوية أو المطورة والأخيرة ما تزال أكثر المجلات العربية تطبع بها باستثناء الغلاف (أوفست) . 	الطباعة

بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج :

كانت هذه طائفة من معالم كل وسيلة من الوسائل السابقة ، المرتبطة بها أولا ، وقبل غيرها ، بحيث تعتبر من سماتها البارزة ، أو خصائصها ، تمثلت هنا في اثنين وعشرين وجها من وجوه المقارنة بينها وبين معالم وخصائص الوسيلة الأخرى ، أو موضوعا من الموضوعات أو مجالا من مجالات هذه ، التفرقة ، التي تقاوت - بالاضافة الى ما سبق - أكثر جوانب الشكل والمضمون معا ، ولا أقول جميعها ، وحيث يمكننا في النهاية وبعد النظرة العلمية الفاحصة والحقة لهذه المعالم نفسها ، ومن خلال الفصول السابقة أيضا وكذا ما يقدمه التحليل المقارن بينها ، أن نشير عن قرب ، ونضع أيدينا - معا - على أهم النتائج التي تقدمها تلك النظرة إليها . . الى معالم كل وسيلة على حدة ، ثم في ضوء معالم الوسيلة الثانية والثالثة . . وهكذا . . لقد ثبت أن هناك ثلاثة وجوه أساسية لثلاثة أنواع من المعالم والملامح والخصائص والسمات هي تلك التي نتحدث عنها السطور التالية والتي نكتفي خلالها أيضا ببيان لأهم الجوانب وأبرزها من تلك التي تحقق الفوائد الايجابية النظرية والتطبيقية . . إنها :

أولا - أهم جوانب الاتفاق :

ان هناك جوانب عديدة من جوانب الاتفاق بين المجلة - موضوع هذه الدراسة - وبين الصحيفة ، وبينها وبين الكتاب ، أظهرتها الفصول السابقة وأبرزتها وحددتها جوانب هذه المقارنة الأخيرة . . ومن أبرزها :

١ - أنها - جميعها - تعتبر من جنس المطبوعات بمعنىهما المتسع ، ذلك لأن كثرتهما البالغة والقصوى تعتمد على ألوان الطباعة المختلفة في إنتاجها وصدورها . وإذا كانت هناك عدة مجلات أو صحف « مدرسية أو تصدر بالجمميات أو الأندية أو المجمعات السكنية أو المساحات الشعبية » من تلك المخطوطة أو المدونة فهي محدودة ووقتيّة فائدة لبعض جوانب التفاصيل والاعتماد ونادر يكفى بالإشارة اليه ، دون اغفال كامل لها في بعض جوانب دراسيات أخرى ، وبالمثل يكون الموقف بالنسبة لعدد من الكتب المخطوطة أو « المخطوطات » على الرغم من أهميتها وجدارتها

وقد قيمة بعضها التاريخية والعلمية والفنية وقيام دراسات كاملة خاصة بها . بل ومعاهد متخصصة في هذا السبيل . . . ويترتب على ذلك أيضا أن جميعها يعتبر من وسائل الاعلام المطبوع أو المقروء الذي يعتمد الكلمة المطبوعة والمعبارة والفقرة ومجموع الفقرات التي يجمعها إطار فني ما ، كوحدة له ونسيج لضمونها التحريري ، على أي شكل يكون . . . تماما كما أنها من وسائل الثقافة والتعليم والتنمية ، وإن اختلفت في درجة أو نوعية ما تحمله وتقدمه منها ، وهي كذلك « وسائل نشر » . . . ثم هي - في النهاية - وسائل اتصال اعلامية وعلمية ومجتمعية في آن واحد ، وإن اختلفت أيضا في طبائع وخصائص جماهيرها . . . وأعدادهم وفئاتهم ومستوياتهم بعد ذلك كله .

٢ - الاتفاق على أن أغلب محتوياتها التحريرية ، أو مضامين موادها تهر قبل النشر والتوزيع بعدة خطوات أساسية منثابفة وإن اختلفت التعبيرات الدالة عليها ، أو اختلفت درجة وطبيعة الاهتمام بها من وسيلة لأخرى - فهي تختلف أيضا من واحد لآخر ومن وقت لآخر ومن قطر لآخر ومن مسئول لآخر ومن مناخ لآخر - في مجال الوسيلة الواحدة وهكذا - أو أن اختلف ترتيب القيام بها . . . وهذه الخطوات هي (١) :

- خطوة البحث عن موضوع للتناول يكون جمهور الوسيلة في حاجة الى تناوله أو لأن تناوله يأتي بمردود ايجابي بالنسبة للفرد والمجتمع والانسانية ، أو للكاتب أو الناشر الى غير ذلك كله . . . مما يطلق عليه أحيانا « البحث عن فكرة » .

- خطوة اختيار أو انتقاء الفكرة أو الموضوع الملائم والأكثر مناسبة.

- خطوة « التخطيط للتنفيذ » أو « الاعداد للتنفيذ » بما يتطلب ذلك من دراسة للمصادر المختلفة وجمع للمعلومات الأولية ، واعداد للنزول الى ميدان العمل .

- خطوة التنفيذ (جمع المادة - جمع المعلومات - في مواجهة المصادر - عمل المسح . . . الخ) .

(١) قدمنا دراسة تفصيلية لهذه الخطوات في كتابنا السابق : « الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام » من ص ١٨٩ الى ص ٣٣٤ ولذلك لزم التنويه .

خطوة الوقوف على هامش التحرير (انتقاء - استكمال - تعديل - حذف - اضافة - اعداد مواد معاونة كالصور والرسوم - التخطيط للكتابة - تصنيف المادة ... الخ) .

خطوة الكتابة أو التحرير .

خطوة الاعداد للنشر (الاستكمال النهائي - المراجعة - اعداد اوراق النص) .

خطوة متابعة العملية الطباعية وحتى صدور العدد أو النسخة . وقد يضاف اليها في بعض الأحوال وبالنسبة لبعض الأشخاص : « المحرر أو المؤلف هو المسالك » .

متابعة التوزيع أو التسويق في المفاذ المختلفة (بالتعاون مع غيره) .

متابعة الأثر الوقفي والمستمر (بالتعاون مع غيره أيضا) .

تحصيل العائد المادي وما يتصل به من حساب التكلفة والعائد (دور أشرافى غالبا) .

٣ - وهي أيضا يحدث بينها نوع من الاتفاق الضمني الذي يتصل بعدد من جوانب التحرير الأخرى لعل من أهمها :

الاتفاق على أهمية أن يرتفع فوق كل مادة عنوان يتصل بها ويحل عليها ويعبر عنها .

الاتفاق على أن أبرز أشكالها - باستثناء المواد الصغيرة الحجم كالأخبار والحكم والأمثال والتوقيعات والمسائل الرياضية والمعادلات وما شابهها - يكون لها مقدمة أو صدر ووسط أو صلب ، ونهاية أو خاتمة ، حتى وإن اختلفت مسمياتها ، أو كانت المواد الطويلة منها تضم أكثر من وحدة من هذه الوحدات .

الاتفاق على أن لفظها التي تتوجه بها هي لغة البلد الذي تصدر به والقارىء الذي تتوجه اليه - وهي هنا العربية - باستثناء ما يقصد به أن يكون في لغة أخرى لسبب دراسي أو علمي أو بحثي أو ثقافي مقصود لذاته . كما أنها هنا العربية الفصحى أيضا ، إلا ما كان مقصودا لذاته من استخدام بعض التعبيرات الشعبية أو العامية القليلة جدا ، بل والنادرة ولسبب جوهري .

- وضوح هذه اللغة وسهولة تفهيمها لما تعبر عنه من جوانب مختلفة .. حتى يمكن ، توصيل ، الأفكار والمعاني والأوصاف والمواقف والشروح الى القراء .

- الأسلوب المناسب للقارى ، المناسب .

- تجيز - كليا - ا . استخدام بعض المصطلحات العلمية المعروفة لأهل التخصص ، أو المشروحة أو تلك التى اضافتها الحياة نفسها والوقائع ذاتها الى القاموس الصحفى العام ، فاصبحت - على الرغم من علميتها أو أعجميتها - معروفة وتجرى على الألسن .

- الاتفاق على أن النثر هو نسيجها الغالب والمسيطر ، باستثناء دواوين الشعر بأنواعه أو تلك الدراسات أو المقالات أو الخواطر التى تتعرض له ، عربيا كان أم شعبيا أم نبطيا .

- ثم الاتفاق على أن يعرف المحرر أو الكاتب كيف يعبر ويصوغ فكره وينقله الى القراء فى مثل هذه اللغة وعلى نحو هذا الأسلوب .. فلا محرر ولا كاتب ولا مؤلف بغير كتابة أو تحرير الا نادرا .

٤ - وهي كذلك تتفق على استخدامها للحروف بأنواعها وطرق الجمع المعروفة ، ثم طرق الطباعة أيضا ، وإن اختلفت كل وسيلة منها بطريقتها الخاصة ، الا أننا ننظر هنا نظرة كلية ، شاملة ، لجميع الوسائل والطرق والأنواع فى مجموعها .

٥ - .. وهي - بالمثل - تتفق فى مجموعها على استخدام جميع أنواع ورق الطباعة المعروف لا سيما الورق الداخلى .

٦ - ومن أبرز جوانب هذا الاتفاق بينها ، أنها بدون استثناء ، تمثل فى كثرتها الغالبة رسالة اعلامية أو ثقافية أو ادبية أو علمية أو غير ذلك من المجالات .. كتبت أساسا لتحمل فكرا من نوع ما يتصل بهذه المجالات بغية توصيله الى القراء من أجل تحقيق الأهداف المرجاة ، اعلامية أو ثقافية أو جمالية أو تنموية أو علمية أو دراسية أو مجتمعية) أو بعضها معا ، أو كلها .. وبإضافة الجانب المادى فى أكثر الأحوال (الربح) .

٧ - ومعنى ذلك ، انها كتبت لتقرأ وليطالعها الناس لا سيما من تتوجه اليهم بأفكارها وكلماتها وعباراتها وفقراتها .. وما الى ذلك كله ، وهو جانب الاتفاق الضمنى النهائى بينها حتى وإن لم يجتمع هؤلاء لتوقيع ما يثبت ذلك بينهم جميعا .. بين محررى المجلات والصحف والكتب .

ثانيا - جوانب الاختلاف :

وإذا كانت جوانب الاتفاق بين هذه الوسائل الثلاث باتواعها المختلفة ، قد جاءت على هذا النحو السابق ، من التعدد المعتول ، لا سيما المتصل بالجوانب الشمولية المشتركة ، فإن هناك أيضا جوانب الاختلاف الأكثر عددا والأشد وضوحا والتي تتصل هنا بالجزئيات والوحدات المختلفة نفسها ، حتى وإن قفزت من بين جوانب هذا « الكل » العام الشمولى ، الذى سبق رصد جوانب اتفاقه ، ومن هنا ، ولكثرة عوامل الاختلاف ، وبسبب هذه « التجزئة » نفسها ، فإننا نحاول رصدها وتسجيلها هنا فى كلمات وعبارات قصيرة تشير إليها فقط ، أو الى أهمها على وجه التحديد ، أنها :

١ - الاختلاف القائم بين أسماء كل منها وورود تعبير « الصحف » و « الكتب » أو « الكُتاب » فى القرآن الكريم ٠٠ وعدم وجود تعبير « المجلة » ٠٠

٢ - الاختلاف فى موعة الصدور ، أو الفترة الزمنية التى يصدر بها كل عدد منها والعهد الذى يليه ٠٠ لا سيما وأن الوسيلة الأخيرة - الكتاب - لا تحدد موعدا فى أغلب الأحوال ، وبإستثناء الكتب الدورية أو بعض الكتب الإحصائية السنوية وتلك التى تصدرها البنوك أو الهيئات أو دوائر المعارف التى تصدر كل عدة سنوات ٠

٣ - الاختلاف القائم فى حجم وعدد صفحات كل منها والذى أصبح يرتبط فى الأذهان بوسيلة أو بأخرى وينمط من أنماطها دون النمط الآخر ، حتى فى أذهان القراء أنفسهم ٠

٤ - الاختلاف القائم المتصل بجانب « الغلاف » فالمجلة لها غلاف والكتاب أيضا ولكنهما يختلفان فى جوانب كثيرة ، خاصة ما يتصل منها بعناصر الجاذبية ، وبعض المعالم والمحتوى التحريرى وبعض جوانب استخدام الظهر ٠٠ والصحف اليومية ليست لها أغلفة ، وبعض النصفية يمكن اعتبار الصفحة الأولى - جوازا - بمثابة لون من ألوان الأغلفة فى بعض الصحف ٠

٥ - كذلك فإن الاختلاف يقوم أيضا فى تفاصيل العمل الذى يقوم به كل ، وفى ترتيب أولوياته بدءا من طبيعة الأفكار المتصلة بكل وسيلة ، والطابع الذى تجرى به مناقشتها ومرورا بما يهتم به كل من « العاملين » فى ميدانها وهو فى حقل العمل نفسه ، حتى مراحل العمل النهائية التى

سببق التحرير . ثم فى بعض تفصيلات ودقائق العمل التحريرى نفسه المتصلة بمادة أو بأخرى . . وصحيح أن الكل يكتب وأن الجميع يحرر ، هذا من الجانب النظرى أو « الشمولى » كما قلنا ، ولكن من الذى يستطيع أن يقول أن محرر المجلة يتبع نفس الطرق والوسائل تماما . ويراعى ما يراعيه محرر الصحيفة ، بحذافيره ، كما يقولون ، وأن أوليها أو ثانيهما يراعى ما يراعيه مؤلف الكتاب من هذه الجزئيات والمالم خاصة ما يتصل منها بـ : « وقت التنفيذ - وقت الكتابة - الاستكمال - الكتابة . . الخ » .

٦ - وإذا كانت المجلات والصحف تكاد تتفق على أنواع أو أنماط تحريرية معينة ، فإن أهمية هذه ، وإقبال وسيلة أو أخرى عليها ، وظايع المادة أو النظم الخاص ، وأسلوب تحريرها ، بل والهدف منها أحيانا يختلف من صحيفة لأخرى . . ومثال ذلك الخبر ، أو التحقيق وغيرهما ، أما الكتاب ، فاختلاف مادته قائم وواضح تماما ، بالنسبة لجزئياته المختلفة أو بينه وبين بعضه ، وبينه وبين الصحف والمجلات من جانب آخر ، إلا فى بعض الأحوال (بعض الكتب الثقافية والدوريات الشهرية مثلا) .

٧ - إن من الأقرب الى الواقع هنا أن نقول أن الصحيفة - وباستثناء بعض المواد غير الحالية أو مواد المجلة القائمة على صفحاتها - هى وسيلة اعلام أو اتصال اخبارية تسجيلية سريعة وأحيانا سريعة جدا ، والمجلة - باستثناء بعض الأخبار الساخنة هى وسيلة تقريرية تسجيلية مثالية أو متمهلة . . ذلك كله بينما الكتاب بحثى تقريرى علمى متمهل .

٨ - . . وعلى الرغم من وحدة اللغة هنا ، أو من اللغة الواحدة الغالبة ، وكذا على الرغم من نسيجها النثرى الغالب وإمكانية الاستعانة بالشعر والعامية التادرة فإنه يترتب على ما سبق ، أن لكل منها - فى التفاصيل والجزئيات - لغتها وأصايلها ومستويات تعبيرها الأقرب الى نوعية مادتها التحريرية وطابعها العام وجمهورها القارى ، تلك التى أشارت اليها الجداول السابقة وسوف تشير اليها - على مستوى المجلة أولا - الصفحات القادمة ، ولكننا نكتفى هنا بأن نقول أن المجلة تقع بين الوصيلتين الصحيفة والكتاب ، من حيث « البلاغة » عامة وبلاغة الأسلوب ومستواه خاصة ، أو فى أسلوب آخر وإذا جاز لنا أن نعتبر « الأدب الصحفى » هو المقياس لقلنا أن المجلة بلغتها العامة وأسلوبها المسيطر ، وطبيعة موضوعاتها تكون أقرب الى الأدب عامة ، والأدب الصحفى خاصة ،

وذلك بالنسبة للمجلة التي نقصد ما هنا بالدرجة الأولى ، من النمط العام الغالب .

٩ - كما يترتب على ذلك أيضا أن يكون محرر المجلة هو الأقرب بأفكاره ومادته وسعيه من ورائها وتحرير وحداتها المختلفة بما يتصل بها من لغة وأسلوب . . أن يكون هذا المحرر هو الأقرب إلى الكاتب والأديب والمؤلف ، بطبائع هؤلاء المختلفة ، أو من المفروض أن يكون هذا هو موقفه . وتلك هي طبيعته العامة بما يتصل بها من إجابة لتحرير هذه الأنماط كلها .

١٠ - ويترتب على ذلك أيضا ومما يتصل بهذه النقاط كلها (المحرر) :

- أن محرر الصحيفة يكون عمله أكثر سرعة و « لها » وراء مادته ويليه محرر المجلة .

- أنه أيضا يكون أقرب إلى طبيعة « العمل الواقف » أو « الصحافة الواقفة » وأحيانا يكون أقرب إلى « الوقوف على ساق واحدة » ، ويليه في ذلك محرر المجلة أو بعض محرريها ، وليس كذلك الحال بالنسبة للعمل في مجال تأليف الكتاب في مجموعة .

- أن محرر المجلة يركز في الغالب على أن يسأل لماذا ؟ وكيف وماذا بعد وهو ما لا يتاح دائما لمحرر الصحيفة ، والكاتب يسأل جميع الأسئلة . - أن مؤلف الكتاب أولا ، ثم محرر المجلة يكون في حاجة أكثر إلى إجابة اللغة التي يكتب بها من جميع زوايا الإجابة ، بما في ذلك التدريب واكتساب الخبرات والثقافة اللازمة التي تعين على إثراء المادة ودعمها .

- أنه يكتب أيضا - محرر الصحيفة - وهو يجري ، أو يلهث أحيانا . . ومن بعده يأتي محرر المجلة ، ثم مؤلف الكتاب (عن الكتابة هنا وليس التنفيذ وجمع المادة فقط) .

- أن محرر الصحيفة وفي أعم الأحوال يكون اعتماده أكثر على الأجهزة الساخنة و « اللحظية » والمصادر المسموعة والمرئية ، كما يستخدم وسائل الانتقال الأكثر سرعة أكثر من غيره بصفة عامة ، بينما يمكن أن يستخدمها المحرر الثاني في أوقات بعينها وكذا المؤلف .

- وإذا كانت المصادر البشرية للأول تكاد تكون محدودة العدد

والتخصصات فانها بالنسبة للثاني تكاد تكون اكبر عددا ، واكثر تنوعا ، ولكن في مقابل ذلك ، فان اتصال الأول بمصادره وصلاته بها يكونان أكثر وأعمق ويتمان في أوقات أقرب وأقل مما يحدث بالنسبة للثاني - محرر المجلة - بينما المصادر البشرية بالنسبة للمؤلف تكاد تكون قليلة جدا ، وتتم في أحوال بعينها وليس على نفس الدرجة من الشدة أو الكثرة وان كان من المحتمل أن تصبح أكثر عمقا في بعض الأحوال .

- ويقع الخلاف أيضا في اختيار المحرر لنوع العنوان والمقدمة والنهاية - ان وجدت - وقالب الصياغة نفسها .

- أن محرر المجلة ، ومن بعده محرر الصحيفة ، يكونان أكثر حاجة الى عنصر الصورة ، والى التعاون الكامل مع المصور ، بل والى درجة لجادة الأول لفن التصوير ، كما أن محرر المجلة أيضا تكون صلاته بالرسام على نفس المستوى ، وليس الحال كذلك بالنسبة للمؤلف ، الا في أحوال خاصة جدا (المؤلف في مجال الفنون - المؤلف الذي يقتصر عمله على الرحلات ... الخ) .

- أن عمل محرر المجلة أكثر اتساعا ، وأن المساحة التي يتحرك فيها هي العالم كله بما فيه ومن فيه ، بينما تضيق المساحة بالنسبة لعدد كبير من مندوبي ومحرري الصحف - دون أن يعنى ذلك بالطبع أنهم أقل أهمية ، بل ربما كان العكس هنا هو الصحيح في أحوال كثيرة ، ذلك كله بينما يختلف الحال من مؤلف لآخر ، فبعضهم يكون محصورا في دائرة تخصصه والآخر يكون العالم كله بما فيه ومن فيه أيضا هو ميدان فكره الفسيح المتعدد الأرجاء والصور ، كما أن بعضهم قد يأخذ به فكره وخياله الى عوالم أخرى عديدة ، ولا يقتصر على عالمنا فقط (بعض محرري ورسامي المجلات يفعلون ذلك في أحوال نادرة للغاية لنتساءل ، هل ما يكتب هؤلاء ادبا أم صحافة ؟ ، ٠٠ (كيف ؟) .

- أن فكر محرر المجلة ، واهتماماته واتصالاته تدور أولا حول مواد وأنماط التحقيق والريبورتاج والحديث ثم الأخبار والموضوعات والتقارير والقصص قبل غيرها ، بينما تحتل الأخبار بأنواعها ثم الموضوعات الاخبارية والتقارير والتناولات والقصص مكان الصدارة في فكر ونشاط محرر الصحيفة . . بينما يهتم محرر أو مؤلف الكتاب بأنماط ومواد أخرى كالمقالات والمباحث والدراسات والرسائل والأشكال الأدبية والعلمية . . الخ .

١٠ - ان محرر الصحيفة يميل عمله أكثر الى الموضوعية ، بينما يغلب على عمل الآخر الجمع بين الموضوعية والذاتية وأما الثالث فيختلف من مؤلف لآخر . فالبعض عمله موضوعي تماما . والبعض ذاتي تماما والبعض يجمع - كمحرر المجلة في أكثر الأحوال - بين الموضوعية والذاتية (كيف؟) .

١١ - وحتى عدد المندوبين والمحررين والمراسلين يختلف من وسيلة الى وسيلة ولكنه يكون أكبر بالنسبة للصحيفة اليومية الكبرى في معظم الأحوال . ولا أقول جميعها ، ثم المجالات الاخبارية والعامة ، وفي النهاية يأتي الكتاب ، باستثناء الموسوعات ودوائر المعارف الكبرى ، التي قد يفوق عدد العاملين بها - خاصة الثانية - عدد العاملين في إحدى الصحف ، وربما في أكثر من مجلة واحدة ، بما في ذلك من يقوم بمراسلتها أو مندوب جهة نشرها في قطر من الأقطار .

١٢ - والاختلاف قائم أيضا في عدد الأعمدة وفي تغليب الطابع الأفقي أو الرأسي على اخراج المادة ، فالمجلة أقل عددا ، والكتاب يجمع في الغالب على نهر طولي واحد وليس كذلك الصحيفة .

١٣ - وهو قائم كذلك على نسبة استخدام الألوان ، تلك التي تتفوق فيها المجلة ، ثم الملاحق الملونة ، والكتب الفنية أو العلمية التي يكون للألوان دورها في انتاجها والدلالة على بعض جوانب ماتها .

١٤ - وهو قائم كذلك بالنسبة لديناميكية العمل بالمطبعة ، واحتمالات إيقافها لمطالبات الإضافة والحذف وإعادة الطباعة ، وانتاج أكثر من طبعة واحدة يوميا ، وبعدها أكبر في بعض الظروف والتاسبات ، وجميعها ترتبط بالصحيفة اليومية ثم الأسبوعية ونادرا ما يحدث ذلك بالنسبة للمجلات إلا بالنسبة لـ « الطبعة الدولية » أو « الطبعة العربية » التي قد تختلف عن الطبعة العادية في بعض ملازمها وموضوعاتها ومسورها وكثافة وثقل ورقها . . . أما الكتاب فقد يطبع منه طبعة أخرى وثانية وثالثة وربما أكثر من عشرين طبعة ، وربما أكثر من ذلك ، على فترات متفاوتة ، قد تطول وقد تقصر وقد لا يطبع على الإطلاق ، فنكون طبعته الأولى ، هي الأخيرة أيضا .

١٥ - كما ان الاختلاف أيضا قائم ومعترف به ويقوم كل يوم بين فئات وأعمار ونوعيات ومستويات قراء كل وسيلة من هذه الوسائل ، وكذا بين طبائعهم المختلفة ، ومن المؤكد أن ذلك كله يحدد أساليب جذب كل منهم الى القراءة والمتابعة ، وتحقيق الفائدة المرجوة . .

١٦ - ٠٠ ان استخدام المجلة للصور والرسوم بانواعها يكون أكثر حداً وتنوعاً ومن بعدها الصحف النصفية والأسبوعية واليومية - باستثناء الدور الاخبارية الحالية والسابقة - ثم الكتاب ، دون ان نتجاهل تماماً مناسبة الكتب المصورة والفنية وكتب الأطفال وما إليها للمجلات والصحف في هذا الجانب ، ويترتب على ذلك أن يكون دور الصور والرسوم والخطاط أيضاً هو أكثر أهمية وتنوعاً بالنسبة لها .

١٧ - ٠٠ تم يقوم الاختلاف أيضاً في حجم وعدد ونوعية الاعلانات بين كل وسيلة منها ، وفي ارتباطها - على صفحات كل - بعوامل جذب ولفت للانتظار خاصة بها ، وبمعايير نجاح مختلفة لا سيما تلك التي تنشر على صفحات معينة من بينها الأولى والأخيرة في الصحيفة ، وما اتصل بصفحات الغلاف أو ظهره في المجلة ، وبعض الكتب دون اغفال لدور الملاحق الاعلانية في هذا السبيل .

١٨ - والصحيفة تشتري في أعم الأحوال صباحاً من ٧ - ١٠ للصباحية ، وبعد الظهر للمسائية ٣ - ٧ وقد يشتريها من فائتهم قرائتها بعد العاشرة ، وحتى موعد التسخ المرتجة يوميا . بصرف النظر عن بعض الطباعات الخاصة التي قد تصدر في أوقات متفاوتة ، في ظروف معينة ، لكن القاعدة في شراء الصباحية في الصباح والمسائية عصراً ومغرباً ومساءً ٠٠ في نفس يوم صدورها ٠٠ ومن أراد نسخة منها بعد ذلك فليبحث عنها عند جيرانه أو أصدقائه ان وجدها ، أو ليتوجه الى أحد مكاتب توزيع الصحيفة ، أو مقرها نفسه للحصول عليها بثمن مضاعف . لحاجته إليها وهي في الغالب حاجة اعلانية . أو قراءة مادة تتصل به عن قرب ، أو بأحد معارفه ٠٠ أو اهتمام من اهتماماته .

أما المجلة ، فان أكثرها يشتري يوم طرحها في السوق ، لكن من الممكن الحصول عليها من السوق نفسه في اليوم الثاني أو الثالث والرابع أحياناً ٠٠ وأما الكتاب فان من الممكن الحصول عليه في أي يوم ، وفي أي أسبوع طالما أن طبعته ما تزال موجودة ، وحتى إذا انتهت هذه الطبعة ، وكان الاقبال ما يزال قائماً ، فان هناك أكثر من طبعة أخرى تأتي في الطريق . بعضها مصور .

١٩ - وإذا كان من الممكن « سرقة » كتاب من مؤلفه وتصويره أو إعادة طبعه وربما أكثر من مرة ، كما أصبح يحدث كثيراً في عالمنا العربي - خاصة في بيروت - فانه قد حدث في بعض الأحوال السادرة

للغاية - الحروب فقط ولأسباب دعائية ونفسية - أن أعيد طباعة بعض النسخ من الصحف والمجلات ، كما زيفت نسخ أخرى على يد العدو طبعا ، ليؤثر بذلك وبما تحتويه من زيف وكذب ومادة دعائية سوداء ، على الجبهة الداخلية لشعب من الشعوب .

٢٠ - وحتى طريقة العرض للمبيع الغالبة أو المسيطرة فإنها تختلف من وسيلة لأخرى فالصحف والمجلات ينادى بهما أو تعرض على الأرصفة وفي وسائل المواصلات والأكشاك ثم المكتبات وبينما يتم ذلك يوميا بالنسبة للنسخة الواحدة ، وفي أوقات معروفة ، الا قليلا وعند صدور بعض الطباعات الخاصة ، وبينما يقل النداء بالمجلات في اليوم الثاني أو الثالث لصدورها وتعود الى الأرصفة والأكشاك ، بينما يحدث ذلك كله لا نجد من ينادى بالكتاب ، بنفس الطريقة الا عند استعراض كتب كل دار نشر معارض الكتب - البعض يقبل ذلك والبعض يرفضه - وبينما يوافق بعض المؤلفين على منح حق التوزيع لشركة ما فتقوم بطرح كتابه على الأرصفة ، وفي الأكشاك ، فان الأسلوب الأعم لطرح الكتاب هو وجوده بالأكشاك والمكتبات ، ولكنها - بالطبع - ليست جميعها وانما بعضها فقط مما يتعامل معه المؤلف أو الناشر نظير اتفاقيات وشروط خاصة .

٢١ - وقد يحدث أن يحتكر ناشر واحد ، أو مكتبة واحدة حق بيع وتوزيع كتاب ما داخل بلد الاصدار أو خارجه (أحيانا يكون ذلك دافعا الى سرقة وإعادة طباعته من وراء ظهره) .

٢٢ - وإذا كانت الصحيفة والمجلة تتقلها السيارات والقطر والطائرات فورا الى داخل البلاد وخارجها ، أو تصدر في طباعات خاصة بذلك ، أو تتقل صفحاتها الأقمار الصناعية لتطبع في عاصمة عالمية (طبعة دولية) ، تغطي قارة أو أكثر من قارة ، فان ذلك لا يحدث بالنسبة للكتاب ، الا في أحوال « الطلبات الخارجية العاجلة جدا » . وهي استثناءات قليلة جدا ، بل ونادرة ، لأن الأصل هو وجود فسحة من الوقت للتصدير ، كما قد لا يكون هناك العدد الكافي من النسخ ، فيقوم المؤلف أو الناشر بإعادة طباعته أو تصوير جزء منه أو البحث عنه وتجميعه ، كما يحدث في أحوال قليلة ولأغراض البحث العلمي الحصول على صور كتاب عن طريق الأسلاك الساخنة من مكتبة عالمية - الكونجرس أو الأهلية ببائيس أو غيرهما - اذا كانت التجهيزات اللحظية تسمح بذلك .

٢٣ - والتمن أيضا ، أو سعر النسخة الواحدة يكاد يكون محددًا

بالنسبة للصحف والمجلات ، ولا يتغير الا من فترة لأخرى ، ويكون من
الصلحة عدم تغييره على فترات قصيرة . . . وهو أيضا محدد بالنسبة لجميع
الموزعين والبائعين ، ويعتبر ثمننا قليلا عند جميع قراء الصحف ، ومن يقبل على
قراءة مجلة أو أكثر ، لكن الوضع يختلف بالنسبة للكتب فهي مرتفعة
الثن ، وأحيانا مرتفعة جدا ، قد تبلغ أكثر من ألف جنيه مصرى بالنسبة
لبعض دوائر المعارف وأقل قليلا ، وإلى حوالى نصف أو ثلث ذلك الرقم
بالنسبة لبعض الموسوعات العلمية ، وحتى الكتب العادية العلمية
نفسها ، فإن من الملاحظ أن أغلبها مرتفع الثمن بسبب تكلفتها والرغبة في
احراز ربح مرض لجميع أطراف عملية النشر ، يوزع بينهم - الناشر
والطابع وتاجر الورق وصانع الكليشيهات والرسام والمؤلف - وذلك
باستثناء بعض الكتب الحكومية أو المدرسية . . . لكن من الملاحظ أيضا
أن بعض الكتب تختلف أسعارها من مكتبة إلى أخرى إلى ثلاثة ، تقع
جميعها في نفس الشارح أحيانا ، كما قد يقوم الناشر أو المؤلف نفسه
برفع السعر من آن لآخر خاصة إذا لم يكن محددا على الغلاف ، وحتى إذا
كان محددا فإنه يطمس بطريقة ما ، أو تلصق فوقه ورقة تحمل السعر
الجديد (ارتفاع الثمن عن الحد المعقول قد يكون سببا في تزويره) .

٢٤ - وإذا كانت بعض دور النشر تقوم بإصدار الكتاب في
طبعتين فاخرة وشعبية - مواصفات أقل جودة من ناحية الورق وطريقة
الطبع والغلاف - أو في ثلاث طبعات فاخرة مجلدة أو داخل غلاف ثانية
أو إطار يحفظها ، وعادية ، وشعبية بما يحمله ذلك من وجود ثلاثة أسعار
للنسخة الواحدة من الكتاب الواحد دون أى تغيير في محتواه أو مضمونه
التحريرى أو العلمى ، فإن ذلك لا يحدث بالنسبة للصحف والمجلات الا في
ثلاثة أو أربعة أحوال في أغلب الأوقات وهي :

- تغيير هام وعاجل في الطبعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة
أو أكثر من ذلك .

- إصدار طبعة خاصة بالمحافظات الداخلية تحمل ما يهم هؤلاء أولا .

- طبعة خاصة مع اختلاف في الورق للتوزيع خارج البلاد .

- طبعة ذات مواصفات خاصة المنطقة من المناطق (غلاف خاص ،
حذف وإضافة بعض الصور والموضوعات وربما ملزمة كاملة خاصة حتى
يسمح بتوزيعها بهذا البلد) . .

.. أى أن الصحف والمجلات ، لا تقوم بعمل طبعة فاخرة أو شعبية

منها ، بصرف النظر عن اعتماد ذلك بالنسبة لبعض إصداراتها من الكتب نفسها .

٢٥ - أنه لم يحدث أن صدر « عدد خاص » من كتاب ما ، على نحو ما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات ، وإن كان بعض الكتب المدرسية قد اعتادت أن تصدر « ملحق » خاص بامتحانات المادة أو المقرر ، أو بآخر التعديلات في المنهج أو بالأسئلة والأجوبة الأنموذجية .

٢٦ - أن الكتاب يحتفظ به بعد قراءته في مكان أمين ، وقد يصدق ذلك بالنسبة لبعض الدوريات العلمية ، وفي أحوال قليلة بالنسبة للمجلات العامة ، وليس كذلك الحال بالنسبة للصحيفة ، التي يتم التخلص منها بعد قراءتها مباشرة ، وربما قبل اكتمال قراءتها ، بطريقة من الطرق ، إلا بالنسبة لمن يهتم أمر الاحتفاظ بها مجلدة من صحف ، ومراكز إعلامية ومكتبات وتجار صحف ومجلات قديمة والناشرين من الأفراد لسبب شخصي بحث .

٢٧ - أن الكتاب أولا يفيد الباحث في العلوم المختلفة ، ويليه الدوريات العلمية والثقافية وبعض المجلات ، ثم بعض الصحف للباحثين في التاريخ أو الاجتماع أو للاستشهاد ببعض الأحكام والقضايا .

٢٨ - أن فائدة الصحف وتنمية سريعة عاجلة ، وفائدة المجلات العامة أقل سرعة ، وإلى حد الفائدة المستمرة لبعض الأوقات - وباستثناء بعض المواد ذات الفائدة المستمرة - أما الكتاب ففائدته قائمة ومستمرة لأطول وقت ممكن ، وبعضها تقوم فائدته لعشرات السنين ، وبعضها - من الأمهات - تقوم فائدته لمئات السنين ، وربما لأكثر من ذلك وإذا كان في مقدمة ذلك الكتب السماوية الخالدة أبدا ، والأحاديث النبوية الباقية بقاء الدهر نفسه فإن هناك من الكتب ما عاش عدة قرون أيضا وذلك مثل مؤلفات : « ابن قتيبة - الطبري - الجاهظ - ابن عبد ربه - ابن كثير - القرطبي - الأبرد - الأصفهاني - البيروني - الخليل بن أحمد الفراهيدي - سيبويه - المعري - جابر بن حيان - الخوارزمي - النتبي - ابن خلدون - السعدي - دانتى - بنزارك - بوكاتشيو - منتسكيو - فولتير - روسو - هيجل - ملتون - ميكافيللي - شكسبير - فرانكلين » .. وغيرهم .

٢٩ - أن قراءة الصحف تؤثر أفقيا وتغطي مساحة محدودة من السطح - إلا بالنسبة لمادة الرأي عامة - وأن قراءة المجلات تؤثر أفقيا ولكنها تغطي مساحة أكثر من السطح من جانب ، وتبدأ في الوصول إلى

عدة طبقات راسية نى اتجاه العمق من جانب آخر أو المفروض ان يكون هذا هو حالها ، كما أن بعض الدوريات تزيد من توغلها فى الاتجاه الراسى نفسه ٠٠ لكن الكتاب هو الذى يتجه راسيا بطريقة مباشرة ، ويصل الى العمق تماما ، بل ويبقى به - مؤثرا - لأطول فترة ممكنة .

٣٠ - أن جوانب « الابداع » المتميز تكاد تكون فى **الصحيفة اليومية** أقل ، وتتركز فى الطرق المبتكرة للحصول على الأخبار الهامة جدا ، وما تؤديه المواهب فى ذلك السبيل ثم فى ملكة توقع وقوع المهم والخطير من الأحداث ، وفى مجال السبق والأفراد بصفة عامة وكذا فى اداة وتغطية وتنفيذ فريق عمل متعاون للقصص الكبرى المبهرة ، ولحملات التى يخطط لها ويقودها الموهوبون ، وفى الأفكار المثالفة والجديدة للموضوعات الاخبارية اليومية ، ثم فى ما يتصل بكتابة بعض مقالات الأعمدة والخواطر وبعض أعمال المصورين الذين يعكسون مثل هذه المواهب ذلك كله بينما هى فى المجلة - وبوصفها أقرب الى الأدب الصحفى - تكاد تكون أكثر وأشد وضوحا ، انك تلمسها فى الغلاف الفنى الذى يعكس أكثر من موهبة ، وفى مقدرة الحصول على الأخبار التى تسبق بها الصحف فى بعض الأحيان ، أو تنفرد هى بها . ثم فى التجاوز الإيجابى لطبيعة عمل المجلة الصعب الذى يجعلها توزع وتبيع وتعيش وتستمر وهى تقسم الجديد وسط هذا الحشد من المساهمة الساخنة التى تقدمها كثرة من الصحف اليومية ، ثم فى بمد ذلك فى أفكار تحقيقاتها وتقاريرها وموضوعاتها وحملاتها الجديدة والتى لم تسبق بها صحيفة أو مجلة أخرى ، كما أن لتحرير بعض وحداتها الفنية كالعنوانات والمقدمات والنصوص والنهايات ، جانبها الابداعى التحريرى الذى لا يمكن انكاره - والذى يكون وقت محررها مما يسمح به - ثم هناك ما يقدمه المصورون والرسامون والخطاطون وسكرتيرو التحرير أيضا من ابداع حداثى وجمالى وفنى متميز ومختلف ومتنوع ، ثم هناك المقالات المبدعة وما تقدمه المجلات أيضا من قصص طويلة مسلسل أو قصيرة أو أقاصيص أو أساطير أو ألوان الفن الشعبى أو الفولكلور أو الشعر ٠٠ وحتى الصفحات الأخيرة وظهر الغلاف نفسه ، تكاد تتحسس فيه جوانب عديدة مما يعكس مواهب أسرة المجلة المبدعة ٠٠ أو عكذا ينبغى أن يكون الحال حتى نأتى الى الكتاب ، الذى قد يقدم بعضه نوعا من الابداع المرتبط بالغلاف ، لكن أكثره يتصل بما يبدهه الكاتب أو الأديب مما يعكس المواهب المتميزة فكرا وأدبا وقفا وتصويرا ورسمًا ومن هنا ، وباستثناء بعض الكتب المدرسية أو المقررة أو المعادة ، أو الضحلة أو التقريرية أو السنوية وما إليها ، فإن من المفروض

أن يكون الإبداع قائما تماما بين دفتي الكتاب بأفكاره وأشكال مادته
واساليب كتاباتها ٠٠٠ وأن يكون الكتاب هو أكثرها ارتباطا بمجالات
الإبداع المختلفة خاصة الأدبي منها ، والا فإنه معاد أو متكرر أو مقلد ، أو
رتيب ٠٠ ومن هنا فقد تفقد بعض الكتب بعض قيمتها الإبداعية ، وقد
يفقد الآخر قيمه الإبداعية كلها ومن ثم يصبح كتابا بلا روح ولا فكر
ولا حس ولا أسلوب ، فكان وجوده مثل عدمه .

ثالثا - بين غذاء المعدة ، وغذاء الفكر :

وفي نهاية هذه الجولة كلها ، مع تحديدنا لهذه الطائفة البارزة من
الاختلافات الهامة والقائمة - ولا أقول أننا أحطنا بها جميعها - فأننا
نخلص منها الى هذا التصور المقارن لطبيعة كل منها ، وبمراعاة ما ينبغي
أن يقوم ، وبصرف النظر عن بعض أنواع الصحف والمجلات والكتب
الضحلة أو المثيرة أو السطحية أو الثقافية ٠٠ نقول أن الأصل هو ما تعكسه
هذه الرؤية شبه الجديدة ، والتي نتناولها بمقارنة الوسائل الثلاث -
وعى أنماط من غذاء العقل والفكر والروح معا ، تقدم في أشكال كلمات
وعبارات وجمل وفقرات ونصوص وصور ورسوم وغيرها ، في صحائف
من ورق - بما يقدم من غذاء للمعدة ٠٠ ترى ما الذي يمكن أن يقال في
هذا المجال :

(١) أن الصحيفة اليومية ، ولو أن عددا كبيرا من الكتاب والمؤلفين ،
قد سبقنا الى اطلاق تعبير « وجبة الافطار اليومية » عليها (٢) ٠٠ ونحن
معهم في هذا التعبير ، وفي سرعة تناولها الغالبة أيضا ، الا أننا نحس
أن نضيف هنا أن هذه الوسيلة لا ينبغي أن يعيبها ذلك ، فهو طابعها
الذي تتكيف به مع ظروف النشاط الصباحي الانساني المتميز ، والذي
درجت عليه ، وأصبحت تلبيه بما يتصل به من سرعة وانتقال ٠٠ كما
نضيف هنا أيضا أن هناك بعض جوانب الاختلاف القائم فهي - من وجهة
نظرنا - وجبة افطار يومية نعم . سريعة نعم أيضا قليلة الحجم نعم
كذلك ، لكنها على الرغم من هذه المواصفات تكون مفيدة ومركزة كما تقيم
« أود » الانسان حتى يعود من عمله ، وإذا كان البعض يتناولها بسرعة
أو يأخذ بعضها وهو ما يزال في فراشه ، وإذا كان البعض الآخر يحصل
عليها من الطريق نفسه وهو ذاهب الى عمله ، أو يحملها معه على هيئة
« شطائر » ليتناولها في عمله نفسه ، وإذا كانت لا تكاد تختلف كثيرا -

(٢) من بينهم على سبيل المثال : « ج . ديهاميل - ل . كامبل -
ح . حمزة - ح . عبد القادر ، وغيرهم .

من حيث النوعية من يوم لآخر - وإذا كان من المستطاع تناولها أحيانا مع بعض أفراد الأسرة ، أو مع الأسرة كلها قبل انصراف أفرادها الى المدارس ، بل وإذا كان من الممكن تناول بعضها في الطريق أو وسيلة المواصلات ، والابقاء على جزء منها لوقت آخر ، وحتى مشاركة بعض الأصدقاء والزعماء ، لصاحبها في تناولها ، فإن ذلك كله يحدث أيضا ، بالنسبة للصحيفة اليومية . . . أى أننا نريد أن نقول ، أن من الظلم لهذه الوجبة الصباحية اليومية السريعة اعتبارها غير متنوعة أو غير حافلة بأكثر من نوع من أنواع الطعام . . . بل أنها في جميع الأحوال طازجة تماما ومن المفروض أن تكون ساخنة أيضا « الاخبار » كما لا تعدم وجود بعض الدسم والبروتين والزلال بها منتشر وكلنا يعرف مصدرها « المقالات بأنواعها » وبعض الشعوب تتناول اللحوم المختلفة في افطارها ، وحتى السلطة أيضا . . . « الطرائف والرسوم الهزلية والنبد وغيرها » . . . لكنها هنا - جميع هذه الأنواع - تختلف من صحيفة لأخرى ، بل تكون في معظم الأحوال أقل مما يمكن أن يقدم نوعا وحجما ودسامة ، في وجبة الغذاء . . .

وفي مقابل ذلك كله ، فإن هناك وجبة افطار أخرى « عائلية » تماما هذه المرة تتناولها الأسرة على راحتها ويسمح الوقت وتسمح الظروف بذلك ، ومن هنا فانها تكون ذات نوعيات أكثر دسامة وسخونة وحجما في آن واحد . . . أنها وجبة الافطار التي تتناولها العائلة كلها في يوم عطلتها أو اجازتها الأسبوعية ، وواضح أن ما يمثلها هنا هو الصحيفة الأسبوعية . أو على وجه التحديد العدد الأسبوعي من الصحيفة اليومية ، تلك التي قلنا ونقول أنها تكون أقرب الى طابع المجلة نفسها . . . على أنها في جميع الأحوال وجبة تتتابع يوميا وتستمر .

(ب) أما **المجلة** ، وعلى الرغم من أن بعضها « المتواضع » أو « الفقير » قد لا يرقى الى مستوى الوجبة الصباحية نفسها ، كما ينبغي أن تكون ، فإن من بينها ما يمثل مائدة الغذاء الحافلة بالوان الطعام - ومن كل الأصناف ، لكننا هنا نمد أنظارنا الى الأفضل ونأمل فيه ونرى قيامه في عدد من المجلات العالمية وقلة نادرة من المجلات العربية ، أنها هنا ليست وجبة غذاء واحدة فقط ، وإنما هي « طبخة أسبوعية » تقوم بإعدادها المرأة العاملة ، أو مديرة المنزل أو « الطباخ » الذي يعمل بالساعة ، ثم تحفظ الى وقت تناولها ، وعلى أكثر من وجبة غذاء واحدة . . . أى لعدة وجبات غذاء ، ولكنها جميعها تكون متكاملة ، وذات اثر غذائي وصحي أكبر ومستمر ويشارك في تناولها أكثر أفراد الأسرة مرة واحدة ، وتتاح

فرصة تناولها لمن يتمكن من ذلك في الموعد المناسب له ، وقد يجلس كل منهم الى مائدتها الحافلة بكل ما لذ وطاب وقتسا أطول وفي مناخ عائلى أنضل لكنه لا يقدره وحده - الا اذا كانت متواضعة - على الانتهاء منها بمفرده فى جلسة واحدة ، كما أنها تقتض من بعض ما لا بد من تقديمه ساخنا أو طهيه حالا (الأخبار والمزمة أو الصفحات الاخبارية .. كما تتضمن المواد الدسمة المتنوعة (التحقيقات والدراسات والمقالات) .. وما هو أقل ، الى جانب « المشهيات » نفسها .. وحتى « الحلو » الذى قد يتناوله البعض بعدها فى استرخاء مريحة ، أو يؤجل ذلك الى وقت آخر « الصور والرسوم والمواد المتصلة بها وابواب المرأة والرياضة والقصص والمسلسلات ... الخ » .

كما قد تختلف « المادة الخطوة » أو « فاكهة المجلة » من قارى ، وآخر ، ومن مجلة لأخرى أيضا كما أن الاستمرار والانتابح الأسبوعى أو الشهرى يعتبر قائما فى معظم الأحوال .

(ج) وعن الكتاب نقول ، أنه قد توجد هذه الكتب السطحية الخفيفة - وزنا ومضمونا - التى لا تغنى ولا تسمن ولا تشبع ، كما قد توجد الكتب الصغيرة الحجم الخفيفة الوزن لكنها تمثل وجبة سريعة دسمة ، وأحيانا دسمة جدا ، تذكر برسائل الكتاب العرب الأوائل ، كما قد يوجد الكتاب متوسط الحجم ، ولكنه بمادته الغزيرة ومحتواه يمثل أكثر من وجبة واحدة ، حتى وإن أمسك مؤلفه بقلابيك لتقرأ مرة واحدة ، أو تسهر معه حتى الصباح ، كما أن هناك الكتاب الذى يمثل زادا فكريا كبيرا يشبه هذه الوجبات العديدة التى يتناولها الانسان على عدة أسابيع وربما أكثر من ذلك .. ليكون أطول عمرا ، وأبقى أثرا ، كما تتضاعف الفائدة ، وربما أكثر من مرة ، وربما عشرات المرات أيضا ، لأمثال بعض الكتب والأمهات والموسوعات التى يكتب لها الخلود ، لتكون بمثابة طعام أو غذاء قائم ومستمر يقدم وجباته من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر .. انه الأكثر دسامة وعمقا وأثرا وتأثيرا ، أو هو الذى قيل عنه ، انه أدب خالد ، أو علم قائم ، أو شعاع مستمر ..

بل لقد رأينا بعض الكتب الشمولية ، التى تجمع بين هذه الوجبات جميعها على صفحاتها وفى مباحثها وفصولها وأبوابها ، فاستحقت أن يكون لها الخلود بما عبرت عنه وقدمته خدمة للانسانية كلها ..

لكنها أيضا - ومن جهة أخرى - ليست مرتبطة في اغلب الأحوال بعامل التقابع أو الاستمرار وربما كانت « مسرية تناولها » من أعم ما يميزها . . فضلا عن الاحتفاظ بها بعد ذلك ، في مكان عام ، بأكثر وأعم مما يحدث بالنسبة للصحف والمجلات . ان حدث ذلك بالنسبة للفرد في قليل من الأحيان .

الفصل الخامس

جذور مائة المجلة

بين الأدب والاعلام

للمجلة كوسيلة اتصال ، وكفن صحفى ، تاريخها الذى سجلت بعض صفحاته ولم يسجل البعض الآخر منها ، خاصة على مستوى البحث العربى .

وهذا التاريخ يعتبر - بشكل أو بآخر - جزءا من تاريخ الفكر الذى يمتد الى أكثر من ميدان ، ويسير بحذاء التاريخ الانسانى نفسه أحيانا ، ويقدم صور ومعالم التطور ، كما يقدم النماذج العديدة الدالة على ذلك كله ، من تلك التى لا بد من التوقف عندها ..

على أننا لن نستطيع ، مهما صاحبنا من حسن النية ، والرغبات الصادقة ، أن نحيط خلال هذا الكتاب التعريفى ، بتاريخ المجلة كله ، أو حتى تاريخها العربى كله فحسبنا هنا ، هذه الصفحات التى نصاحب خلالها المجلة فى فترة هامة ، وطويلة وممتدة ، ولكنها - بكل المقاييس عميقة كل العمق مؤثرة كل الأثر على فترات حياتها الأخرى المتطورة .. وحتى مجلات اليوم .. انها فترة الجذور والمقدمات البعيدة للمادة نفسها التى تحملها صفحاتها .. حتى تلك التى تصدر خلال أيامنا هذه ، مركزين هنا أولا ، على هذه الصور فى جوانبها المصرية القديمة ، والعربية والإسلامية .

البحث الأول

في ألوان الصحافة القديمة

وكمادتنا ، وكمدخل طبيعى الى هذا التاريخ ، نقوم معا بالقاء نظرة الطائر على جوائد الفكر القديم . انطلاقا من تلك الحقائق الأساسية التى تتناول :

... أنه لا حاضر ولا مستقبل بغير ماضٍ *

- أن الاعلام - والمجلة احدى وسائله - قديم قدم الدهر ، يضرب في جذور الانسانية الأول . ويسير معها خلال مراحل رحلتها المختلفة .

• أن كثيرا من مواد الأدب والفكر الانساني القديم .. في عصور ازدهار الحضارات المختلفة هي أقرب الى مواد صحافة ، المجلة ، .. بأنواعها ، منها الى كثير من مواد الصحف اليومية ووسائل النشر القديمة والمتعددة تقوم بنفسها لتشهد على ذلك .. أو لتكون خير شاهد عليه .

على أننا - في هذا المجال نفسه - لن نتوقف طويلا عند حضارات عديدة بالوان فكرها الذي يقترب من « فن المجلة » .. أو يتصل به اتصالا وثيقا .. وانما سيكون توقفنا عند أبرز هذه الحضارات .. التي عرفت هذه الأشكال والأوعية والأطر « المجلاتية » .. وهي حضارات مصر القديمة والحضارة العربية ، والحضارة الأوروبية خلال العصور الوسطى ..

وبإدنى ذي بدء نقول ، أن اللقاء مثل هذه النظرة الى الوراء لتضع يد الباحث على عدة حقائق عامة منها :

- أن المجلة ليست وليدة فكر العصور الحديثة .
- أنها كذلك ليست من بنات أفكار العقل الأوربي وحده .
- أنها أيضا ، وقبل ذلك كله ، فن يعيش وينمو ويتطور ، وصناعة وجدت لتبقى على الرغم مما كانت تواجهه من تحديات ، ومعوقات وقبور . .

أولا : جذور مصرية قديمة

لم يكن من المعقول - ولا من المتوقع - أن يعرف المصري القديم خلال الميود المختلفة التي يتكون منها تاريخه المزدهر « المجلة » بالمعنى والشكل والفهوم الذي نقصده اليوم عند إطلاق هذه الكلمة .. لأنه لم يعرف الطباعة ، ولا التصوير ، ولا الفنون الصحفية كما نعرف نحن في عالم اليوم هذه المسميات كلها ، وعلى نفس صورها وأشكالها التي بين أيدينا ، وتحت أنظارنا معرفة كاملة ، بصرف النظر عن معرفته لورق البردى كالواح مفردة ولفائف .

ولكن .. إذا كان من المؤكد أن الإنسان خلال العصور والحقب القديمة ، لم يعدم وجود عدة أشكال وأطر وأساليب ووسائل اتصالية اعلامية مختلفة ، تتناسب والمرحلة الحضارية التي كان يعيشها ، وخاصة ، الإنسان المصري القديم بكل ما أتيج له من فكر مبدع ورؤية واضحة ، وآفاق تقدم غير محدودة جعلته - انسان الحضارات القديمة عامة والمصرية خاصة - يتوصل الى معرفة عدد كبير من وسائل الاعلام وأطره وأشكاله ، بل وأدواته وأساليبه .. خاصة بعد أن عرف الكتابة ، وأتقن الرسم والنحت والتصوير ، وراح يتفنن من أجل تسجيل قصص وأخبار حروبه وانتصاراته ورحلاته وتجارته وزراعته وأمور دينه ودنياه وجده ولعبه ، والوان أدبه وحكمه ومواعظه وأساطيره .. وحتى ملحه وطرائفه وحكايات عجائزه وثرثرات نسائه والأعيب لصوصه وحيل أفاقه ..

إذا كان من المؤكد أن هذا الإنسان قد عرف هذه المراد كلها التي جاءت على أشكال والوان فكرية تحريرية متعددة ، يعتبر بعضها من أنواع المقدمات والجنور التي راحت تكتمل أحيانا ، وتتناقص في أحيان أخرى ، تأتي مرة في تصوير صادق وحقيق ، وأخرى في تصوير بالغ كاتبه فيه ، كل المبالغة ، وثالثة وقد غلفتها الأسطورة بملامحها وأبعادها اللانهائية .. فقد راحت هذه المواد نفسها تمثل مادة هذه الصحافة ، خير تمثيل وأصدقة .. ولكنها هنا صحافة تتناسب وطابع العصر ، وتتلأم وطبيعته ، صحافة حجرية أو طينية أو جذرانية ، أو هرمية أو جلدية أو لحائية أو جذعية أو قماشية أو بردية .. وحيث راحت تمثل كلها - قبل معرفة الطباعة والورق المطبوع - صحافة هذه العصور .

نقول : راحت تمثل صحافة هذه العصور رأيناها تحمل الينا هذه الأنماط والأساليب والمواد الفكرية والأدبية والعسكرية والاعلامية الصحفية

ايضا ٠٠ وهكذا كان الحال بالوان هذه الأوعية الصحفية القديمة كلها وإذا
جاز اطلاق هذا التعبير عليها ٠

« جدران الأهرامات - جدران الهياكل والمعابد - الأعمدة القديمة -
المسلات - قطع الأحجار - جنوع الأشجار - جلود الحيوانات - البرديات
المختلفة - أوراق الشجر - جدران مقابر العظماء والمهمين من القوم من
التمائيل الكبيرة - لوحات الكتابة المختلفة - بعض كتب الأدعية والمعتقدات
الدينية القديمة ٠٠٠ الخ »

كانت هذه كلها تمثل « صفحات » وأقسام وأجزاء و « ملازم » صحفهم
ومجلاتهم المختلفة والعديدة ، والمناسبة لأفكارهم ، وطابع العصر وطبيعته ،
والمستخدمة مواد التي توجد بين أيدي صناعه ، وكتابه ومفكره ، والتي
مثلت خير تمثيل هذا الدور الاعلامي الاتصالي الفني الحضارى المرحلى ٠٠
أو - فى أسلوب آخر - مثلت دور « الأوعية والأطر » الاعلامية الصحفية
المناسبة والتي قام أكثرها بهذا الدور الاتصالي خير قيام ٠٠

ومعنى ذلك أننا نقول - مع الاحتراز ودون مبالغة فى ذلك - أن هذه
العصور قد عرفت بعض أشكال الاعلام الصحفى المنشور والمنقوش
والمكتوب والمصور ٠٠ لينطبق الآن سؤال يقول : هل تقتصر المعرفة على
« الشكل » فقط ؟ أو على مجرد هذه الأطر والأوعية ؟ ٠٠ وماذا عن المحتوى
نفسه ؟ أو عن المضمون الذى سجلته وحفظته وأحسنت تسجيله وحفظه
ثم نقلته الى الأجيال والعصور والحقب التالية ؟ ٠٠ ثم ، هل كان فى هذه
المواد المسجلة المحفوظة المنقولة الى الأجيال ما يمكن أن يعتبر من « مقدمات »
و « جذور » صحافة المجلة ٠٠ حتى يمكن القول بأن هذه العصور نفسها
قد عرفت هذا اللون الاعلامي الاتصالي ؟ مع العلم ، بأننا نستخدم هنا
تعبير « صحافة المجلة » ككل ، بما يقترب من استخدام محررى اليوم لتعبير
« المجلة » و « المجلات » على الأجزاء والملازم التى يغلب عليها هذا الطابع
من المجلات والصحف بأنواعها حتى يمكن الاجابة على هذه الأسئلة وغيرها
لا بد من المرور العابر والسريع على مواد صحافة المجلة الآن ، أو على أبرز
هذه المواد ، ثم لنرى بعد ذلك ، هل عرفت هذه الصحف والأوعية
والأطر الاعلامية القديمة بعضا مما يمكن اعتباره من مقدمات هذه الفنون
أو من جذورها ؟ حتى وإن كانت غير مكتملة تماما ؟ أو يشوبها بعض
النقص ، أو تفصل بينها وبين مواد اليوم بعض المسافات التى تضيق
حينئذ ، ونبعد فى حين آخر ، شأنها فى ذلك شأن كل مقدمات وكل
جذور أخرى ؟

انقنا وان كنا سوف نسهب الحديث عن مواد مجلات اليوم ، خلال صفحات قائمة باذن الله ، الا انقنا - مؤقتا - ومن اجل الاجابة على مثل هذه الأسئلة وغيرها نقول :

ان أهم المواد التحريرية والفنية التي تنشرها المجلات اليوم ، والتي تكاد تسيطر على صفحاتها ومساحاتها المختلفة بحيث يندر ان تصدر مجلة من المجلات وهي تخلو من أكثرها - ونقصد هنا المجلات العامة السيارة بالدرجة الأولى وقيل غيرها - هذه المواد والفنون كلها بصرف النظر عن ان بعض المجلات تقدم مادة على أخرى وبعضها الآخر يقدم ثالثة . وهكذا :

لنها هنا :

- ١ - الأخبار البحتة أو المنفردة .
- ٢ - الموضوعات الاخبارية .
- ٣ - القصص الاخبارية .
- ٤ - التحقيقات الصحفية .
- ٥ - التقارير المصورة .
- ٦ - الأحاديث أو المقابلات .
- ٧ - المذكرات والسير .
- ٨ - المساجريات الصحفية .
- ٩ - التقارير العامة .
- ١٠ - الأخبار الضمنية أو الجوانية .
- ١١ - المقالات بأنواعها «افتتاحية - خواطر وتأملات - تحليلية - نقدية» .
- ١٢ - الأجواب والصفحات المتخصصة «دين - اقتصاد - المرأة - الطفل - رياضة ، فن الخ» .
- ١٣ - الدراسات والبحوث الصحفية .
- ١٤ - الاستفتاءات .
- ١٥ - الصور .
- ١٦ - الرسوم بأنواعها .

١٧ - الاعلانات .

١٨ - كما يمكن اضافة بعض المواد الأدبية والثقافية كالتخصص بأنواعها والشعر ونقد وتلخيص الكتب .

١٩ - خطابات القراء .

٢٠ - مواد الاستكمال والطرائف والنشاط الذهني .

وبطبيعة الحال فاننا نكون غير واقعيين ولا منطقيين ، ان نحن نحنا نفتش عن هذه المواد المختلفة جميعها ، او نطلبها على صورتها الحالية من الاكتمال والنضج فهو ما لا تقدر عليه بعض مجلات اليوم ، الا تلك التي تملك الامكانيات البشرية والفنية والتجهيزية الكبرى . ولكن يكفي ان نقول ان أبرز هذه الفنون والأنماط التحريرية والفنية السابقة التي تعرف بها المجلة اليوم . كانت لها مقدماتها وجذورها الممتدة الى الصفحات الحجرية والاردوازية والطينية لصحافة ومجلات مصر القديمة ، او لصحافة المجلة في مصر القديمة . خاصة في ضوء هذا المفهوم الوظيفي المتوسع لصحافة المجلة اليوم بامتداد مادتها ومعالمها وملاحها وتأثيراتها الى اجزاء كبيرة من الصحف اليومية ، واجزاء أكبر من الصحف الأسبوعية ، فضلا عن المجلات نفسها . ولكن كيف ؟

اننا هنا سوف نشير - على سبيل المثال لا الحصر - الى عدد من « النصوص التحريرية » والفنية المصرية القديمة ، التي نعتبرها الآن من بين مقدمات وجذور فن المجلة ، كما اعتبرت بالأمس اعلاما كاملا ، وفنا راح يؤدي دوره غير النقص ، بحيث يحق له ان يطلق عليه مؤرخ الاعلام وعن جدارة ، وفي مجرد أيضا تعبير « مادة المجلة القديمة » . لأنها كانت تمثل المضمون « المجلاتي » المتميز لوسيلة او أخرى من وسائل الاعلام والنشر القديمة :

١ - النقوش المصورة التي تمثل الملك « منا » وهو يستعرض قوته من خلال رحلات الصيد البرية والنهرية التي كان يقوم بها في الصحراء أو الأدغال والمستنقعات وعلى صفحة النيل . والتي كان يخرج اليها حاملا قوسه وسهامه وحرابه مطاردا الفيلة والأسود والزراف والثيران الوحشية وانفاس النهر التي كانت تخرج الى الشاطئ وتلتهم المحاصيل وتتلغف الزراعة المجاورة . وحيث تقص علينا احدي هذه النقوش كيف انه غاب عن أتباعه في احدي هذه الرحلات الخلوية ، حيث انفردت به

كلاب صيده المتوحشة وأوشكت أن تقتضى عليه ، مما دفعه الى الاسراع فى اتجاه النهر حيث ألقى نفسه بين أحضان مياهه ونجح فى أن ينجو من التماسيح الجائمة .. كما تحكى لنا أيضا كيف أنه فى إحدى هذه الرحلات النهرية تمكن منه غرس نهر .. وكانت هذه نهايته كما توضح هذه النقوش الاخبارية المصورة التى وجدت فى الغالب فى عاصمته الجديدة « منف » .. بطابعها القصصى المشوق والجذاب .

٢ - وعلى صخور الشلال الأول بجنوب الوادى وجدت مادة « مجلات » أخرى تتضمن قصة القحط الذى أصاب البلاد خلال العلم الثامن عشر من حكم الملك « زوسر » مؤسس الأسرة الثالثة وكيف وصل الحال بالفلاحين ، وتشير الى حدوث مجاعة كبرى ، كما تتضمن رسالة كتبها الملك نفسه الى أحد الأمراء يشكو من سوء الحال ويسأله الراى ، .. ثم تلمضى القصة التى تتشابه والتقارير الاخبارية المصورة « الريبورتاجات » فتحكى كيف غادر الأمير بلده وذهب بنفسه الى لقاء الملك .. ووجه اليه النصيح بالتقرب الى « خنوم » الذى يتحكم فى ماء النيل ارتفاعا أو انخفاضاً وكيف أن السبب فى الانخفاض الذى أدى الى المجاعة هو أعمال معبده بجزيرة « الفنتين » .. ويعمل زوسر بنصيحة الأمير ويذهب بنفسه الى المعبد ويقدم القرابين ويتلو الأدعية ويعد بعزم أعمال المعبد مرة أخرى ، فيعود النيل الى الارتفاع ، ويعود الخصب والتماء الى الوادى .

٣ - كذلك فقد حفلت مقابر « الدولة القديمة » بالعديد من الصور والنقوش التقريرية والتسجيلية التى تعطى فكرة كاملة عن أصحاب هذه المقابر مما يذكر كثيرا بابواب الاجتماعيات والفن والخبار المجلة ، وبما حوت من مواد عديدة مشابهة يقول عنها أحد الدارسين لهذه الفترة .. « يزين اسم ما حفظ من صور الدولة القديمة ونقوشها جدران مقابر الأفراد من غير الملوك وهو يمثل موضوعات مختلفة منها تقديم شتى صنوف الطعام والشراب وصيد مختلف انواع الطير والحيوان والأسماك ومنها ما يمثل الفلاحين يعملون فى الحقول والصناع والفنانين يؤدون أعمالهم المختلفة كما أن منها ما يصور رجالا ونساء يرقصون زامرين أو مصنفين بأيديهم أو عازفين على الجناك وكلها صور حياة تمثل جوانب مختلفة من حياة المصريين وأعمالهم تنقل المشاهد الى تلك الأزمنة البعيدة حتى ليشعر أنه يحيا بين ظهرانيهم ويشاهد مختلف أعمالهم » (١) .

(١) محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » ص ٥٣ .

٤ - وإذا كانت القصة بأنواعها تعتبر من المواد التي تحرص على نشرها نسبة لا بأس بها من المجلات ، يستوى في ذلك المجلات العامة والأدبية . فان هذا اللون لم تعدم وجوده أيضا هذه الوسائل القديمة من وسائل النشر . ونشير هنا بالذات الى نوعي القصص الخيالي ، والواقعي التي تداخلت فيها بعض جوانب الأسطورة بشكل من الأشكال . لا سيما تلك القصص التي وقعت في عهد « خوفو » والتي تضمنها « قرطاس فيستكار » (٢) . وهي هنا قصص : « الساحر وزوجته الخائفة » وقصة جارية الملك التي فقدت حليها في القهر ، وقصة الساحر المعجوز الذي يقوم بأعمال خارقة ، . حتى وان غلب عليها طابع الرواية التي تمت في بلاط خوفو مما يجعلها تمثل إحدى جذور الأحاديث الصحفية والقصص معا ، وكلاهما من أهم مواد المجلة ، وذلك كله الى جانب القصص الأخرى الشهيرة والتي كان من أبرزها قصة « النبوة » وقصة « الأمير الموعود » وقصة « الأخوين » وقصة « أمير بختان » . وغيرها من القصص التي توافر على دراستها عند غير قليل من علماء « المصريات » من مصريين وأجانب كان في مقدمتهم « ج . ماسبيرو » و « سليم حسن » و « آلن جاردنر » و « محرم كمال » و « أحمد فخري » و « عبد المنعم أبو بكر » و « أحمد نجيب يوسف » . و « جوستاف لوفيفر » . وقد بلغت عناية الأخير بها مبلغا كبيرا يهمننا منه تعدد ما نقل منها او ترجم - مما يظهر أنها مادة مجلات بدرجة طيبة - وكذا تقسيمه لها الى عدة أنواع هي :

- (أ) القصة الاطارية : كقصتي « الواحي البليغ » و « النبوة » .
- (ب) الأسطورة : مثل أسطورة « اله البحر » و « مفاهرات هورنس وسيث » .
- (ج) الحكاية المسروقة : مثل « عراك أبوبى » و « سيكننرع » و « الاستيلاء على جوبى » وغيرها .
- (د) القصة الفلسفية : مثل قصة « الصدق والكذب » .
- (هـ) القصة النفسية : كقصة « الأخوين » .

(٢) نسبة الى مكتشفها . ويستكار ، وهي عبارة عن مخطوط من البردى يحمل مجموعة من القصص المترابطة على طريقة « ألف ليلة وليلة » وغيرها .

(و) قصص العجرات والغرائب والسحر : مثل قصص « الفريق » ،

و « بردى ويستكار » و « الأمير الموعود » ، ٠٠ وغيرها (٣) .

ويهمنا أيضا ، أن نقدم كلمات من أقوال هذا الرجل نرى أنها ترتبط بموضوعنا ، وحيث أن القصة ما تزال الى وقتنا هذا ، وأحسب أنها ستظل كذلك ، مادة هامة ، من مواد تحرير المجلة ، عامة وأدبية ، أو متخصصة في هذا الفن الأدبي وحده ، انه يقول مثلا :

■ لم تكن القصص في أدب الاغريق الا نوعا من سمر الأطفال ، ولكننا نجدها في مصر اعمالا أدبية يقرأها ويكتبها شباب الكاتبيين ، ولذا كانت في الواقع تكون جزءا هاما من الآداب المصرية .

■ ولما كان الذين كتبوها من ثابغى الكتاب Scribes فان القصد منها لم يكن سمر العامة ، وانما كانت موجهة الى خاصة القراء المميزة لفنون البيان واللغة والأسلوب ، مما جعلها تحتل منزلة عالية وسط المؤلفات الأدبية القديمة .

ثم يستمر الرجل في سرد احتمالات انتقال هضم القصص الى الأمم الأخرى ، الأقل عمرا ، وأخذها عنها حتى بعض القصص المعاصرة والحديثة نفسها . وقد انتشرت هذه القصص في بلاد الشرق الاغريقي والبيزنطي ثم عبرت الى بلاد الروس ، كما تثبت ذلك القصة الشهيرة ايفان ابن ساكريستان - ويمكن القول أن الصلة بين قصة الاستيلاء على جوبى وقصة ألف ليلة وليلة صحيحة فقد أدخل القائد المصري جنوده في أفقاص كما أدخل على بابا لصومعه في زلع ، وليس من المستحيل أن تكون قصة الأمير الموعود قد عبرت طيات الزمان حتى خلفت في قصصنا الشعبي قصة مثل حسناء الغابة الهادئة ٠٠ ونستطيع أن نزيد هذه الأمثال ولكن من الخير ألا نتجاوز حدود المنطق (٤) .

٥ - لكن هذا النشاط لم يكن قصصا وأساطير فقط بل اتخذ بعض دور « الجذور » الأخرى ٠٠ ومى هنا جذور تحقيقات الرحلات والتقارير المسورة بل والمساجريات أيضا ، بصرف النظر عن القطع الأدبية العديدة الأخرى التي تمثل جذور مادة المجلات الأدبية والثقافية عامة ، وصفحاتها

(٣ - ٤) جوستاف لوفيفر ، ترجمة على حافظ : « روايات وقصص

مصرية » ص ١٦ ، ٥ .

بالصحف اليومية والأسبوعية .. بل ان بعض جوانب هذه القصص السابقة نفسها لتمثل - من زاوية أخرى - صور هذه الجذور أو الأصول « المجلاتية » الضاربة في أعماق التربة الانسانية عامة ، المصرية خاصة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(١) فمن جـذور ومقدمات وأصول تحقيقات وتقارير الرحلات نذكر :

● ما دونه « خرخوف » من الأسرة السادسة (٢٤٢٠ - ٢٢٨٠ ق م) - على واجهة قبره في أسوان مما يتصل بقصة حياته وأهم ما فيها رحلاته الثلاث التي قام بها في عهد الملك « مري ان رع » وكذا رحلته الرابعة في عهد الملك « ببي الثاني » .. وحيث نقرأ مما على هذه الجدران ما يذكره هذا الأمير الجنوبي مثلاً عن رحلته الثانية : « أن أحدا من الرحالة الذين سافروا قبله لم يتسن له ارتياد المناطق التي ارتادها أو يعود من رحلته بمثل ما عاد من هدايا » (٥) .. وعن رحلته الثالثة .. « ووجد خرخوف أن حرباً قد استمرت بين زعيم قبيلة أيام وبين قبائل التمحو فأصلح بينهما وعاد من تلك الرحلة ومعه ثلاثمائة حمارة محملة بالبخور والأبنوس والعطور وجلود الفهد وأنياب الفيلة وبذور السمسم وغير ذلك كما رفعه في عودته بعض زعماء القبائل ليدلوه على الطريق » (٦) .. وأما في الرحلة الرابعة ، فقد كان اهتمامه بالغاً بتدوين ما يتصل بتلقيه رسالة من الملك بخط يده « وقد اعتز بها خرخوف ونقل نصها الحرفى على جانب منخل قبره » (٧) .

● ما دونه أمير الجنوب القوائد « بي فخت » على جدران قبره في أسوان أيضاً من رحلات اتخذت شكل الحملات العسكرية .

● رحلات الكشف والتجارة التي قام بها « ميخو » وابنه « سابني » والتي تعرض فيها الأول للقتل على يد إحدى القبائل النوبية .

● رحلة « ونامون » من الأسرة الحادية والعشرين « ١٠٨٥ - ٩٥٠ ق م » ، إلى لبنان ، للحصول على خشب الأرز اللازم لصناعة السفن ، والمحافظة فوق بردية في متحف موسكو تحت أكثر من عنوان من بينها « مغامرات ونامون » وكذا « ونامون يركب الخطر » مما يقترب حتى بعنواناتها من عنوانات تحقيقات رحلات محررى المجلات هذه الأيام .

(٥ - ٦ - ٧) أحمد فخري : « مصر الفرعونية » ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

● لكن أهم تقارير الرحلات المصرية القديمة ، والتي تكاد تنتسابه مع تقارير وتحقيقات الرحلات اليوم تلك التي أمرت بتدوينها ملكة مصر الذائعة الصيت « حتشبسوت » من الأسرة الثامنة عشرة - حكمت من ١٤٩٠ الى ١٤٦٩ ق م - متناولة بعثتها التجارية الى بلاد « بونت » ومكانها حول بوغاز باب المندب على الناحيتين ، أى تشمل الصومال وجنوب بلاد العرب « (٨) » وحيث تهمنا هذه الرحلة من أكثر من زاوية تتصل بمادة المجلة :

- فهمى قد حفلت بكثير من « التفاصيل الشيقة الفريدة » (٩) بل وأكثر هذه التفاصيل نقة .

- ونقوشها تعتبر من أجمل نقوش المعابد المصرية ومن النوعية التي تذكر بمادة المجلة الفنية أولا .

- وهى اول رحلة بحرية حقيقية يبذل فى سبيلها مثل هذا الاهتمام .

- الرسوم التي صاحبها وكان بعضها تصويريا توضيحيا ، والبعض الآخر كاريكاتوريا .. وماذا نريد ، بعد ذلك كله ؟!

(ب) ومن جذور الأحاديث الصحفية والذكرات الخاصة نشر الى :

● ما يطلق عليه المؤرخون اسم « تاريخ حياة ونى » .. من الأسرة السادسة أيضا : « والتي يمكن أن يعلوها عنوان حديث مثل : ونى يتحدث أو ونى : من أنت أو .. ونى .. من هو ، وغيرها من الأشكال الحديثة التي اشتهر بها مؤسس النيويورك - هارولد روس » (١٠) .

● ومنها كذلك ما اصلح على تسميته بـ « قصة سنووى » حيث أنه هو الذى كان يروى مفامراته أثناء هربه ، وضربه فى الفياض والقفار وعبوره الصحراء .. الى آخر روايته التي تقترب كثيرا من الأحاديث الصحفية التي كتبت فى قالب « الاعتراف » ..

(ج) ومن جذور المساجريات المتنوعة نشر الى :

● مساجريات الاحتفالات والأعياد المصرية القديمة لا سيما « عيد السد » .

(٨) المصدر السابق ، ص ٢٧٥ .

(١٠) محمود أدهم : « المدخل فى فن الحديث الصحفى » ص ٥٨ .

- الماجريات التى تتناول ما يدور فى اجتماعات البلاط الملكى .
- الماجريات التى تتناول محاكمات لصوص المقابر .
- الما جرى الخاص بحفل تتويج الملكة حتشبسوت .

وغيرها ، وغيرها مما تناثر فى كتب التاريخ المصرى القديم بدوله وأسراقة (١١) .

(د) وقد يسأل سائل ، وماذا عن جنود مادة « المجالات المتخصصة » ونقول انها كثيرة وتجل عن الحصر .. ونشير - بالذات - الى اثنين من هذه الجذور :

● أولهما : جنود « المادة الأدبية » العديدة ، التى نختار منها - مثلا - الأناشيد والحكم والنصائح والشعر الغزلى وحيث نجد الكثير منها مما حملته الأحجار والجدران وقبلها البرديات المديدة من مثل « نشيد النيل - أناشيد اخناتون - جمال الحقول - نصائح بتاح حقب وهى أكثر من عشر قطع - نصائح الملك ختى لابنه مريكارع - نصائح انى ، وغيرها ، وكل منها ينقسم الى قطع وفقرات عديدة .

● ثانيهما : جنود مادة المجالات العلمية المتخصصة ، الطبية هنا ، كما تتمثل فى عشرات من « قراطيس » ولفائف البردى ومن أهمها هنا « قرطاسة أدوين سميث - قرطاسة أبرز - قرطاسة كاهون - قرطاسة هرست - قرطاسة برلين - قرطاسة لندن - قرطاسة كارلزبورج ، .. وغيرها ، وغيرها ..

اننا نشير فقط ، الى أن الجزء الأول من قرطاسة « أدوين سميث » يشمل « ٤٨ مشاهدة واقعية فى جراحة العظام والجراحة العامة » (١٢) .. ثم نقرأ قول طبيب عالمى متابع لموضوعها « وهناك مخطوطات أخرى فى مجموعات فردية - وكانت عملية النسخ تتم على يد الكتاب المحترفين لا بواسطة الأطباء - وكانت هذه المخطوطات كثيرة التداول كما يظهر من بعض العبارات الواردة على الهوامش » (١٣) .. كما نلفت الأنظار كذلك

(١١) للاضافة .. يمكن العودة الى كتابنا السابق « ماجريات الصحف » ص ٤٢ وما بعدها .

(١٢ - ١٣) نخبة من العلماء : « تاريخ الحضارة المصرية : العصر الفرعونى » المجلد الأول من دراسة للدكتور « بول غليوتجى » .

الى بردية « إيبوس » الطبية أيضا ، تلك التي تقدم دراسة عن وظائف القلب وكذا « كيفية إجراء عملية جراحية لمريض عنده كسر مضاعف في الجمجمة نتج عنه شلل جزئي في أحد جوانب الجسم » (١٤) .

ونكتفي بذلك - على الرغم من قلقه بنسبة الموجود فعلا - من جذور ومقدمات مادة المجلة التي حفلت بها ألوان النشر المصرية القديمة ، وننتقل الى حضارة أخرى هي :

ثانيا - جذور عربية

لننا نعود بفكرنا حتى ذلك العصر الذي اصطلح المؤرخون على تسميته بـ « العصر الجاهلي » لثقرا من بين أوراقه عن بعض الأنشطة من تلك التي نقف بعدها لنتساءل : ترى هل عرف هؤلاء ، مثل هذه الجذور والمقدمات ؟ ويا لها من مهمة شاقة ، فبعد القاء أكثر من نظرة على مسامر تاريخ هذا العصر ، وعلى الكتابات والنقوش والنشاط الفكري عامة الأدبي خاصة ، في بطون الكتب التي تناولته ، بحثا عن هذه « المادة » التي تعتبر صورة للجذور والمقدمات المجلدية ، نستطيع أن نقول :

١ - أن هناك النقوش الاخبارية العديدة الموجودة في جنوبى شبه الجزيرة والتي تتحدث عن ملوكها وقبائلها وغزواتها ، لكن كثرة منها كانت مختصرة الى كبير ولا تقدم دلالة واضحة على عنايتها بالتفاصيل الهامة ، أو المعالم العديدة المصاحبة للحدث ، أو التي تتناول المشاركين فيه . ومن ثم فان الصفة أو الخاصة « المجلدية » لا تتوافر فيها كاملة . بينما نجد قلة نادرة منها هي التي عنيت بهذا الطابع « المجلدي » في التقديم والوصف ، ولعل أهم هذه الأخيرة ما وجد في « صرواح » و « مارب » .

٢ - لكننا - على الرغم من ذلك - نجد وضعا فريدا يتصل بهذه الدراسة يتمثل في صورتين من صور هذه الجذور أو المقدمات :

■ فمن زاوية ، نجد أن هؤلاء قد عرفوا المجلة واستخدموا تعبيرها ، ولكننا نلاحظ هنا أنه استخدام يغلب عليه الطابع الديني والفلسفي

(١٤) جون ويلسون ، ترجمة أحمد فخري : « الحضارة المصرية » ص ١١٤ .

والأخلاقى قبل أى طابع آخر .. بمعنى أن ما انتهينا اليه بالنسبة لهؤلاء
أن المجلة عندهم كانت تعنى واحدة من ثلاث :

● فهى إما أن تكون الكتاب المقدس نفسه ، التوراة أو الانجيل وهو
ما عناه « النابغة » فى بيت شعره الشهير « مجلتهم ذات الاله » .. يعنى
بها هنا الانجيل على حد قول أكثر من مؤرخ لأن مدوحه كان من النصارى .

● وإما أنها بعض كراسات حكماء العرب فى هذا الزمان ، والمكونه
من أكثر من مساحة لحائية أو جريدية ثم جلدية وقماشية ، أى أن مضمونها
هنا يحمل ما يتصل بالحكم والأمثال والوقائع والوصايا المتصلة بها
والدالة عليها عظمة أو ثنافتة ولعل أهمها ما أشرنا اليه من « مجلة لقمان » .

● وإما أنها - وهى الصورة الأخيرة - تتمثل فى تلك « الصحائف »
التي تحمل بعض أحاديث « الكهان » ونثرهم وخرافاتهم وتنبؤاتهم
ونصائحهم ، و « الكاهنات » أيضا ، وكان أغلب هؤلاء من أتباع
الديانة اليهودية .

ولعل فى هاتين المادتين الأخيرتين ما يربط بينهما وبين « النثر
الجاهلى » برباط وثيق بل لقد كانتا ، وبالإضافة الى الخطب والمناظرات
والمحاورات ، من أهم مادته ، أو أنماطه ومن ثم فقد أصابهما ما أصابه من
ضياع كثرة منه ، لعدم تدوينه بالكتابة التي لم تكن معروفة فى الجاهلية ،
الا للقليل من الناس (١٥) .. أى أن عدم معرفة الكتابة على نطاق واسع ،
وارتباطها بالتدوين الذي كان مجهولا الا لهذه القلة ، قد أضعف من
موقف المجلة ، وقصرها على هذه الجوانب المعرفية الثلاثة الدينى
والفلسفى والأخلاقى .

■ ومن زاوية أخرى ، وعلى نفس المستوى من الأهمية ، نجد أن
هذه الجذور المجلانية قد تمثلت فى أكثر من نشاط فكري وأدبى آخر ،
وإن اتخذت هنا ، وفى أحوال كثيرة صورة المشافهة والحفظ والرواية ،
لا التدوين والكتابة هذه المرة .. أقول هنا أنها جذور المادة المجلانية ،
وليست جذور المجلات شكلا ، أو أطارا ، وحيث كان يمثلها :

● ما كان يدور فى ندواتهم وبعض حفلات زواجهم .

(١٥) محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية فى العصر الجاهلى »
ص ١٣٦ .

- الحكم والوصايا والأمثال .
- الأخبار والمادة الاخبارية التي يقدمها الرواة .
- ما يدور في مجالس القبائل من « ماجريات » ومجالات تطبيق لأعرافهم وتقاليدهم ونواذرهم .
- ما كان يقدمه رواة « السير » .
- الأحاجي والألغاز والنواذر والطرائف .
- القصص العربي ، وما كان يقدمه « القصاصون » .

.. وإذا كنا سوف نختار بعض الصور الأخيرة من صور هذه الجذور لنتحدث عنها ، فأننا نشير هنا الى قول القائل : « ونحن لا نعدو الصواب اذا قلنا ان وظيفة المجلة كانت قائمة في حياة المجتمع العربي منذ قديم ، وكانت هذه الوظيفة تؤدي بطرق ثلاث العصور فمن ذلك مجالس الأدب والمناظرات والأمالى وتناقل الروايات » (١٦) .

٢ - كان القصص العربي هو المادة التي وجدنا أنها أكثر اقتراباً من طابع المجلة من بين هذه الأنشطة كلها ، ونقول أكثر اقتراباً فقط لأن هذه الأنشطة أيضاً كانت تمثل بشكل أو بآخر ، هذه المقدمات العربية نفسها ، والتي وجدناها في أحوال كثيرة ، وهي تكاد تتفوق على تلك السابقة عليها ، ومن ثم فأننا وان كنا سوف نركز على هذا النوع من المقدمات الا أننا نواصل دعوتنا الى دراسة ألوان المقدمات الأخرى ، من زاوية اعلامية واتصالية ، وليست أدبية فقط (١٧) .. على أننا ، قبل الحديث عن هذا الجانب القصصي ، نقدم أكثر من ملاحظة تتصل به وهي :

- أن أكثره - ولا أقول كله - كان قصصاً واقعياً ، وإن كان تسلسل الأسطورة والخيال إليه قائم ووارد .

(١٦) محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الدسوقي : « روضة المدارس » من مقدمة ١ د . مهدي علام ص ٩ .

(١٧) وذلك على النحو الذي فعلناه في كتبنا السابقة خاصة « فن الخبر - المدخل في فن الحديث الصحفي - ماجريات الصحف - المقال الصحفي » .. والذي نرجو أن يوفقنا الله اليه في كتبنا القادمة بإذنه تعالى .

• أن مصدرنا اليه بمحض الكتب التي تناولت هذا الفن لا سيما ذلك « السفر » الذي وضعه ثلاثة من الباحثين بعنوان « قصص العرب » .. دليلنا الاول اليه (١٨) ، لكنه ليس دليلنا الوحيد .

• أننا لا يمكن أن نفصله عن بعض ألوان مادة المجلات الأدبية والثقافية والعلمية الجامعية التي تنشرها المجلات .. حتى اليوم ، وغدا ، وبعد غد وبمراعاة أهمية القصة ، بالنسبة لموضوع كتابنا .

• كما لا يمكن فصله .. كاملا .. عن فنون وأنماط وأشكال « مجلاتية » أخرى سوف نشير إليها في موضعها .. بإذن الله .

لقد كانت للقصة عند العرب منزلتها الرفيعة التي تنطلق من قدرتها الفائقة على احتواء ما كان يريد العربي إبرازه خلال هذه الأوقات من عادات وخلق وما كان يحث على مراعاته من أمور تتصل بشرف القبيلة ووحدة أفرادها وشجاعتهم وكرمهم ، ومن ثم فقد امتدت هذه المعاني كلها ، وراحت تتكسر وتتقدم بعد البعثة المحمدية ، بما جاء به الإسلام من معان عديدة اتصلت بهذه الأمور وطورتها وهذبته وخففت من غلوها ، ونبذت الجانب الكالح والسلبى منها ..

.. انتشرت هذه كلها في مجالس القبائل ، وسارت بها السن الركبان في أنحاء الجزيرة ، ثم تردت في أسواقهم ومنقدياتهم ، إلى أن اقتحمت مجالس خلفائهم وأمراءهم ، على السنة هذه « الصحيفة البشرية المتقلة » التي يمثلها القصاصون والرواة ، ومن خلال هذه التجمعات والأوعية ، ومن بين شفاء هؤلاء ، راحت تنقل إلى « حكاكين » الوراقين ، وبيوت الكاتبين لتدون وتنسخ في قرايطيس وكراريس وطروس وقروط هؤلاء .. وهي - كما نرى من « جدات » المجلة على المستوى العربي ، لتعيش وتنقل حتى الآن ، قصاما كما هي القصة اليوم ، مادة هامة من مواد المجلات ، على اختلاف أنواعها وتباين أشكالها ، وتنوع مجالاتها ..

لقد أحصى ، مؤلفو كتب « الأمهات » حوالى الألف قصة عربية ، أشاروا إلى بعضها ، ونشروا البعض الآخر ، كما أثبت الباحثون السابقون

(١٨) هم الأساتذة الأجلاء « محمد أحمد جاد المولى - علي محمد البجاوى - محمد أبو الفضل » وكانوا من خيرة أساتذة ومفتشى وباحثي اللغة العربية ولثلاثتهم دورهم الكبير في العمل من أجل لغة القرآن الكريم .

فى كتابهم « قصص العرب » بأجزائه الأربعة ، عدد ست وسبعمائى منها ما بين قصة وأقصوصة قسمت على أبواب عديدة نتوقف عند عدد منها :

● **الباب الأول :** فى القصص التى تستبين مظاهر حياتهم وحضارتهم لا سيما ما يتصل منها بتجارتهم وأسواقهم وسكناهم .

● **الباب الثانى :** فى القصص التى تتضمن معتقداتهم وأخبار كهانهم وما يعرفه هؤلاء من أمور تتصل بالتوحيد والبعث والدار الآخرة والأوثان ، وما الى ذلك ومنها هذه القصص :

- قوم عاد يستسقون بمكة .
- زيد بن عمر يتلمس الدين الصحيح .
- طريفة الكاهنة .
- كاهنة بنى سعد .
- مصرع العزى .
- أمية بن أبى الصلت ورؤيا شق الصدر .
- أم العوام .
- فى حفر زمزم .
- سيف بن ذى يزن والبشارة برسول الله .
- تطير الأمين .
- نذير لا يطمع صاحبه فى غفرانه .

● **الباب الثالث :** القصص التى تجلو علومهم ومعارفهم وتقاسم ألوان علمهم وثقافتهم .

● **الباب الرابع :** قصص الفخر والكرم والشجاعة ، وما يقابلها من « نواقص »

● **الباب الخامس :** القصص التى تتصل بأخلاقهم وطبائعهم وصفاتهم الخاصة وغرائزهم .

● **الباب السادس :** ما اتصل موضوعها بعباداتهم وتقاليدهم وأعيادهم وحياتهم الاجتماعية ، ومن بينها مثلاً :

- شرب عمرو عن الطوق .
- جوع كلبك يتبعك .
- زيد الخيل .
- وأد البنات .
- العصا .
- الحديث ذو شجون .
- أعرابي في عرس .
- جحندر .
- هلال يصارع عبداً جباراً .
- لا تعرضوا لهذا الشيطان .

● **الباب السابع :** ويتناول قصص المرأة أو تلك التي تتحدث عن نساء العرب ، وذلك مثل :

- مصرع الزباء .
- أفضل النساء وأفضل الرجال .
- نكبة جليلة .
- ما وراك يا عصام .
- لا أتزوج إلا من كريم .
- سبية عروة بن الورد .
- لو كان النساء كمثل هذى .
- بنت حاتم الطائي .
- كذلك الدهر .
- نبحتنى كلابك .

- أم .
- نساء بنى تميم .
- ليلى الأخيلية عند الحجاج .
- تحن الى وطنها .

● **الباب الثامن :** القصص التى تمسور فصاحتهم وبلاغتهم وما اتصفوا به من حكمة ومنطق وحسن تصرف .

● **الباب التاسع :** القصص التى تقدم ملحم ونواديرهم وطرائفهم وحضور ذهنهم وسرعة بديهتهم .

● **الباب العاشر :** ما اتصل بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم وأساليب الحكم وطبيعة العلاقة بينهما الى جانب أحوال القضاء وسير العدل ورفع الظلم .

● **الباب الحادى عشر :** القصص التى تتناول نسبهم واعتزازهم وتمجيدهم لأسلافهم .

● **الباب الثانى عشر :** فى فكاكاتهم وأسمارهم وجوائز وخلع الخلفاء والوزراء .

● **الباب الثالث عشر :** قصص أيامهم وحروبهم ووقائعهم .

● **الباب الرابع عشر :** قصص الجنود وما اتصل بأحوالهم وحتى غزواتهم وامتداد رقعة الدولة .

● **الباب الخامس عشر :** فى مجالس اللهو والطرب والغناء والترفيه بالفن .

● **الباب السادس عشر :** قصص الحب العربية ، أبطالها وما اتصل بأخبارهم المحبين وما كان يسود ذلك ، الى جانب تصويرها لرقه عواطفهم وعنائهم وشرفهم .

● **الباب السابع عشر :** قصص الشرف والغيرة على النساء وحماية
المرض والموت في سبيل الحفاظ على الشرف .

● **الباب الثامن عشر :** القصص التي تصور بعض الحالات أو
المجائس أو المواقف .

● **الباب التاسع عشر :** ما اتصل بخرافاتهم وخیالاتهم .

.. وأخيرا ، فانفسا لنقتل رأيا لمؤرخ كبير يتصل بجنايب من هذه
القصص التي انتشرت بين أهل الجنوب والشرق .. ومنها .. ورود
شيء في كتب أهل الأخبار عن حملات الروم على بلاد العرب وعلى البحر
الأحمر ، ولو أن هذا المذكور المذكور هو من نوع القصص المعروف بالأساطير
الذي ألفنا قرائنه في كتب أهل الأخبار وفيه مبالغة وغرابة وخیال وفيه
سذاجة تنم عن عقلية سطحية تروى كل ما يقال لها من غير نقد ومناقشة
ولكنه قصص يستند على كل حال إلى أصل وسبب وإن كان بعيدا ثم أنه
قصص طريف ، يدرك مبلغ علم القوم بأخبار الماضين « (١٩) » .

٤ - على انفسا فشير - في النهاية - اشارة سريعة الى جانب آخر
من جوانب هذه المقدمات الجلاتية ، وجدناها تتكرر كثيرا عند الأمم
الأخرى ، ومنها مصر والعراق وفارس واليونان . وصلتها كبيرة فيقال
عامة . ومقالات المجلات خاصة ، أو على وجه التحديد ، بعض هذه المقالات
التي تهتم بجوانب التوجيه وتقديم النصيح والارشاد .. على يد المجريين ،
والنجوم ، من كتاب المجلة أو من المصاحفين انها هنا ما اشتهر به بعض
تسويخ القبائل وحكماء العرب ، وكبار القوم من تقديم عدد من الوصايا
الهامة ، في المناسبات المختلفة ، ومثلها « الحكم » والأمثال المصحوبة
ببعض القصص القصيرة المناسبة ، بل وقدمت مثلها « عجائز » القبائل
أيضا ، ليس على سبيل الثثرة الفارغة ، وإنما في بعض المناسبات الهامة
كالعرب ، والاحتفالات والمهرجانات والزواج والترحال ، وحتى حين
تحضرهم الوفاة أيضا ، وقد دون بعضها في هذا العصر ، وحفظ البعض
الآخر في ذاكرة الرواة الواعية ، حتى انتقل من جيل إلى جيل ، ومن عصر
إلى عصر ، وكان من السهل ذلك ، لتمييزه بالإيجاز والحقة ، والالتصاف

(١٩) جواد على : « تاريخ العرب قبل الاسلام » ج ٨ ص ٨٦ .

بحرارة المناسبة ، واختيار الفكرة الناجحة ، القائمة على رصد كبير من التجارب ، وذلك فضلا عن قوة التعبير وصدقته ، وسلامة التشبيه ورصده لكثير من مظاهر الحياة في الجزيرة . . ومن هنا فقد كانت هذه ترتبط ارتباطا كبيرا بتعبير المجلة ، وصورتها القائمة في واقعهم الحياتي ، والتي سبقت الإشارة إليها ، ويضيق بنا المقام عند محاولتنا رصد أمثال هذه الوصايا ، أو أصحابها ، وهي قائمة بين بطون الكتب تحتل مساحات كبيرة منها ، فحسبنا هذه الإشارة .

المبحث الثاني

في صدر الاسلام

وتشرق على جزيرة العرب ، شمس جديدة . لا ككل الشموس الأخرى ، وبمقد نورها . وتنتشر أضواؤها ليس فقط على هذه الصحراء المقرامية الأطراف . وإنما الى ما حولها من ممالك وامصار ، مبددة سحب الجهل ، ممزقة حجب الضلال ، من خلال الدعوة المحمدية الكريمة الى الدين الاسلامي الحنيف . الى عبادة الله عز وجل والعمل بكتابه المظهر وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، خاتم الأنبياء والمرسلين .

تري . هل كان لهذه الدعوة المكرمة ؟ هل كان لهذا الدين الجديد ؟ هل كان لقول الرسول القائد والمعلم صلة ما ، بموضوع هذا الكتاب ؟

اننا هنا نعود الى صور مما يتصل بذلك كله . لنحاول - قدر استطاعة - أن نضع مرئياتنا بشأن هذا التقاط وغيرها ، وذلك من خلال السطور التالية :

(١) حول القرآن الكريم :

عرف العلماء والأصوليون القرآن الكريم بأنه « كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل الأمين عليه السلام ، المكتوب في المصاحف ، المحفوظ في الصدور المنقول إلينا بالتواتر ، المتعبد بقلاوته ، المبدوء بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس » .

ويقول استاذنا « د . عبد اللطيف حمزة » . . في بحث قيم له « مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو الوسيلة العظمى والطريقة المثلى للدعوة الاسلامية » (٢٠) . . وبعد أن يعدد اسباب ذلك ، لا سيما تلك التي تتصل بتكليف « محمد » صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى بتبليغ

(٢٠ - ٢١) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام »
ص ٤٢ ، ٤٤ .

هذه الرسالة ، ونشر الدعوة بأساليب مختلفة اتجه الى جانب «الخبير» في القرآن الكريم . . الى أن قال : « اذا نظرنا الى القرآن الكريم من هذه الناحية فقط ، أمكننا أن نعتبر هذا الكتاب المقدس صحيفة العهد الذي ظهر فيه الاسلام . اذا صح هذا التعبير ، ولكنها صحيفة من طراز آخر يمتاز بالصدق كأحسن ما يكون الصدق ، وبالنزاهة في التوجيه والارشاد كأحسن ما تكون النزاهة ، ولا غرور ، انها صحيفة الله تعالى ، ومن أصدق من الله قبلا . وأهم من ذلك كله أن هذه الصحيفة الالهية كان لها الاثر في خلق مجتمع جديد في الجزيرة العربية هو المجتمع الاسلامي » (٢١) .

من هنا ننتقل لمناقشة موقف « المجلة » من القرآن الكريم ، لنقول اننا مع صاحب القول السابق - رحمه الله - في أن القرآن الكريم هو أكبر وسائل الدعوة الاسلامية والطريقة العظمى والمثلى لها ، ولكننا لسنا معه تماما ، وبنفس القدر من القوة ، في مقولته الثانية ، وانما نحن نزع أن القرآن الكريم ومن جميع جوانبه ، اخبارية وغير اخبارية ، وقياسا على كلام الرائد السابق :

● هو « كتاب » الهى موسوعى تشريعى أخلاقى توجيهى اعالمى بالدرجة الأولى .

● وهو « مجلة » الهية سياسية اجتماعية اخبارية ثقافية بالدرجة الثانية .

● وهو « صحيفة » الهية ، بعد ذلك ، وللأسباب التي عدها استاذنا اى أننا لا نتكر صفة الصحيفة الالهية ، ولكننا نرى في هدفه ومضمونه الالهى المتميز ما يجعلنا نزع أنه أقرب الى الكتاب أولا - وهو اللفظ الذى اطلق عليه أكثر من غيره - ثم ما يبرمه أقرب الى المجلة ثانيا . . من خلال هذا المضمون المتميز نفسه . .

ولعل الدلالة على صحة ما ذهبنا اليه تتطلب وقفة تجيب فيها على اداء الاستفهام : لماذا ؟ ، وحيث تمر هذه الاجابة - بداهة - بما يمكننا اعتباره الى مادة المجلة أقرب منه الى مادة الصحيفة ، من بين هذا المضمون الالهى القرآنى نفسه . وباعتبار أن المجلة ، وليس الكتاب ، هي موضوع هذه الصفحات :

ان القرآن الكريم يأخذ عندها كثيرا من خصائص الكتاب وأقل منها من خصائص المجلة . . ثم يأتي ما يأخذه من الصحيفة فى النهاية . .

١ - فالقرآن الكريم ، بعد أن تم جمعه في عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين ، عن طريق الحفظ والاستظهار أو الجمع في الصدور ، أو عن طريق الكتابة أو الجمع في السطور - وهو ما يهمنا هنا - وبدأ بما كان يقوم به « كتاب الوحي » من أمثال « زيد بن ثابت - أبي بن كعب - معاذ بن جبل - عثمان بن عفان - معاوية ابن أبي سفيان » وغيرهم من الخلفاء والصحابه رضوان الله عليهم ، وحيث أودعت الصحف الكثيرة التي جمع فيها عند أبي بكر (٢٢) ٠٠ وتولى جمعها زيد بن ثابت الأنصاري ، لئلا ينقل من أبي بكر إلى عمر ، ثم إلى حفصة بنت عمر ، ليحصل عليها عثمان بعد توليته الخلافة ، ويعهد بها إلى جمع من الصحابة منهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، ليقوم هؤلاء بنسخها في مصحف واحد ، وبعد أن قاموا برد الصحف إلى حفصة ، عملوا منه عدة نسخ أخرى قبل أصبحت سبعة مصاحف وزعت على (مكة - الشام - البصرة - الكوفة - اليمن -

(٢٢) وأصل الحكاية أن القرآن الكريم كان مكتوباً كله على عهد رسول الله ولكنه لم يكن مجموعاً في مصحف أو مصاحف عامة لكثرة الحفظه والقراء والأمان من الفتنة وعدم تسرب الغريب اليه ولأن البقاء في الصدور أقرب إلى الاستشهاد به وحتى لا يكون عرضة للتعديل والتغيير الذي يمكن أن يحدث في حالة النسخ ونحوها من الأسباب ، لكن فترة الشدائد وحروب الردة وخوف الفتنة بعهد أبي بكر ووفاة سبعين من حفظته بموقعة اليمامة جعلت عمر بن الخطاب يشير على أبي بكر بجمعه ، وبعد تردد أخذ بإشارة عمر فبعث يزيد بن ثابت يجمعها ويجمعها من اللخاف والمسبب وصدور الرجال حتى جمعه وقد طرح أكثر من اسم له منها « السفر » ورفض لنفسبته إلى اليهود ، ثم اتفق على « المصحف » وكان أهل الحبشة يسمون مثله كذلك ثم اتسعت رقعة الدولة على عهد عثمان وتسبب عدم وجود النقط أو الشكل في قراءة بعض كلماته على أكثر من وجه واشتهرت قراءة الصحابي الذي قرأه على أهل كل بلد فتعددت القراءات حتى كادت تحدث فتنة ، لا سيما وأن الأحرف السبعة التي نزل بها لم تكن معروفة لأهل الأمصار ، فقدم حذيفة بن اليمان على عثمان فزعا من قراءة أهل الشام قائلاً له : أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني اليها الصحف فنسخها في المصحف ثم نردّها ، وكان مصحف عثمان الذي لم يكتب فيه إلا ما تحقق أنه من كلام جبريل ٠٠ ثم قام مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ بإحراق الصحف الموجودة عند حفصة حتى لا يرتاب بها أحد بعد أن تم جمعها في المصحف « مأخوذة عن البخاري وعن مصادر أخرى » المؤلف .

البحرين - المدينة المنورة) ٠٠ وقيل أربعة فقط (العراقى والشامى
والمصرى والمصحف الامام ، وقيل غير ذلك ٠٠ ثم توالى النسخ المخطوطة
ثم المطبوعة بعد ذلك ٠٠ القرآن الكريم يأخذ من الكتاب شكله أو أشكاله
العديدة التى تكون عليها طبعاته ، الى جانب أحجامه المتعددة المرتبطة
بطبعة أو بأخرى أو بثالثة ، وكذا عدد صفحاته واختلافها من طبعة الى
طبعة ، الى جانب جمعه فى أصابير مثبتة ، وتقسيمة الى آيات مختلفة
الأحجام متنوعة المضمون مما يضاهى الأبواب والفصول والمباحث والمقالات
والمادة الأخرى المتنوعة ، فضلا عن غلافه ثم يبدأ بفاتحة ، ويتفوق على
جميع الكتب الأخرى بشموليته وموسوعيته ودقته وصحته ٠٠ ثم يكون
أقرب الى هذه الموسوعات حيث يقدم أسس الدعوة الى التوحيد وعبادة
الله وحده واثبات الرسالة والبعث والجزاء والاعلام بذكر القيامة
وهولها والجنة والنار وذلك فى أغلب الآيات المكية ، كما يقسم فى أغلب
الآيات المدنية ما يتصل بالاعلام بأمور الدين والدنيا من بيان بالعبادات
والمعاملات والحدود والزواج والطلاق والمواريث والجهاد ونظام المجتمع
والأسرة وقواعد الحكم وغيرها ٠٠ وغيرها ، مما يأخذ طابع الكتاب الموسوعى
ودوائر المعارف وأمهات الكتب مما ، بل لقد عرضت - فى عهد أبى بكر
الصديق - مسألة تسميته « سفوا » ثم استبعد ذلك الاسم ، لأن اليهود
استخدموا هذا التعبير ٠٠ كما أشرنا الى ذلك من قبل .

٠٠ مهما يكن من الأمر ، فقد استخدم القرآن الكريم نفسه هذا
التعبير احدى وستين ومائتى مرة منها ست وعشرين فى سورة البقرة
وحدها (٢٣) جميعها مفردة باستثناء استخدامها الأخير بصيغة الجمع ٠٠
وكان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

.. « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » البقرة آية ٢ .

.. « اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب
أفلا تعقلون » آية ٤٤ .

.. « ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني وإن هم الا يفلنون »
آية ٧٨ .

(٢٣ - ٢٤) محمود آدمي : « دراسات فى الاعلام القرآنى » بحث
تحت الأعداد .

« آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله ٠٠٠ » آية ٢٨٥ .

٠٠ بل اننا لنجيز لأنفسنا - في النهاية - ان نطلق عليه - اجتهادا
منا - تعبير « كتاب الكتب وأصل الأصول » ٠٠ ذلك لأنه وهو الذى قال
عنه الحق تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ٠٠ قد فتح باب العلم
بما لم يحدث قبله أو بعده ، وكان بداية لعهد علمي جديد ، ولانطلاقة كبيرة
في استحداث عشرات العلوم ، وتاليف ألوف الكتب التى تتناول شتى
المعارف ، وتقوم على شرحه وتفسيره ودراسة بلاغته وما قدمه من علم
وحكمة ومنها مثلا هذه العلوم ، والكتب والموسوعات التى تتناولها :
« البلاغة - النحو - القراءات - التجويد - البيان - اللهجات - التفسير -
المعاني - الفقه - الكلام - الأصول - الجغرافية - التاريخ - الفلك -
الكائنات - التخطيط - النبات - الدعوة - الاعلام » ٠٠ وغيرها وما يتصل
بها أو يتفرع عنها أو يتناولها (٢٤) .

ذلك قليل من كثير ، وغيض من فيض ، مما يمكن أن ينهض دليلا على
أن القرآن الكريم هو كتاب أكثر منه صحيفة ، فما الذى يمكن قوله عن
كلام الله تعالى في معرض اطلاق تعبير « الصحيفة » عليه ٠٠

٢ - وأهم ما يمكن ان يقال عن اطلاق تعبير « الصحيفة » على
القرآن الكريم ، ما يتصل بجانب الأخبار عامة ، والأخبار الحالية خاصة ،
لا سيما وقد نزلت آياته حسب المواقف والحوادث التى مرت بالرسول
صلى الله عليه وسلم ، أو تلك التى كانت على وشك أن تمر به
وبالمسلمين ، حيث جرى الاسترشاد بها ، والمضى بتوجيه منها ، كما نشير
على وجه التحديد الى بعض آيات القرآن الكريم التى كانت تنبئ
الرسول بما سيحدث له ولأصحابه في المستقبل ، وتلك التى تطلعه صلى
الله عليه وسلم على الجديد والحالى من أخبار المشركين والمنافقين وما يحكيونه
في الظلام ، وذلك كله الى جانب القصص القرآنى ، وبعض أوجه النقد
والتحليل والتوجيه السليم المأثور للمسلمين الأوائل وأعمالهم وتصرفاتهم ،
وذلك فضلا عن واقعيته في تصوير هموم الناس ومشكلاتهم وبيان طرق
حلها . والى غير ذلك كله من جوانب صحفية أولا ، وحيث نشير هنا الى
بعض الآيات اللفظية التى تقدم عدة صور من ذلك كله ومنها أيضا
ما يتصل بالطبيعة الاخبارية خاصة :

● **البينة والبيان :** وإذا كان « الهدى » من أخص مهام مادة المجلات وانقسامها خاصة الدينية المتخصصة .. وبأكثر مما هو بالنسبة لمادة الصحف اليومية ، وهو هنا بمعنى الارشاد والتوجيه نحو الحق والخير وإلى سبيل الجنة ، فإن البينة ، والبيان وما يتصل بهما ويحمل معنى توضيح الأمور وكشفها ، هي من أهم وظائف عدد من مواد المجلة التحريرية ، لا سيما التحقيق والتقرير والتحليل وبعض أنواع المقالات ، بل والصور أيضا ، بل إن في معنى البيان والبينة ، ما يقترب بهما من معنى « الجلاء » وظلال الفعل الماضي « جلا » وواضح صلته القوية بتعبير المجلة ، وقد ورد البيان ، ووردت البينة وما يتصل بهما في آيات كثيرة ، تتمثل بطابع وطبيعة القرآن الكريم أيضا ، بل لقد ارتبطت هذه المعاني بأخرى تقترب كذلك من طابع المجلة ومنها : « ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - .. كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون - .. لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، سورة البقرة ، الآيات ٩٩ - ١٨٥ - ٢١٩ - ٢٥٦ ، .. فيه آيات بينات - هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ، سورة آل عمران الآيتان ٩٧ ، ١٣٨ .

■ ■ ■ وإذا كان ارتباط الكتب السماوية الأولى بالحكمة شديدا ، وإذا كانت أقوال وكتابات « الحكماء » قد عدت - تاريخيا ومضمونا - بمثابة « مجلات » .. ، كما أن المجلة هي في بعض الأقوال « كراسة فيها الحكمة » .. وبصرف النظر عن أن « كل كتاب عند العرب مجلة » .. من خلال هذا المنهزم ، وباستقراء عدد من مواد المجلات القديمة والوسيطة ، وبالنظر إلى ارتباط الحكمة بكتابتها من العلماء والفلاسفة والموسوعيين .. ، ولأن الحكمة تعني أكثر من معنى في مقدمتها - وكما يفسر الطبري ذلك - الاصلابة في القول والفعل ، أو كما يفسرها آخرون بالعلم عامة ، أو بالنظر في الكون والاستدلال منه على الله وصفاته خاصة وحيث نجد أنفسنا نقف بالقرب من أنواع عديدة من المقالات الأقرب إلى مادة هذه المجلات .

.. من خلال ذلك كله نقول أن لفظ الحكمة الوثيق الصلة بمادة المجلة ، قد ارتبط أكثر من مرة بلفظ القرآن الكريم ، والكتاب ، والهدى ، والبيان ، وما إلى ذلك كله ، ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر : « ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم - واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل من الكتاب والحكمة » سورة البقرة ، الآيتان ١٢٩ ، ٢٣١ - ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة

والانجيل - ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم « سورة آل عمران الآيات ٤٨ ، ٥٨ - يس - والقرآن الحكيم » سورة يس ، الآيات ١ ، ٢ ، ٠٠ - الم - تلك آيات الكتاب الحكيم - «دى ورحمة للمحسنين» سورة لقمان ، الآيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٠٠ ولقد استخدم القرآن الكريم لفظ الحكمة فى معرض الحديث عن لقمان - صاحب ما أطلق عليه العرب « **مجلة لقمان** » وذلك عندما قال الحق تبارك وتعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » سورة لقمان آية ١٢ ٠٠ كما نشير هنا الى قول أحد الرواد : « وسمى موضع العظة حكمة : « لقد جاءهم من الانبياء ما فيه مزيج حكمة بالغة فما تغنى النذر » ، وسمى ما أوحى الله به الى محمد حكمة لهذا فقال : « ذلك مما أوحى اليك ربك من الحكمة » ٠٠ الخ ، وقد سئل مالك : ما الحكمة ، قال المصرفة بالدين ، والفتة فيه ، والاتباع له « (٢٥) ٠٠ وهكذا نجد ارتباط الحكمة بالقرآن الكريم وبالمجلة ، وهو عنصر مام آخر مشترك ، ولا يهمنا بالطبع ان كانت أكثر مجلات اليوم تتغاضى عن ذلك ، او تتجاهله ، او تجهله .

■ ■ ■ لكن اذا كان الجانب الاخبارى يقف فى صف اعتبار أن القرآن هو « صحيفة » بسبب اهتمامه بهذا الجانب ، وما يتصل به من عناصر الحالية والتوقع وغيرهما ، على النحو الذى أشرنا اليه سابقا ، فاننا يصح هنا أن نقول ، **ولكن هذا الجانب ايضا ليس وقفنا على الصحف وحدها أو الصحف اليومية دون غيرها** ، وان كان سبقها اليه والى الاهتمام به معترف ومقرر ، اى أن المجلة أيضا لها جوانبها الاخبارية ، وأحيانا الحالية والمتوقعة ، فهو اذن يكاد يكون عنصرا مشتركا بين القرآن الصحيفة ، والقرآن المجلة ، وان كانت عناية الأول به أشد ، دون أن نغفط حق بعض المجلات الاخبارية مثل : «Newsweek—Time» وغيرها .

■ ■ ■ ٠٠ ولكن فى مقابل ذلك ، وعلى عكسه أيضا ، نجد الموقف بالنسبة لـ « القصص » او « القصص القرآنى » وحيث يبدو الاهتمام الكبير والببالغ به من جانب القرآن الكريم والذى كان من مظاهره ومعاله وخصائصه :

- أنه خصصت له سورة باسمه هى سورة « القصص » رقم ٢٨ مكية ، الا من الآية ٥٣ حتى ٥٥ فمكية وآية ٨٥ بالجحفة أثناء الهجرة ، وآياتها ٨٨ ومطلعها « طسم - تلك آيات الكتاب المبين - نتلوه عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون » ٠٠

(٢٥) أحمد أمين : « فجر الاسلام » ص ١٤٤ .

- ان عددا كبيرا من السور الأخرى ، خاصة « البقرة - آل عمران - يوسف - هود - يوسف - ابراهيم - الكهف - الأنبياء - النمل - سبا - نوح - الثيل » وغيرها قد حفل بأمثال هذا القصص نفسه .
- ان القرآن الكريم قد استخدم القصة كاسلوب اعلامي وتوجيهي ناجح جدا .

- انه استخدم ثلاثة انواع من القصص هي : التاريخية ، والواقعية ، والقصة المضروبة للتمثيل ..

- وانه كانت لقصصه - على كثرتها ، معالمها المميزة وخصائصها ، واهدافها ، كما كان لها عناصرها ايضا لا سيما تلك التي تتصل بالحوار بين الشخصيات ، والشخصيات المرسومة بدقة وعناية الى جانب المفاجأة ، والصراع ، وغيرها ..

من خلال ذلك الاهتمام الذي اعطاه القرآن الكريم لهذا النمط الأدبي الاخباري الاعلامي - القصص - نقول ان مادتها هنا ، بكل ما حفلت به ، هي مادة مجلة أولا . بل ان القصة قديمة ووسيلة وحديثة هي مادة المجلات . قبل ان تكون مادة الصحف ، وصحيح ان الأخيرة قد تنشرها في أعدادها الأسبوعية لكن هذه تكون قريبة من المجلة أيضا ، بل تكون داخل صفحات المجلة بها ، وبالصحيفة اليومية في حالة نشر القليل منها لها ، بل تكون لب لباب صفحات « الساجزين » بالمجلات ذاتها ..

ومن هنا ، وبالنظر الى هذا الاهتمام القرآني بهذا العنصر ، نقول انه احدى صور صحافة المجلة المنتشرة على صفحات القرآن الكريم والتي نؤيد دعوانا بشكل او بآخر .

■ ■ ■ واذا كان هذا هو الحال بالنسبة للقصص القرآني ، فاننا نجد أن أمورا كثيرة من أمور الدعوة والتوجيه والارشاد والحث على التمسك بالفضائل والكرامات وكذا ما يتصل بجوانب الشرح والتفسير والايضاح ، يزخر بها آي الذكر الحكيم ، وجميعها تأتي في المرتبة الأولى من اهتمام المجلات ، بموادها التحريرية المختلفة ، بينما تتأخر بالنسبة للصحف اليومية التي تهتم أولا بالجانب الاخباري كما قلنا ، وكثيرة جدا على الآيات الدالة على ذلك كله .

■ ■ ■ ويتصل بذلك أيضا موضوع ضرب المثل ، والأمثال في القرآن الكريم لها مواقعها الكثيرة ، واهدافها الهامة ، كما أن لها انواعها التصريحية

والكامنة والقياسية والمرسلة ، كما اختلطت بالقصص القرآني ، وبأساليب القرآن الكريم في التوعية والانذار والتحذير ، بحيث اعتبرت جانباً هاماً من معالم أدبه ، وهي في ذلك . وبالنظر الى طبيعة المثل ذاتها تعتبر اقرب الى المجلة أيضا .

■ ■ ٠٠ حتى نأتي أخيراً الى جانب عمام من جوانب اقتراب مادة المجلة من القرآن الكريم ، أكثر من اقتراب مادة الصحيفة ، وهذا الجانب الأخير يتصل بجانب « بلاغة » القرآن الكريم ، وحيث نرى انه بأسلوبه البياني الذي قدمه ، وما حفل به من ايجاز في موضعه واطناب في محله ، وما أتى به من وضوح الدلالة - الا الغامض لقصد - ومن انتهاز الفرصة وحسن الاشارة ، ومن اصابة للمعنى لا تدانيها اصابة ، ومن حسن ترتيب ونظام . ثم من تقديم العصور العديدة المهداة الى الفكر والقلب معا ، والى مناهجه بجانب الفكر والصورة ثم في ما اشتمل عليه من تشبيهات بليغة ، واستعارات رائعة ، ومجاز جميل ، وكفاية فنية ماهرة ٠٠ وغيرها ، ونرى انه بكل ذلك ، يكون اقرب الى طابع كتابات المجلات ، عادة ومتخصصة ، من تلك التي تقبل موادها كلها جوانب الابداع والابتكار وانطلاقة المواهب ، « الأدبية والثقافية » ، أو تلك التي تقبل بعض موادها ، أو وحدات منها أن تدعمها ألوان من البلاغة ، وان كان الفارق بين المستويين - الالهى والبشرى - يعتبر بعيداً جداً ، وانى لكتاب المجلات ، مهما كان حظهم من الموهبة أو كانت رغبتهم في الابداع انى لهم مثل هذه الأساليب القرآنية كلها ٠٠ وغيرها ، وغيرها وان كانت الى المجلة اقرب وباعتبار ان بعض كتابات المجلات هي : « أدب صحفى » أو « أدب موضوعى » أو هكذا نراها .

■ « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » سورة البقرة ٧٤ .

■ « بديع السماوات والأرض ، واذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون » سورة البقرة ١١٧ .

■ « ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيئ فتراه مصفرا ثم يجعله حطابا ان في ذلك لذكرى لأولى الأبواب » سورة الزمر ٢١ .

■ « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد »
سورة الحج ٢٠

■ « والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تذكره ونكري لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد »
سورة ق ٧-٨-٩-١٠

(ب) مادة المجلة وصلاتها بموضوعات أخرى :

لكن هذه المادة التي نسمى من ورائها ونحاول - تاريخيا وفنيا - أن نتلمس آثارها في هذا العصر المشرق بالدعوة المحمدية الكريمة - صدر الاسلام - لم تكن وقفا على هذه الصورة الالهية السابقة وحدها ، وانما كانت هناك مادة مجلاتية أخرى عديدة ، انتشرت خلال أوراق ولقائات ومجتمعات وأدب وإعلام هذا العصر ، نذكر من بينها ، أو من أهمها هنا :

١ - ما يتصل بالحديث النبوي والخطبة النبوية :

الحديث هو : « اسم من التحديث وهو الاخبار ثم سمي به كل قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي (ص) ، ومعنى الاخبار في وصف الحديث كان معروفا للعرب في الجاهلية ، منذ كانوا يطلقون على أيامهم الشهيرة اسم الأحاديث » (٢٦) ٠٠ والخطبة النبوية ، هي ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقدمه إلى الناس في وفودهم واجتماعاتهم وجمهوراتهم وأسواقهم وقبل الغزو وعند الحج ، حين يقف فيهم خطيبا شارحا وموضحا ومفسرا ومعلما وزعيما وقائدا إلى الحق والخير والهداية وسبل الرشاد ٠٠

وإذا كانت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه قد حملت « طابعين في وقت معا ومعا :

(أ) طابع التعليم والإرشاد والهداية (ب) طابع التبشير والدعوة أو الدعاية » (٢٧) ٠٠ فأننا نرى أن في هذين الطابعين ، لاسيما الأول منهما بعض ما يقترب بالحديث النبوي ، والخطبة النبوية ، من مادة المجلات ، أو مادة المجلة في صدر الاسلام ، ولكن كيف ؟

(٢٦) صبحي الصالح : « علوم الحديث ومصطلحه » ص ٣٠
(٢٧) عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام » ص ٥٨٠

انفساً فرى أن هناك من السمات العديدة ، والملاحم الكثره التى تقرب من هذين النشاطين ومن مادة المجلات عامه ، ومجلات الدعوة الاسلاميه والاعلام الاسلامى خاصه ، ومنها :

● انه اذا كنا قد لاحظنا على جميع الكتب المقدسه عامه ، والقرآن الكريم خاصه عنايتها بأغراض التوجيه السليم والارشاد المثمر والهداية الى الطريق السوى ، وهو ما تقتصف به المجلات عامه ، وهذه من أهم وابرز أدوارها ، فقد برزت أحاديث النبى وخطبه باداء هذه الوظائف كاحسن ما يكون الأداء .

● واذا كانت أقوال وكتابات قدامى « الحكماء » قد عدت مادة مجلاتيه ، وأطلق بشأنها على أمثال لقمان الحكيم تعبير « المجلة » كما تكرر سابقا . فأنفسا نرى أن فى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى خطبه ، ما يبرزها أيضا فى هذا الجانب ، وما يتفوق عليها فى هذه الناحية ، ولاغرو ، فهى حكمة نبويه مسئلهمة من حكمة القرآن الكريم نفسه وآتية فى ظلاله ، ومصادرة عن أدبه وخلقه . .

وانظر - مثلا - الى هذه الحكم البليغة التى جاءت بين صفحات هذين المجالين من أحاديث وخطب :

« ليس الشديد بالصرعة ، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » .
« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل » .

« كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » .

« الجنة تحت ظلال السيوف » .

« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير » .

« اذا سمعتم أن الطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه ، واذا وقع بأرض فلا تخرجوا فرارا منه » .

« الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه » .

● . . وبالإضافة الى التوجيه والارشاد - بالمعنى الدينى هنا - فقد كان مجال « الأخلاق » من أهم المجالات التى طرقتها ، أو تطرقت اليها هذه الأحاديث والخطب نفسها ، أو كانت من بين أهم موضوعاتها ،

ونرى ... الأخلاق ... مادة مخصصة من مواد وكتابات المجالات القديمة أيضا
تضاف الى هذه التي ذكرت من قبل ... وانظر ... على سبيل المثال لا الحصر ...
هذه « الجمل الأخلاقية » التي اقتطفناها من بين أحاديثه وخطبه صلى
الله عليه وسلم :

« اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

• « من كان عنده فضل فله ظهور فليعد به على من لا ظهر له » .

• « ليس الغنى عن كثرة القرض ، ولكن الغنى غنى النفس » .

ولا غرو ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قال عن
نفسه : « إنما بعثت لأتكم مكارم الأخلاق » ... وقال أيضا « أدبني ربي
فأحسن تأديبي ، وعنه صلوات الله وسلامه عليه قالت « عائشة » أم المؤمنين
« كان خلقه القرآن » .

● وقبل أن نتجه الى نقطة أخرى من تلك التي تصل بين الحديث
والخطبة النبوية من جانب وبين مادة المجلة من جانب آخر ، فأننا نشير
الى أن المجالات السابقة كلها - التوجيه والارشاد والحكمة والنصح
والحض على مكارم الأخلاق والهداية وغيرها - قد تمثلت في خطب نبوية
عديدة ، من أبرزها خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، وكان
من بين كلماتها :

« من كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها » .

« ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه قد رضى
ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم » .

« انما المؤمنون اخوة ، ولا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب
نفس منه » .

• « ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لأدم من تراب » .

• « ان أكرمكم عند الله اتقاكم » .

« ليس لعربي فضل على أعجمي . ولا أبيض فضل على أسود
الا بالتقوى » .

« ألا - هل بلغت ؟ اللهم فاشهد » .

● ويضاف الى ذلك ايضا ، أن بعض هذه الأحاديث والخطب النبوية الكريمة ، قد حُظِلت بكثير من الأخبار والقصص والأمثال تلك التي تقدم الى جانب الاعلام ، جوائب النصيح وتمد المسلم بالعبر ، وبالإبراهيم القوية ، والدلالات الواقعية ، على صحة ذلك الذي يقتناوله الرسول صلى الله عليه وسلم .

● كما أن في الحديث النبوي - بالذات - جانب مجلاتي هام آخر ، ذلك الذي يتصل بالتاريخ من ناحية ، وبالسيرة من ناحية أخرى ، فبالإضافة الى ما يتصل بأقوال النبي وأفعاله أو سنته فإن هذه الأقوال قد تضمنت جرائب تاريخية عديدة يتصل بعضها بمن سبقه - صلى الله عليه وسلم - من أنبياء ، ودول وممالك ، وما ارتبط بالعصر الجاهلي ، كما أن من بين هذه الأقوال أيضا ما اتصل بسيرته هو شخصيا ، ونسبه الكريم ، وبمعثته ومجبرته .. وما الى ذاك كله ، وهي مادة مجسدية ذات دلالة ودقة وتشويق .. مما .

● كذلك ، فإننا لا يمكننا - بحال من الأحوال - اغفال ذلك الجانب الثقافي الهام الذي تقدمه هذه الأحاديث والخطب النبوية ، وكذا الجانب التعليمي .. وحيث أنها :

- هي الأساس الأول الذي يخبر ويعلم - من الاعلام - بالسنة النبوية التي هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي .

- قامت وتقوم بدور أساسي في تعليم الأمة الكتاب والحكمة وأصول العبادات والفرائض .

- الاعلام بما هو ملزم الطاعة .

- الجوانب الثقافية العديدة التي تقدمها من خلال ما تتضمنه من مادة تاريخية وقصصية .. وربما من أجل ذلك كله يقول « أحمد أمين » .. « وبعد ، فقد كان للحديث - سواء منه ما كان صحيحا أو موضوعا - أكبر الأثر في نشر الثقافة للعالم الاسلامي ، فقد أقبل الناس عليه يتدارسونه لقبالا عظيما ، وكانت حركة الامصار العلمية تكاد تدور عليه ، وكل علماء الصحابة والتابعين كانت شهرتهم العلمية مؤسسة على التفسير والحديث ، والحديث كان أوسع دائرة - فالتاريخ الاسلامي بدا بشكل حديث - وفوق ذلك كان الحديث أوسع منبع للتشريع في العبادات والمسائل

الدينية والجنسية وغير ذلك مما يطول شرحه . وعلى الجملة فقد كان الحديث اوسع مادة للعلم والثقافة في ذلك العصر » (٢٨) .

و أخيرا ، نأتي الى جانب « البلاغة » في هذه الاحاديث والخطب النبوية ، تلك التي تمثل - عن حق وصدق - ارقى ما وصل اليه « البيان البشرى » . فكرا وتعبيرا . سوراء وكلمات بحيث كانت هي بوضوحها ودقتها واختصارها وتريزها وانبيها ، قمة البلاغة العربية ، من اول كون هذه البلاغة . وكما يبرهنها علماءها . لحة دالة وحسن انسار ، في اصدق واجمل عبارة . وهرورا بخمسافى اصالة المعنى وقصر الحجة . وحسن النظام . وحتى التأثير القوي في عقل السامع او القارىء ونقله من حالة ، وغيرها ، تتمثل جميعها في هذا البيان النبوى ، انه - من عده الزاوية - ادب مجلة . بالدرجة الاولى .

٢ - ما يتصل بالتنصيص غير القرآنى :

القصص . وكما اشرنا الى ذلك من قبل ، فن معتد ومستمر ، عرفه العرب قبل الاسلام . واستمر قائما بعد النهضة النبوية المكرمة ، وخلال عصر الخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم ثم بعد ذلك . وحتى اليوم ، واذا كنا قد المطنا الى « القصص القرآنى » خلال السطور السابقة فاننا هنا نضيف اليه - وكمقدمات مجلاتية - ذلك النسوع الآخر من القصص والذي كان من طبيعة الامور . ان يختلف كثيرا من حيث مضمونه وتوجيهاته واشاراته وما يتناوله ويحدث عليه ويدعو له من قيم ومبادئ ومثل ، عن القصص الجاهلى ، متأثرا في ذلك بالافاخ السام الاسلامى الذى كان سائدا . وبالقرآن الكريم ، وقصصه واعتماده هذه الوسيلة من بين وسائل الدعوة الى دين الله الحنيف ، والاعلام به ..

ولذلك . فان الاتباع لهذا اللون من القصص على صفحات الكتب التى تناولت هذه الفترة ، يجد انه بسبب وجوده في الجاهلية ، وامتزاجه ببعض ما كان سائدا في عصرها من عصبية وغر مقيت وحكايات غير واقعية تروى عن الامم ، واساطير عديدة ، الى جانب كثير من الحوادث المختلفة المتأثرة بالعوامل القبلية . فانه لم ياخذ مكانه الا بعد كثير من التردد والقلق الذى ابداه المسلمون وحتى الخلفاء والصحابية أنفسهم من عودته ،

(٢٨) أحمد امين : « فجر الاسلام » ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

لا سيما وقد جاء القرآن الكريم بما هو أفضل منه وأصدق منه ، وامضى
فى طريق الدعوة . . الا ان ذلك لم يدعم طويلا ، حتى ساد الاطمئنان الى
مغايرته للقصص الجاهلي . ومخالفته له ، لكنه - على الرغم من ذلك -
لم يحتل مواقفه كاملا الا من حين لآخر ، بل اننا نستطيع ان نقول ، انه
لم يعتقد به تماما ، الا بعد عهد الخلفاء الراشدين ، حيث كان الاهتمام به
يتراجع من وقت لآخر ، ومن قصاص الى قصاص ، ومن خليفة الى خليفة ،
نقد حدثوا ان «عائذ بن عفان» سمح لبعض القصصين بدخول المساجد ،
حيث كان الناس يجتمعون حوله ليقص عليهم ما عنده من انباء الأمم الأخرى ،
لكن «عائذ بن أبي طالب» رأى ان يمنع ذلك ، بسبب كثرة الكذب والأساطير
التي دخلت عليه ، واستثنى من ذلك «الحسن البصرى» . . لأنه كان دقيقا
لا يقص الا عن تحقيق وبرية . .

ولكن على الرغم من ذلك كله ، فقد استمرت القصص . وكثر
القصاصون ، وأصبحوا يقومون بدور فكرى هام ، تطور خلال العصور
التالية ، وكان فى كثرته وتنوعه وأساليبه ، ما يزيد من ارتباضه بفن
المجلة قديمه وحديثه على السواء .

٣ - ما يتصل بالامام «على بن أبى طالب» :

تد يمتعجب القارئ عندما نذكر «الامام على بن أبى طالب» . . رضى
الله عنه فى معرض الحديث عن مقدمات المجلة . فما هى الصلة بينهما ؟ . .
وما الذى يربط بين ابن عم رسول الله ، وبين موضوعنا ؟ اننا نמיד هنا
التذكير ، بأن مادة «الحكم والأمثال والنصائح» وغيرها من هذه الأنماط
«الأخلاقية» . . التوجيهية والارتسادية . . كانت من أهم ما حفلت به
المجلات القديمة ، أو من أهم مواد المجلة ، حتى وان كانت مادة «مشافهة»
جمعت بعد ذلك ، فى الصحف والكتب والمهارق
«تجلو» للناس الحقائق وتجعل أمور دينهم ودنياهم «واضحة جليلة» ،
كما أطلق على هؤلاء أنهم من أصحاب «الجلية» أى البصيرة ، فى مفهوم
«ابن برى» ، وواضح ارتباط هذه الممانى كلها بالمقالات والتحقيقات
وغيرهما .

والواقع ان المتنوع لأقوال وكلمات الامام على بن أبى طالب . قبل
الخلافة ، وأثناء أحداثها ، وبعدها ليجد انه يتربع على قمة هذا النفر
الحكيم وأنه - من بعد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» راح يقدم من
خلال نشاطه الفكرى المتصل ، ما يرتبط بمادة هذه المجالات ، ارتباضا

وتيقا .. من حكم صادقة مجربة . وامثلة دقيقة ، ونصح سديد ، وقول مأثور .. ومن ذلك مثلا :

« والله لأقربن الباطل حتى يظهر الحق من خاصرته » .

« لله انتم ، تكادون ولا تكيدون ، وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون ، ولا ينام عنكم وانتم في ثقله ساهون » .

ولا غرو .. اليس هو القائل رضى الله عنه وهو يحدد منهاجه ويوضح معالم طريقه ، ومما يقترب من هذه الوظائف « المجلاتية » القديمة نفسها :

« أما بعد : فان لى عليكم حقا ، وان لكم على حقا ، فاما حنكم على فالنصيحة لكم ما صحبتكم وتوفير فينكم عليكم ، وتعليمكم كى لا تجهلوا وتناديبكم كيما تعلموا ، واما حقى عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لى فى الغيب والشهد ، والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين امركم » ..

المبحث الثالث : طور المقدمات

مقدمات .. عربية وإسلامية

لا نترك تتبعنا لمادة المجلة ، ولا يمكننا ان نترك هذا التتبع ، دون النتائج عامة . ووقتاً مماثلة عند صفحات أخرى عديدة ، وربما تجل عن الحصر ، تتحمل نلى وجه التحديد بالمصريين الأموى والعباسى ويمتد بعضها الى عصر الدويلات العربية الإسلامية الجديدة . خلال « العصور الوسطى » نفسها ، أى أنها فترة طويلة . ولكنها مع طولها ، وربما بسببه . ومن زاوية فن المجلة :

■ تعتبر - لا سيما خلال المصريون العباسيين الاول من ١٣٢ الى ٣٣٤ والثانى من ٣٣٤ الى ٦٥٦ هـ - من أخصب شتات الحياة العقلية العربية عامة ، وتلك التى شهدت مادة المجلة خاصة ، ومن ثم فنحن امام طور جديد من أطوار حياة المجلات عامة ، يمكن أن يطلق عليه تعبير « طور المقدمات » تميزا له عن الطور السابق ، أو طور الجنور .

■ أن هذه الحياة العقلية نفسها بما سادها من صور ومعالم قد أثرت إيجابا على هذه المادة المجلانية نفسها .. فإذا رحنا نعدد أهم صور هذه المؤثرات لرأينا أنها تكاد تتمثل فى الآتى :

- اتساع رقعة الدولة وزيادة الاتصال بالأمم الأخرى وآدابها ونظمها الحضارية لا سيما بلاد فارس والهند .

- استقرار الفكر الدينى الإسلامى وسيطرته والامتثال التام لأوامره وتوجيهاته ومثله وقيمه .

- اهتمام الخلفاء البالغ بجوانب الحياة الأدبية والفنية والعلمية المختلفة ، وما كان يدور فى مجالسهم من مشاهد هذا الاهتمام .

- تشجيع الترجمة والنقل عن الآداب الأخرى ، وازدياد تأثير اللغة العربية بالفارسية واليونانية .

- الثراء الكبير الذى عاد على الدولة وعلى العساملين بمجالاتها . خاصة مجالات الفكر والعلم بالخير الوفير .

– ظهور طائفة من الموهوبين الرواد في مجالات الأدب والفن والعلم والتضاء والجغرافيا ، ومنهم عدد لا بأس به من أبناء الأمصار ، ومن المثقفين بثقافة العصر عامة .

– الاهتمام برصد وتسجيل أخبار الاجناس والشعوب المتباينة التي دخلت الإسلام وانصهرت في الوعاء العربي .

– ازدياد انشاء المكتبات العامة والكبيرة والعناية بها .

– كثرة الدواوين التي اتصل بعضها بالعمل الصحفي عامة ، ومن بينها « ديوان الخبر ، وديوان الانشاء وديوان الرسائل وما الى ذلك .

– الاهتمام برصد وتسجيل ما كان يدور في حلقات المساجد ودور الذوات وقصور الخلفاء والأثرياء لا سيما في البصرة والكوفة وسامراء (سر من رأى) وغيرها .

– معرفة الورق واستخدامه في تسجيل ألوان الفكر المختلفة ، وانتشار دكاكين الوراقة والوارقين والناسخين .

■ •• وبقي أن نقدم أهم هذه التأثيرات أو النتائج التي أسفرت عنها العوامل السابقة في مجموعها ، وصحيح أنها كثيرة ومتعددة ، وتضرب في أكثر من مجال ، لكننا هنا نركز – باختصار شديد – على مؤثراتها على موضوع هذه الدراسة – مادة المجلة – وبشكل عام أيضا ، أي دون تطرق إلى تفاصيل وتحليلات الجزئيات المختلفة المتصلة بها ، ان منها مثلا :

١ – استمرار بعض الفنون والمواد السابقة والقريبة الصلة من مادة المجلة ، لا سيما السيرة والقصص والأخبار •• بل ان هذه لحق بها التطور الحادث بتأثير من تلك العوامل نفسها لا سيما الاتصال بأداب الأمم الأخرى والترجمة ، فأصبحت أكثر عناية بالمضمون الذي جعلها أكثر اتجاها من أدب المجلات الحديثة .

٢ – لكن ذلك لم يقف عند مجرد الاستمرار النامي أو المتطور فقط ، وإنما أدى ذلك إلى قيام بعض الأشكال والأنماط والفنون الجديدة ، التي ازدادت انتشارا من فن المجلة ، حتى لم يعد بينها وبين هذا الفن غير عدة مراجز زخفية ، زالت بالنسبة لبعضها ، لا سيما جزئياتها المكونة منها •• ان هذه الفنون والأنماط هي تلك التي تناولت : « الصور القامية المنتقاة من المجتمع العباسي – المرحلات البحرية خرافية وواقعية –

القصص الرمزية : نرى فلسفة العنبر والحيوان - الرحلات البرية الى اهرام
وهما لك واحدان أم يعرفها السابقون - مؤلفات الادباء والموسوعات -
الرسائل موحدة الموضوع - المقالات - ما اتصل بالحياة والناس والنماذج
البشرية - فنون السماعية - المقالات .. » .. وغيرها .

٣ - نشأة ونشوء طبعات من مؤلفات الذين جاءت كتاباتهم
ادبياً ومصحفة معاً ، بل لقد نال على بعضهم الدائم المصحف المجلتي .
والاكترا ، من فنين المجلة ، في احيان كثيرة .

٤ - ان بعض هذه الكتابات قد اقتربت كثيراً من صفات الفنون
حينئذ . والقاصص حينئذ آخر ، فتنوعت الأغراض او انتصرت على غرض
واحد . لنفس الكاتب ، شأن كبير ممرق المجلات .

٥ - ان بعض هذه الكتابات - وباستثناء الخرافى الخيالى - كان
يقوم على البحث والمساعدة والرصد والاختيار والنقل .. وجميعها ترتبط
بمادة ارجل ارتباطاً وثيقاً ، وحتى تحدث اتجاهاتها فى التحرير والنشر .

٦ - وحتى بعض هؤلاء فى لغتهم ، كانت اقرب الى لغة الصحافة
عامة ، والمجلات خاصة منها الى لغات وأساليب كتابات غيرهم .. نرى
مرتبة الفكر سهلة العبارة والضحة المعنى ، مركزة ومختصرة .

٧ - ثم ان بعضهم راج يقترب من المجلة أكثر ، عندما قام بجهد
لا يأس به ، من أجل رسم هذه المشاهد التى ينقلها ، او يسنها لقارئة ،
مؤكداً بذلك هذه المعرفة المتقدمة بخصائص المسورة ، واهميتها لهذه
الموضوعات و للمادة المجلتي عامة .. وهكذا ..

وبطبيعة الحال ، فإنه لن يمكننا الوقوف عند كل هذه الألوان او جميع
هذه الكتابات ، او هؤلاء الكتاب . ففى تملاً بطون الكتب ، وصفحات
المراجع ، كما انه سبق لنا الوقوف عند صور ومشاهد منها ، بالنسبة لبعض
فنون المجلة التى تناولناها فى كتبنا السابقة ، وانما نضيف هنا اليها
حديثنا عن بعضها وبعضهم فقط .. انها وانهم :

١ - فن السيرة :

انسان يرى ان « السيرة » بجوانبها او أقسامها الثلاثة ، هى فى مقدمه
« مواد المجلة » التى تنوعت العصور الفكرية والأدبية المختلفة ، وبما أضافه
اليها كل عصر من ملامحه وثقافته ومثله وتقاليد الخادمة . وبما كان يجد على
القديم منها ، او بأنواعها وأشكالها وموضوعاتها ومادتها الجديدة تماماً ،

والتي انبثقت خلال فكر عصر بعينه ، من هذه العصور السابقة نفسها ..
وعموما فاننا نرى أن هذه الأنواع الثلاثة هي مادة « مجلاتية » يصح أن
نتوقف عندها ، كما لا تزال المجلات - عامة ومتخصصة - تقدمها بأفكار
وأشكال وثيابة جديدة .. انها :

(١) السيرة النبوية :

وهي سيرة « المصطفى » صلى الله عليه وسلم ، منذ البشارة بمقدمه
الى ولادته ورضاعته وطفولته ، الى أن صار يافعا وشابا ، الى جانب
التغالب بالتجارة ومما عرف عنه قبل النبوة واتخاذ الناس والقبائل له
ادينا واللبؤة اليه فيما اختلفوا فيه ، الى اعتزاله الناس وخلوته في غار حراء ،
وهريرا بنزول الوحي عليه ، وبداية قيامه بالدعوة الى دين الله ، وموافقة
البعض - رضوان الله عليهم - ومخالفة الآخرين وعنادهم له والمراحل التي
مرت بها الدعوة الكريمة ، وجهاده في سبيل الحق ، وتبليغ الرسالة ، الى
جانب علاقاته بالمسلمين والكفار ، وعلاقته بزوجاته والرسول في بيته وفي
مجالسه وفي غزواته ، وغيرها وغيرها ، مما عني به وقام بجمعها رواية
الحديث وأصحاب السيرة على اختلاف طبقاتهم ، وحيث كان من بينهم
« الصحابة » وغيرهم مثل « التابعين » و « تابعي التابعين » .. ومن اليهم
من نظروا هذه الخيرة التاريخية العظيمة المسماة بسيرة الرسول صلى
الله عليه وسلم ، من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حتى تم
تدوينها .. أما أهم مصادرها فكانت هي :

■ **القرآن الكريم :** الذي يقص علينا كثيرا من السيرة النبوية وطرفا
من حياة صاحبها صلى الله عليه وسلم من مثل يتمه وفقره وهبوط الوحي
عليه وعلاقاته بمن حوله وهجرته وغزواته وغيرها .

■ **الحديث الشريف :** والكتب الصحاح والمسانيد التي تناولته
وتناولت ضمن تلك طرفا من حياته ومواقفه وأقواله المتصلة بها .

■ **كتب المغازي :** تلك التي تناولت جانبا هاما من حياته ومن أهمها :
« مغازي الزهري - مغازي موسى بن عقبة - مغازي زياد بن الطفيل
الكوفي - مغازي عمرو بن الزبير » .. وغيرها .

■ **كتب التاريخ :** وحيث تبدأ كتب التاريخ الاسلامي عادة بالسيرة
النبوية ، ومن أهمها : « طبقات ابن سعد - تاريخ الرسل والملوك
للطبري - التاريخ الصغير والتاريخ الكبير للبخاري » .. وغيرها .

■ **كتب الشمايل :** وهي تركز على جانب واحد ، هو أخلاقياته

صلى الله عليه وسلم ، ومواقفه فى أمور يومه ، وكيف كان يمالجها وعلاقاته بمن حوله .

■ **كتب المعجزات :** وتسمى أحيانا « دلائل الإعجاز » وأحيانا « دلائل النبوة » وتركز على هذه الجوانب وأبرزها ما كتبه ابن قتيبة وأسماء « دلائل النبوة » والبيهقى بنفس الاسم والأصفهاني بنفس الاسم أيضا ، وكذا « الخصائص » لجلال الدين السيوطى .. وغيرها .

.. وعن هؤلاء أخذ كتاب السيرة ، الذين أفردوا كتبهم للجمع من سعة ذلك مثل « سيرة بن هشام » المأخوذ فى كثير من جوانبه عن « مغازى زياد بن الطفيل الكوفى » .. وحيث تقف هذه السيرة ، حتى اليوم ونذا وبعد ذ ، كواحدة من أهم وأبرز مواد المجالات المتجددة دائما ..

(ب) السيرة الذاتية :

وإذا كانت قد مرت بنا عدة ألوان من السيرة القديمة التى تتصل عن قرب بمواد صحفية ومجلاتية عامة ومتخصصة لا سيما عند حديثنا عن « حرخوف » و « تاريخ حياة ونى » وما اليهما من النصوص التى تروى حياة الأفراد ، فإن من الثابت أن العرب قد عرفوا خلال العصور المختلفة من العصر العباسى إلى العصر الحديث هذا الفن « السيرة الذاتية » باتسكاله المختلفة ..

والسيرة الذاتية - كما هو واضح - تعنى ذلك السرد التاريخى الأدبى الفنى الفصل الذى يقدمه الكاتب لحياته الخاصة ، مع تركيز على بعض جوانبها التى يهتم التركيز عليها كفترة المولد أو الطفولة أو التعليم أو الرحلات الخارجية أو كل ذلك ، كما يركز بعضهم على المؤثرات والأفعال وردودها أو على الانطباعات والتأملات والخواطر المتصلة بهذه كلها .. وإذا كان أحد الأساتذة يذكر لنا أن السيرة عند العرب هى فن مستحدث ، « قلدوا فيه غيرهم من الأمم الأجنبية التى قرروا آثارها وخاصة اليونان ، فإن بعض متفلسفتهم ترجم لنفسه وتحدث عن كتبه وحكاياهم متفلسفو العرب ، واتسعت المحاكاة ، فدخل فيها العلماء والمتصوفة ورجال السياسة » (٢٩) فأننا نرى ، أن هذا الفن قد نهض - عربيا - نهضة لا بأس بها ، وأنه استمر قائما حتى العصر الحديث على يد الأبناء والفلاسفة والمتصوفة وقادة الحرب ورجال السياسة والأدب والفكر عامة ، بعد أن انقسمت السير والتراجم إلى أنواع عديدة هى أصل لعند لا بأس به من « فنون المجلة » لا سيما هذه كلها :

(٢٩) شوقي ضيف : « الترجمة الشخصية » ص ٥ .

- الأحاديث الصحفية .
- المكبرات الخاصة .
- اليوميات .
- مقالة التجربة الخاصة .
- مقالة الاعترافات . .

وذلك كله بالإضافة الى حالات نشرها الخاصة ، وكما هي ، او على حالها كسير ذاتية وحيث تؤدي الى نتائج مشجعة ، لا سيما وأصحابها هم من البارزين في مجالاتهم العامة أو الخاصة .

.. هذا وقد كان من أهم من كتب هذه السيرة لنفسه أو لغيره من العرب : « حنين بن اسحق - محمد بن زكريا الرازي - ابن الهيثم - ابن سينا - أسامة بن منقذ - علي بن رضوان - عبد اللطيف البغدادي - أبو حيان التوحيدي - ابن حزم - علي بن زيد البيهقي - العماد الأصبهاني - ابن الجوزي » .. وغيرهم ، وحيث كانت كتاباتهم هذه الى مادة المجلة أقرب منها الى الأدب الكامل - أدب السيرة الذاتية - بحيث تذكرنا كثيرا بهذه المواد المتسار اليها والتي تنشرها الصحف عامة ، والمجلات والأسبوعية خاصة ، من تلك التي تصدر اليوم .

(ج) السيرة الشعبية :

كذلك فقد كانت هناك نوعية ثالثة من السير التي تعود في جذورها الى بعض القصص الشعبي الجاهلي ، كما تتصل اتصالا وثيقا بالسيرة النبوية ، لا بوصف هذه الأخيرة قصصا دينيا ، بل بوصفها سيرة لأفضل أبناء البشر على الاطلاق ، ولأهم بطل في التراث الديني العالي .. ان السيرة الشعبية هي نوع من القصص الشعبي الذي يحكى نثرا وشعرا أو « زجلا » عن واحد من الأبطال المرموقين في اطار ملحمة ، تمتاز فيه الحقيقة بالأسطورة والخيال ، ويتصارع الخير الممثل في بطل السيرة أو صاحبها ، مع الشر المتمثل في أعدائه ، أو في بعض الشخصيات الشريرة والمنفرة وحيث يقوم البطل برفع الظلم وإعادة الحقوق الى أصحابها ولعل من أهم هذه السير الشعبية المتقدمة سيرة « عنترة بن شداد » وسيرة « الزير سالم » وسيرة « سيف بن ذي يزن » وسيرة « بني هلال » و « ذئب الهمة » .. وغيرها من السير التي انتشرت في أوقات متقدمة . وراحت تشكل مادة مجلاتية هامة انتشرت بتفاصيلها

وانتقلت من عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، حيث اضافت اليها الاجيال نفسها كثيرا من ألوان قرائتها الشعبي ، وطبعتها بخصائص عصرها وتقاليده ومثله .. وهكذا (٣٠) .

٢ - كتب الأمهات :

أو « أمهات كتب الأدب العربى » .. الى جانب بعض الموسوعات الادبية والعلمية العديدة التى كتبها عدد كبير من « الموسوعيين » العرب ، هؤلاء الذين قاهت على اكتافهم المجلات الأوربية المتخصصة الأولى ، هنا أيضا . وبالنسبة لعالمنا العربى خلال هذه الفترة المديدة والمضيئة أيضا ، نجد العديد مما يمكن أن نطلق عليه « مادة المجلة » ينتشر وتزخر به صفحات هذه الأمهات ، على أننا ننبه هنا أولا وبإحدى ذى بدء :

- انها من نوع المادة المتخصصة ومجال تخصصها هنا هو الفكر عامة والأدب خاصة ، أى أنها الى المجلات الفكرية والثقافية والمتخصصة أقرب .

- أنها استمرت فترة طويلة من الزمان ، تمتد الى حوالى الخمسة قرون .

- أن بعضها أيضا ، كان يخلب عليه الطابع العلمى ، وأن قيمته العلمية ما تزال قائمة حتى اليوم .. بل أننا نمد أنظارنا لنتساءل عن حق وصحق : ما هو الفارق بين الدوريات والمجلات العلمية ، التى تصدرها سنوية أو نصف سنوية أو غير ذلك الجامعات والكليات ومعاهد ومراكز البحوث المختلفة ، ذات موضوع واحد متشعب ، أو موضوعات عديدة يربط بينها رباط ما ، أو حتى ذات الموضوعات المختلفة ، التى تدور فى إطار علم من العلوم . بمعنى الشمولى ؟ .. بل أننا نذهب الى أبعد من ذلك لنقول ، وما هو الفارق بين كتاب من كتب الأمهات ، بموضوعاته العديدة والمتباينة ، وبين عدد من أعداد مجلة ثقافية شهرية مثلا ؟ أو بين « عدد خاص » تصدره مجلة من المجلات فى مناسبة من المناسبات الفكرية ؟ ..

الواقع أننا لا نجد فروقا كثيرة ، اللهم الا شدة ارتباط الأخيرة بالمناسبة.

(٣٠) : لا نقصد بذلك السير الشعبية الأكثر جدة مثل السيرة الظاهرية ، وحتى سيرة حسن ونعيمة لأوادم الشرقاوى وغيرها ، وإنما هذه السير القديمة المرتبطة بتلك الأوقات ، وأن كانت السير القالسة وغيرها هى مادة هامة من مواد المجلات المتخصصة الأدبية والتراثية والفولكلورية بل والعامة أيضا .

أو الموعد أو الدورية بصيغة عامة ، وقليل - ولا أقول كثير - مما يرتبط بالأسلوب السائد ، ثم تقديمها في الشكل الطباعي الحالي - بدلا من التدوين السابق - وبأعداد كبيرة جدا إذا قورنت بهذه السابقة ، ثم يبرز خلاف آخر أساسي فالأمهات كان يكتبها هذا الموسوعي وحده ، جميعا وبخفا ونقلا عن آخرين ، والآن يهتمون بتحرير المجلة المسعفة من الكتاب ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فإن نقاط الاتصال تبدو كثيرة جدا ، وعلامات الارتباط لا يمكن إنكارها بما يؤكد أن هذه الكتب هي أجزاء وأعداد متجمعة من مجلات فكرية وثقافية وعلمية ، حتى وإن صدرت منذ أكثر من قرن ، ولكتاب واحد ، وبالطريقة المنسوخة .. تطبع الآن ويزداد الأقبال عليها ..

ولقد كانت هذه أيضا تأتي في شكل « مخازن » للغة والأدب والفكر ، ولعلها - بطابعها - تكون أقرب إلى هذا التعبير ، من المجلات العامة أو الاخبارية الحالية ..

وحتى بالنسبة لهذا الجانب الأخير - جانب الأخبار - فإن بعض هذه الكتب الموسوعية ، كان يقدم الكثير من المادة الاخبارية التي اعتبرت طازجة في وقتها ، وما يزال بعضها جديدا على من لا يعرفه حتى اليوم ، أو من لم يعلم به من القراء ، كما أضافت إلى الجانب الاخباري جانب الرواية القديمة ، عن فلان ، عن فلان ، عن فلان ، تأكيداً لصديق الخبر ، ونقته ، وعودة به إلى مصادره الأولى .

إننا خلال السطور القادمة نقوم باستعراض عدد من أبرز هذه الكتب « المجلتيّة الأدبية والثقافية » لنحكم بأنفسنا بعد ذلك ، إلى أي حد تقترب مادتها وتنشأ مع مادة مجلات اليوم الثقافية ؟ وإلى أي حد يمكن النقل عنها ، وتقديم ما اعتقل على صفحات دوريات اليوم ؟

● إننا نقرأ - مثلا في الجزء الأول من كتاب أبي العباس المبرد « الكامل » في اللغة والأدب - هذه الموضوعات كلها (٣١) :

(٣١) طبعة مؤسسة المعارف ، بيروت ، والمبرد توفي عام ٢٨٥ هـ .

- كلمة سيدنا أبي بكر في مرضه ص ٥
- رسالة عمر في القضاء الى أبي موسى الأشعري ص ٩
- معاقبة عثمان عليا رضي الله عنهما ص ١٣
- نبذ منتشرة من كلام الخلفاء
- ما جرى بين معاوية والأحنف بن قيس حينما نصب يزيد للمعهد ص ٣٠
- نبذ من أمثال العرب ص ١٢٠
- حلم سوار بن عبد الله ص ٢٦٥
- حديث محمد بن عبد الله الثقفي مع الحجاج ص ٣٠١
- غضب الرشيد على من بشعر مدح به أخاه

● ونقرأ كذلك من موضوعات الجزء الثاني من الكتاب نفسه هذه
المادة الجالنية :

- ما قيل في الابل من ذم ومدح ص ٣
- مبلغ احتقار العرب لباعلة ص ٢٦
- وقوع واصل بن عطاء في قبضة الخوارج ص ١٢٢
- لثغة واصل بن عطاء ص ١٤٤
- وفادة رجل على معاوية ص ١٧١
- سياسة زياد مع الخوارج ص ١٩٤
- وقائع الأزارقة مع ولاية ابن الزبير ص ٢٢٣
- استنجد أهل البصرة بالأحنف ص ٢٢٥
- مكانة اسامة بن زيد عند رسول الله ص ٣١١
- الموالي عند العرب ص ٣١٢
- كيف قتل معاوية أخو الخنساء ؟ ص ٣٤٣

٠٠ الى غير ذلك كله من مادة يمكن أن تنشرها دوريات اليوم الثقافية ، لا نتركها الى غيرها قبل الإشارة الى كلمات من مقدمة الجزء الثاني . للمؤلف نفسه . تقترب كثيرا من وظيفة هامة من وظائف المجلة ، ذلك هي « الامتاع والمؤانسة » ٠٠ يقول المبرد : « نذكر في هذا الباب من كل شيء شيئا لتكون فيه استراحة للقارىء ، وانتقال ينفى الملل لحسن موقع الاستطراف ، ونخلط فيه من الجد بشيء يسير من الهزل ليستريح اليه القلب وتسكن اليه النفس - ٠٠ وقال على بن أبى طالب رحمه الله : التلب اذا أكره عى وقال ابن مسعود رحمه الله : القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة ، وقال الحسن : حادثوا هذه القلوب فانها سريمة الدثور » (٣٢) ٠٠ وهكذا راح الرجل يتحدث عن هذا الباب الممتع المؤنس من ابواب كتابه ٠٠ ثم ليست المجلة هي التى تأخذ من كل شيء بطرف ؟ ليست بعض المجلات تخصص هذه الاستراحة للقارىء ، بل وللكاتب نفسه - مجلة الحوادث مثلا فى مقالها الأخير فى وقت من الأوقات - ثم انه ينص على طرائف الحكمة ، وجميعها مجلاتية الطابع ٠٠

● ونترك كتاب الكامل بخصائصه المجلاتية ، الى آخر يصح ان يوصف مثله بأنه مجلاتى ايضا ذلك هو كتاب « العقد الفريد » لصاحبه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى المتوفى عام ٣٢٨هـ ، والذي قال عنه محققه « محمد سعيد العريان » ضمن ما قاله : « والحق أن هذا الكتاب موسوعة أدبية عامة يوشك من ينظر فيه أن يجزم أنه لم يغادر شيئا مما يهم الباحث فى علم العرب الا عرض له ، وأعنى بعلم العرب مجموعة المعارف العامة فى الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع التى تتكون منها عناصر الثقافة العربية - يرجع اليه الأديب والمؤرخ واللغوى والنحوى والعروضى وصاحب الأخبار والقصصى فيجد كل طلبته وغرضه ، ولا يستغنى عنه شيء هؤلاء من طلاب النوازل والطرف فى باب الطعام والشراب والغناء والنساء والحرب والسياسة والاجتماع ومجالس الأمراء أو محاورات الرؤساء ، وغير ذلك مما لا يستوعبه الحصر ولا يبلغه الإحصاء » (٣٣) .

(٣٢) أبو العباس المبرد : « الكامل فى اللغة والأدب » ج ٢ ص ٢ .
(٣٣) أحمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » من مقدمة المحقق محمد سعيد العريان ص ٢ وما بعدها .

•• بل ان هناك - بالاضافة الى هذا التنوع والشمول - أكثر من صفة أخرى تقف في جانب اعتبارنا له من نوع المجالات العلمية والثقافية ، ومن بينها :

- أنه - مثل سابقه - يغلب عليه طابع الجمع لا التأليف ، وكذا طابع « الخزانة » •

- ان مؤلفه اهتم كثيرا بجمع الأخبار والخواطر والطرائف •

- أنه وعلى حد قول محققه ، لم ينظر فيما جمع لكتابه من الفنون نظير المختصر « (٣٤) » وانما نظر الباحث أو المتابع العام « لاحظ أن من بين ما يهتلق على محرري المجالات تعبير المحرر العام » •

- أنه ذي انسله عبارة عن ٢٥ كتابا ، وكل كتاب يقع في جزئين ، وهو جانب آخر من جوانب الشبه مع هذه الدوريات والمجلات الثقافية - بصرف النظر عن عنصر الزمن هنا - وحيث خصص كل جزء لموضوع من الموضوعات ، على نحو ما تفعل الدوريات والمجلات المتخصصة أو الأعداد الخاصة منها •

•• يقول « ابن عبد ربه » في مقدمته لهذا الكتاب الموسوعي : « وسديته العقد الفريد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة المسلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزآن ، فثلاث خمسون جزأ في خمسة وعشرين كتابا ، قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد » ••

مهما يكن من الأمر ، فقد كان من بين هذه الجواهر - أسماء الأجزاء التي تقترن من عنوانات اللافتة أو أسماء المجالات الخاصة - هذه كلها

على سبيل المثال لا الحصر :

- اللؤلؤة في السلطان •

- الفريدة في الحروب •

- الجمانة في الوفود •

- المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم •

(٣٤) المصدر السابق ص ٦ •

- اليتيمة الثانية فى أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة .
- الحرة الثانية فى أيام العرب ووقائعهم .
- اللؤلؤة الثانية فى الفكاهات والملح .

•• الى غير هذين من كتب الأمهات والموسوعات ، والتي يمكننا ان نضم اليها عددا آخر من أمثال : « أدب الكاتب لابن قتيبه - عيون الأخبار له أيضا - كتب الجاحظ خاصة البيان والتبيين والبخل والمحيوان - آمالي المرتضى - اخبار الأتكياء لابن الجوزى - الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني - أنباء نجباء الأبناء لابن مظهر الصقلبي - البداية والنهاية لابن كثير - تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى - المختار من نواذر الأخبار للأنباري - مروج الذهب للمسعودي - نهاية الأرب للنويري - الوزراء والكتاب للجهمياري - المستطرف فى كل فن مستظرف للأبشيهي » •• وغيرها ، وغيرها ••

لأننا ننهى هذه السطور التى دللنا بها على الصلة القائمة ، والرابطة الوثيقة بين مادة هذه الكتب ، ومادة المجلة ، بالمقدمة التى كتبها « الجامع » للكتاب الأخير منها ، ونعنى بها هنا مقدمة « شهاب الدين أحمد الأبشيهي » لكتابه « المجالتى » المسمى بـ « المستظرف فى كل فن مستظرف » •• والتى يقول فيها :

« ••• أما بعد فقد رأيت جماعة من ذوى الهمم جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والمواعظ والحكم وبسطوا مبلدات فى القوارىخ والفوائد والأخبار والحكايات واللطائف ورقائق الأشعار والفرا فى ذلك كتب كثيرة وتفرد كل منها بفرائد فوائده لم تكن فى غيره من الكتب محصورة ، فاستخرت الله تعالى وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل فن ظريف وسميته المستظرف فى كل فن مستظرف وجعلته يشمل على أربعة وثمانين بابا من أحسن الفنون ، وجعلت أبوابه مقدمة ، وفصلتها فى مواضعها مرتبة منظمه ليقصد الطالب الى كل باب منها عند الاحتياج اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه » ••

وهكذا تبدو الصلة ، وتظهر الرابطة ، حتى يكاد يخيّل الى القارئ أن هذا الكتاب هو مجلد يحتوى على أكثر من عدد من أعداد مجلة ثقافية ، باستثناء ما اتصل بموعد الصدور ، وكثرة المحررين والكتّاب ، وحاليسة بعض المواد ، وطرق الإخراج والطباعة ومستحدثات التوزيع .

٣ - القصص العربي :

٠٠ وإذا كنا قد أشرنا قبل ذلك الى « القصص العربي » كمادة مجلاتية هامة ومستمرة فانه لا يسعنا الا أن نعيد التوقف عند بعض ملامحها خلال أدب هذه الفترة ، وبوصفها من أهم مواد المجلات التي انتشرت فوق أوراقها ، وما تزال منتشرة حتى اليوم ٠٠ على أننا - بالإضافة الى ما سبق ذكره عن هذه المسألة انما نشير بالذات الى بعض اشكال أخرى من هذه القصص ، راحت تؤدي أغراض الامتناع الذهني والمؤانسة ، وكذا التوجيه والارشاد والتفسير ٠ لا سيما تلك التي عرفها العرب بعد أن اتسعت رقعة الدولة ، وانتشر المد الاسلامي وامتزج الفكر الفارسي والهندي واليوناني بالفكر العربي ، وترجمت آداب الأمم الأخرى ، وكان لذلك كله أثره على هذه المسألة ، ومن ثم وجدنا زحفا جديدا لهذه الاشكال القريبة الصلة من مادة المجلة ، والى حد جواز اعتبارها مادة مجلة كاملة ٠٠ انها :

(١) القصص الرمزي :

وأغلبه ما جاء على السنن الطير والحيوان ، وما دار في مجتمعاتها ، ليعبر بالرمز عن بعض المواقف والقضايا والاتجاهات الموجودة في دنيا الناس ، وليخرج من تشابك أحداثها ومما يجيء على السنن شخصياتها من الطير والحيوان ، من أقوال ، وما يدور بينهم من حوار ، ليخرج من ذلك كله بالعبر التي تعالج هذه الموضوعات البشرية ، كما تنتشر الحكم والوصايا بين ثنائيا هذه القصص ، تلك التي وصلنا منها الكثير ، لكن أهم وأبرز ما وصلنا هو ما جاء على صفحات كتاب « كليله وجملة » ذلك الذي ترجمه « عبد الله بن المقفع » عن الفيلسوف الهندي بيديا والذي هو مجموعة نصائح قصصية على السنن الطير والحيوان ، ينصح بها « دبشليم » ملك الهند ٠٠ ثم ارسل « برزويه » ملك الفرس بعثة سرية ، نقلته الى الفارسية ٠٠ ثم صارت ترجمته العربية هي الأصل بعد أن فقدت الترجمة الفارسية ٠٠ وعموما فانه قد أريد بقصصه الرمزي أن تحقق هدفين : « أحدهما من شأن العامة ، حتى اذا قرأته فهمت موقفها من الملك ووجوب طاعتها له ، وثانيهما من شأن الملوك ، حتى اذا طالعوه فهموا منه موقفهم من الرعية ووجوب حسن السياسة لهم ورعاية مصالحهم » (٣٥) ٠٠ وقيل فيه ، وفي أسباب تأليفه غير ذلك كثير ، لكن

(٣٥) مله ندا : « الأدب المقارن » ص ٤٦ ، ٤٧ .

ما يهمنا هنا منه هو هذه المادة الأدبية المجالاتية معا والتي تمثلت في هذه القصص أما الأبواب كلها : « الأسد والثور - الفحص عن أمر حمنة - الحمامة المطوقة - البوم والنربان - القرد والغليم - الناسك وابن عروس - الجرذ والسفور - ابن الملك والطائر فنزة - الأسد والشغبر الناسك - اللبوة والأسوار والشغبر - الناسك والضيف - الحمامة والثعلب ومالك الحزين » ٠٠ وغيرها ، وحيث جاءت على السن هذه الخبوات « سياطة لغرضه فيه من العوام ، وغنا بما ضمنه عن الطغام وتنزيها للحكمة وغفونها ومحاسنها وعبوبها » (٣٦) ٠

(ب) القصص الخرافية :

وهو قصص كثير أيضا جاء كذلك عن طريق الاختلاط بين العرب والأمم الأخرى ، ومن الغريب أن العرب كانوا يطلقون لفظ « قصة » على أشياء كثيرة ، من بينها « الحديث والخبر والسحر والخرافة » (٣٧) ٠٠ وحيث نرى أن اللون الأخير ، خلال هذه الفترة ، كان من أقرب الألوان الأدبية إلى مادة المجلة ٠٠ كما تمثل في مغامرات البحار وتشمس العجائب المقتبسة أو المصربة أو المولدة - والأخيرة أقلها - ولكن أهمها دون شك ما جاء من قصص خرافية على صفحات كتاب « هزار أفسان » الذي ترجمه إلى العربية مترجم مجهول وجعل عنوانه « ألف ليلة وليلة » ٠٠ وسبب هذه الألف خرافة وخرافة أن ملكا من الماوك واسمه « شهریار » يقوم كل يوم بقتل عذراء يتزوجها ، انتقاما من بنات جنسها على أثر خيانة زوجته له واسا عجز وزيره عن العثور على فتاة جديدة تدعو ابنقه « شهرزاد » للزواج منه ، أملا في انادته إلى رشده ، وحرفه عن الانتقام « فلما حصلت معه ابتدأت تخرفه وتصل الحديث عند انتضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ، ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث إلى أن أتى عليها ألف ليلة وورقة منه ولدا أظهرته وأوقفته على حيلتها عليه فاستعقلها ومال إليها واستبقاها » (٣٨) ٠٠ كما قيل عنه غير ذلك ، وعموما كان منها ما هو هندي وفارسي وعربي الأصل ، وقد ذاعت في أوروبا منذ ترجمتها

(٣٦) بيدنيا الفيئسوف . ترجمة عبد الله بن المقفع : « كليله ودمنه » من المقدمة .

(٣٧) حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » ص ٧٦١ .

(٣٨) حسين فوزي : « حديث السندباد القديم » ص ١٨٣ .

عام ١٧٠٤ ، وكانت المجلات الأوربية الأولى تنشر فصولا منها ٠٠ نهى
مادة مجلة هامة ، أمس واليوم ، وغدا .

٤ - فن المقامات :

كذلك ، فقد شهدت الساحة الأدبية ، خلال هذه الفترة نفسها ،
كما شهدت نماذج صحافتها المنسوخة أو التدوينية ، مادة أخرى من تلك
التي غلب عليها طابع المجلة ، بل ومن التي يمكن أن تنشرها بعض مجلات
اليوم ، وتجد قبولاً طيباً من عدد من القراء ، تلك هي مادة ما أطلق عليها
في كتب الأدب العربي تعبير « المقام » للدلالة على مفرد « مقامات » ٠٠

والمقام في الأصل هو موضع القياس ، أي المكان الذي يجلس فيه
تمهيدا للارتحال أو الانتقال ، ثم اتسع المعنى فاصبح يطلق على كل مجلس ،
وفي القرآن الكريم « وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا أي الفريقتين خير مقاما وأحسن نديا » (٣٩) وكذا في قوله تعالى :
« كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم » (٤٠) ٠٠ وهي في
الأدب تمثل لونا من القصص عن بطل خرافي من المحتالين أو الأفاكين
أو الصماليك الذين يضربون في الأرض على غير هدى ، وبغير هدف سوى
ركوب الصعب والمغامرة وإرادة التحدي التي يقوم بها من أن لآخر في غير
قليل من المبالغة ، وإسراف في نسج خيوط الخيال التي تجعله يقوم بكل
عجيب وغريب وابتداع للحيل التي يفوز بواسطتها في النهاية على كل
ما يعترض طريقه ، كما أن هناك عدة أشكال وأنواع أخرى منها ٠٠ تتضمن
الكثير من النوادر والمضحكات والعبر الهادفة .

وقد ورد بعضها في الكتب التي صدرت بالقرنين الثالث والرابع
الهجري لا سيما بعض هذه التي أشرنا إليها عند حديثنا عن « أمهات
الكتب » ٠٠ وكان من أولها ما جاء بكتاب ابن قتيبة الدينوري المسمى
« عيون الأخبار » وما جاء بكتب « الجاحظ » عن « أهل الكدية » وكذا ما جاء
في « الأمل » لأبي علي القالي ٠٠ وفي « يتيمة الدهر » للثعالبي وغيرها ٠٠

على أن من أبرز المقامات في الأدب العربي خلال هذه الفترة :

■ مقامات ابن دريد الأزدي : الذي يقال أنه من أوائل من توصل إلى

(٣٩) سورة مريم آية ٧٣ .

(٤٠) سورة الدخان آية ٢٦ .

سدا الشكل الأدبي المسمى بالمقام ، أى انه من مبتدعيها ، ويقال كذلك ان « بديع الزمان » قد أخذها عنه ، وقد بلغت أربعين مقاما - أطلق عليها تعبير « الأحاديث » ، وهناك من يرى غير ذلك ، وعموما فقد ذكرت هذه المقامات أو الأحاديث كتب كثيرة ، وكان من أهم ما يميزها أنها كانت مروية ولم يكن لها بطل ، ويبدو أن ههنا كان لغويا بلاغيا .

■ **مقامات بديع الزمان الهمذاني :** وهي أهم مقامات الأديب العربي وأبرزها وأشهرها أيضا ، وهي التي يقال أن صاحبها قد استلهمها من من الأحاديث أو المقامات السابقة ، لكنه تفروق عليها ، وبز في ذلك مبتكرها ، وفي ذلك يقول أحد أصحاب هذه الأمهات التي تعرضت لهذا الموضوع : « ولما رأى - يقصد بديع الزمان - أبا بكر محمد ابن الحسين بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثا وذكرانه استنبطها من ينابيع صدره ، واستفاد بها من معادن فكره ، وأبدعها للأبصار والبصائر ، وأعداها للأفكار والضمائر في معارض أعجمية والفاظ حوشية ، فجاء أكثر ما أظهر تنبؤ عن قبوله الطباع ، ولا ترفع له حجبها الأسماع ، وتوسع فيها إذ صرف الفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة ، وضروب متصرفه ، عارضها - أى بديع الزمان - بأربعمائة مقامة في الكدية ، تذب ظرفا وتقطر حسنا ٠٠٠ (٤١) ٠٠ ولهذه المقامات - وليست الأحاديث هذه المرة - رواية هو « عيسى بن هشام » وبطل هو « أبو الفتح الاسكندري » ، وقد يلعب الأول دور الثانى ، وعموما فإن هذه المقامات كانت كثيرة العدد ، ومنهم - مثل الحصرى - من يذكر أنها أربعمائة ، وغيره يذكر أنها أقل قليلا ، أو أثل كثيرا ٠٠ وعموما فقد كان من أشهرها « المقامة الأسدية - المقامة الجاحظية - المقامة الغيلانية - المقامة الحمدانية - المقامة القربضية - المقامة الخمرية - المقامة النهديية » ٠٠ وغيرها .

■ **مقامات الحريري :** وهي التالية في أهميتها وشهرتها للمقامات السابقة ، وقد تأثر صاحبها بهذه المقامات الهمذانية وقلدها واعتبرها الأولى من نوعها ، ولها رواية هو « الحارث بن همام » ، كما أن لها بطلها « أبو زيد السروجي » وقد بلغت مقامات الحريري خمسين مقامة ٠٠ يقول هو عنها وعن طابعها والهدف منها : « ٠٠ تحتوى على جد القول وهزله وملح

(٤١) محمد رشدي حسن : « أثر المقام في نشأة القصة المصرية الحديثية » ص ١٠ نقلا عن الحصرى صاحب كتاب : « زهر الآداب وثمر الألباب » .

الادب، ونوادره .. الى ما وشحنتها به من الأهوال العربية واللطائف الأدبية . والأحاجي النحوية ، والفتاوى اللغوية ، والرسائل المبتكرة والخطاب الحبرية ، والمواظب المبكية والأصاحيك اللبية « (٤٢) » ..

أى أن المقامة تجمع بين كل ذلك ، نى اطار من الظرف والفكاهة الهادفة .. وتتعمل كثيرا بفن القصة من جانب يربعض الأفكار الأدبية والفلسفية أحيانا من جانب آخر ، وبصور المحتالين والمتسولين وأساليبيهم من جانب ثالث ، وبروح المغامرة والاقدام من جانب رابع ..

ولعل ذلك كله يبرر ، لماذا اعتبرت من مقدمات القصة القصيرة ، بل والرواية ، والمقال القصصى والنقدى ، بل واعتبر مقامى مثل « بديع الزمان الهمذانى » على أنه رائد القصة العربية . وأل ذلك أيضا - الى جانب عدة اسباب أخرى نشير إليها فى حينها - يبرر الصلة القوية بين المقامات ، ومادة المجلات .. ذلك التى عالجها حتى الكتاب الحديثون أنفسهم ونشرت على صفحات جرائدهم التى ثلث عليها طابع المجلات ، لا سيما « ناصيف اليازجى » و « حسن المظار » و « رفاعة الطهطاوى » و « محمد المويلحى » و « حافظ إبراهيم » وغيرهم من الذين كتبوا المقامات الحديثة ، أو حاولوا كتابتها ..

د - الكتابات الفكاهية :

البساطة والسهولة والظرف وخفة الروح والظل ، جميعها من « لزوميات » تكثر المجلات العامة ، ومن خصائص أساليب كتاباتها ، ومن صور طابعها البارزة أو التى ينبغى أن تبرز على صفحاتها وبين سطورها ، ويمتد ذلك أيضا حتى تخصيص أجزاء بعينها للفكاهة ، والكاريكاتير ، ولا نقصد بهما هنا المادة المرسومة . أو الصورة ، وإنما ما تنتمه أقلام كتاب المجلة ..

وإذا كنا نرى المحضا عند حديثنا عن « المقامات » الى بعض عناصر الجاذبية والتشويق بها مثل حيل أبطالها ومغامراتهم وأفانينهم ونواديرهم ولطائفهم فإننا هنا أمام جرعة أكبر من هذه الخصائص الأخيرة ، لا سيما النوادر واللطائف الفكاهة ، والى حد التصوير الهزلى والنقدى والكاريكاتورى أيضا ، للحياة بمن فيها وما فيها .. هنا كذلك ، نكون

(٤٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

أمام مادة من مواد المجلة ، وكيف لا تكون كذلك وهي التي تؤدي جانبا ماما من تلك الجوانب التي تنهض المجلات بمسئولياتها ، أو تقوم هي بأداء وظائفها في الامتاع والمؤانسة والترويح عن القلوب ، وإزالة الهموم عن الصدور ؟ ثم إن بعض أشكالها تجسم العيوب وتبرز الأخطاء وتوضح المثالب ، حتى تقوم بتعريتها وكشفها أمام الناس والرأي العام حتى تقطع الطريق على أمثالها ، وتجهض الأشكال الأخرى منها ، فيرعوى أصحابها ، وتبطل أعمالهم .. وهكذا ، وجميعها مواد صحفية ومجلاتية معا . لكن بعضها يكاد يكون أقرب . بفكره وأسلوبه إلى طبيعة المجلة ، هذه إلى طبيعة الصحيفة بشكل عام ..

على أننا نلاحظ أن هذه الكتابات ليست نوعا واحدا فقط ، وإنما هي أكثر من نوع ، يمكن أن نجعلها في ثلاثة رئيسية ، قد تتفرع عنها أحيانا بعض الألوان الأخرى ، وهذه الأنواع الثلاثة هي :

● الصورة القلمية الفكاهية .

● النقد ، أو المقال النقدي .

● الكاريكاتير ، أو المقال الكاريكاتيري .

■ فالنوع الأول : يتمثل في تلك الصورة التي يلتقطها الكاتب بحسه وموهبته ، من بين الصور العديدة التي يزخر بها مجتمعه ، على أي شكل من أشكاله ، في السوق أو المجالس أو الدواوين أو دكاكين الوراقين أو الحضر أو الريف ، تلتقطها هنا أو قل « تنصيدها » عينه للبارعة ، لنسخ أو مشهد أو موقف ، ليقوم هو بعد ذلك برسمها بقلمه بطريقة يغلب عليها الطابع الفكاهي الذي يجعل منها صورة طريفة ، مستملحة وعذبة ومسلية في آن واحد ، وقد تخرج قليلا عن مجرد رسم هذه الصورة ، إلى بعض مزاح القصة أو الأقصوصة أو المقال القصصي . لكن الطابع العام المسيطر يكون هو الطابع الفكاهي الطريف أيضا .

■ وأما النوع الثاني : فلا نقصد به هنا النقد بمعناه الأدبي وبحسبه « تحليل للقطع الأدبية وتقدير ما لها من قيمة فنية » - استخدم الصيارفة الكلمة في تمييز الصحيح من الزائف في الدارهم والحنانير ومنهم استعارها الباحثون في النصوص الأدبية ليدلوا بها على الملكة التي يستطيعون بها معرفة الجيد من النقص والردى والجميل والقبيح

وما تنتجته هذه الملة في الأدب من ملاحظات وآراء واحتئام مختلفة» (٤٣) .
وانما نقصد « النقد المجتمعي » ، اذا صح التعبير ، أي نقد الصور
المجتمعية السائدة والسلبية التي تسرى في جسد مجتمع ما ، وتنتج
عظامه ، لكنه يتم أيضا في شكل فكاهي ، ودسورة يغلب عليها التندر ،
وتستجيب لطرف الكاتب الناقد وخفة روحه . .

■ **وأما النوع الثالث :** فهو ذلك الذي تأخذ مادته شكل مقالة من
المقالات ، لكن مضمونها يغلب عليه تناول الصور والمشاهد والشخصيات
والمواقف ودفاع الاخبار والشاهير من زاوية معينة في طرافتها ، مسرفة
في سخريتها ، يغلب على أسلوبها طابع التهكم . . ان هذا الطابع ، بما
يتضمنه من جوانب تصويرية بارعة ، ومن لقطات تثير الضحك ، ومن
ملاحح يبرز الكاتب زاوية المرح فيها ، ويؤكد على غرابتها ، يكون هو
الغالب والمسيطر على هذا النوع من الكتابات أو المقالات
« الكاريكاتورية » . .

.. أي أن الكاريكاتير هنا - وكما قلنا عن الصورة - ليس رسما
بقلم الفنان أو ريشته وألوانه ، وانما هو مقال تعبيرى ساخر متهم ،
وما احراه بذلك كله ، أن يكون مادة هامة من مواد المجلات العامة ،
والسياسية والأدبية والفكاهية خاصة .

تلك هي أدم ملامح هذه الأنواع السائدة من الكتابات الفكاهية ،
التي نرى أنها مادة من مواد المجلات ، كانت كذلك خلال هذه الفترات
المختلفة ، وما تزال حتى اليوم ، أي ان صحافة المجلات خلال العصر
العباسي وعصر الدول والدويلات قد عرفتتها ، ونشرتتها ، بأشكالها وأنماطها
وأساليبها المختلفة ، تلك التي نعود فنقول أننا لا نعرف كاتباً تميز بها ،
وأصبحت كتاباته هي المقدمة في هذه الأنواع ، وارتبطت به وارتبط بها ،
مثل الكاتب الباحث المحقق الصحفي « أبو عثمان الجاحظ » . . ذلك الذي
كتب وأجاد هذه الأنواع الثلاثة ، وأضاف إليها كثيراً وكانت مسوره
الفكاهية وقطع نقده ومقالاته الكاريكاتورية واقاصيمه غير مسبوقة ،
ولا تتبوعه بأفضل منها . من حيث كثرة الموضوعات ، وعبقريه التصيد ،
وجدة الفكر ، وبراعة الوصف وحسن التصوير ووضوح اللغة وواقعيتها . .
وقد حدد أحد الباحثين موضوعاتها في « القصائل والوعاظ - الأعراب -
الحقوى والبله والأدعياء - المعلمون - البخلاء - الاحتجاجات الضحكة -

(٤٣) شوقي ضيف : « النقد » ص ٩ .

غرابية الأخبار وطرافتها - المغالطات المرحية - فكاهات متنوعة - فكاهات عارية» (٤٤) ٠٠ وإن كنا نرى أنها أكثر من ذلك بكثير ، وأنها لم تترك صورة واحدة ، أو لقطة فريدة ، أو مشهدا من المشاهد التي سادت المجتمع العباسي في عهده ، دون أن يتناولها من هذه الزاوية المرحية الضاحكة ٠٠

وإذا كنا لا نصرف كتابا فكاهيا كاريكاتوريا ، يماثل الجاحظ في يطاوله ، فإننا كذلك لا نعرف كتابا يماثل أو يطاول كتابه « البخلاء » في هذا الفن الهام ، غير أن ما يهونا هنا بالدرجة الأولى أن هذا الكتاب قد قام على الجمع والاستماع والملاحظة والتسجيل ، شأن ما يفعله الصحفيون اليوم ، أي أن « الطابع الصحفي » يغلب عليه في جمع مادته من مصادرها .

وفي ذلك يقول المحققان لهذا الكتاب : « ٠٠٠ لأنه لم يبعثهم - البخلاء - من بطون التاريخ وقديم الأخبار وتحقيق الأسفار ، بل جاء بهم من بيئته هو واستمدهم من خلصائه وخطائنه ذوى الظرف والدعابة ، أما من البصريين وأما من البغداديين وأما من غير هؤلاء وأولئك ممن سمع عنهم أو رويت له أخبارهم في البخل ومذاهبهم في الجمع والمنع » (٤٥) وحتى لغة الكتاب وأسلوبه ، من النوع السهل الواضح العذب ، لفتسائل بعد ذلك : ألا يمكن أن يصبح هذا الكتاب كله ، مادة مجلة ؟ ، وألا يمكن أن تعيد نشره على حلقات ، بعض المجلات التي تصدر اليوم ؟ اننا نرى أن ذلك كله يمكن أن يحدث ، ويصيب منه القراء نصفا كبيرا .

٦ - الرحلات :

حتى نصل الى هذا اللون الأخير من ألوان النشاط الفكري الأدبي الصحفي الجغرافي أيضا ، الذي نطلق عليه هنا تعبير « الرحلات » فقط ، أو « تناول الرحلات » أو الكتابة عنها ، ولم نطلق عليه تعبير « أدب الرحلات » ، أو « فن الرحلات » لأننا نرى أن هذا اللون يأخذ من الصحافة عامة ، ومادة المجلة خاصة بقدر ما يأخذ من الأدب ، اننا نرى أن كتابه

(٤٤) أحمد عبد الغفار عيّد : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » ص ٣٢ وما بعدها .

(٤٥) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : كتاب « البخلاء » من مقدمة المحققين أحمد العوامري وعلي الجارم ص ٣١ .

خلال هذه الفترة والفترات التي تليها كانوا من الأدباء والصحفيين والجغرافيين معا ، ولعل أكثرهم ، وأكثر كتاباتهم كانوا وكانت وإذا صح التعبير « نصفها للأدب ونصفها للصحافة » . ومن خلال ذلك كله نقول أن هذا النشاط الأخير - في رأينا - كان أقرب هذه الأنشطة الفكرية كلها إلى النشاط الصحفي ، في دائرة المجالات ، أو فن المجلة ، أو صحافتها . وبالأدوات كان أقربها إلى « التحقيق الصحفي المصور » الذي نعتبره مادة المجلة الأولى ، كما أنه أقرب بها كذلك إلى فن « التقرير المصور » أو « الريبورتاج » الذي يتنازع والفن السابق - التحقيق - هذا المركز الأول على صفحات المجالات . خاصة ما اتصل منهما بجانب الرحلات التي يقسمون بها المحررون إلى مختلف الأماكن والمناطق والبلدان والأسواق . . . وغيرها . . .

وإذا كان من المعروف - ومما أشرنا إليه من قبل - أن قدماء المصريين ، كانت لهم رحلاتهم البرية والبحرية العديدة ، وأن أهل فينيقيا كان لهم قصب السبق في الرحلات البحرية ، وكذا أهل الساحل العماني ، وعرب الجزيرة ، برحلاتهم العديدة بين أرجائها وإلى سواحلها . . . فإن ما نقصده هنا يتجه إلى أكثر من زاوية ، ويتناول أكثر من موضوع ، من أهمها ، ومما يتصل بفن المجلة :

(أ) الرحلات الخرافية :

وهي الأقل تمثيلا لمادة المجلة خلال هذه الأوقات ، والأقل وجودا أيضا ، لكنها كانت قائمة في الذهن العربي ، وفوق الصفحات ، أما عن طريق تأثير بالآداب الأجنبية ، أو المترجمات وأما من خلال ما يقدمه الخيال العربي الخصب ، من قصص لرحلات خرافية ، جرت قلة منها فوق أرض الصحراء ، إلى المدن السحرية ، والوديان التي تحرسها الأفاعي ، والأحلال التي تسكنها الشياطين ، وجبال عبقور التي تتخذ منها الجن مساكن لها . . . وغيرها وغيرها ، كما جرت كثرة أخرى منها على صفحات المياة ، وتحته . . . بل وأدت على ذكرها بعض المقامات خاصة « المقامات البديعية » ، كما أن من هذه الرحلات البحرية الخرافية البارزة ما ورد في السيرة الشعبية « سيرة سيف بن ذي يزن » ، لكن أهمها - في أدبنا العربي - دون شك ، وأبرزها أيضا ، وأكثرها تشويقا ما ورد عن رحلات « السندباد البحري » ومغامراته البحرية الخرافية العديدة ، خلال رحلاته المختلفة ، والتي يقال أنها تعود إلى أصل هندي . . . وتتصل كثيرا

بالأساطير البحرية .

الى غير ذلك كله من كتابات عن الرحلات الخرافية التي يمكن أن يختلف بشأن مادتها وانتسابها الى « عالم المجلة » باحث أو آخر ، تماما كما يختلفون على أصلها ونسبة مادة « الخرافة » بها الى المادة الحقيقية . . . لكننا نقول أن مثلها يمكن أن تقدمه أنواع عديدة من المجالات ، مع اعترافنا واعترافهم بأن أكثر مادتها من صنع الخيال لكن بها الكثير مما يبرر وجودها فوق الصفحات مرتكزا الى جوانب الوصف والتشويق وتمجيد الشجاعة وحب الخير وانتصاره في النهاية . . . الى غير هذه كلها ، مما يفكرنا بقول باحث رائد على أثر تناوله لبعض هذه الرحلات : « وعلى هذا النحو نجد عند العرب أساطير بحرية تشبه في بعض الوجوه الأساطير التي كانت معروفة عند اليونان القدماء » (٤٦) .

(ب) الرحلات الحقيقية :

وهي الأقرب الى موضوعنا ، والأكثر والأعم ، والتي نقول أنها أكثر ما يمثل « صحافة المجلة » أو مادتها خلال هذه العصور كلها ، والتي وجدناها تنتشر فوق صفحات أكثر من نوع من الكتب لعل من أهمها ما أطلق عليه تعبير « كتب المعائب » وكذا « الجغرافية الوصفية » وأيضا « علم البلدان » أو « علم تقويم البلدان » . . . الى جانب التعبير الشهير « أدب الرحلات » . . . وحيث كان هناك العدد الكبير من الرحالة العرب والجواري الذين راحوا ينتقلون من مكان الى مكان ، ومن قطر الى قطر ، خاصة بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية مما أتاح لهم التنقل والارتحال ، والوقوف على أخبار هذه البلاد وسكانها وصور الحياة والعدالت والتقاليد والفوائد والطرائف الموجودة بها الى جانب وصف الطريق أو الطرق المؤدية اليها ، وما بها من صور وجبال ووديان ، وأنسان وحيوان ونبات ، الى غير هذه كلها ، وحيث لا نجد فارقا كبيرا بين كتابات هؤلاء من الرحالة والجغرافيين والأدباء ، وبين كتابات محرري اليوم مما يدخل تحت أشكال التعبير الصحفي أو انماطه التي أشرنا اليها ، وبإضافة مقالة الرحلات أيضا . . .

فاذا حاولنا التركيز على امثال هذه الكتابات التي ترتبط بصلة نسب كبيرة ووشائج تربي عديدة ، الى الكتابات الصحفية عامة ، ومادة ومحتوى المجالات خاصة ، حتى لنعدنا من نفس المعين ، أو الجنس ، أو أن

(٤٦) شوقي ضيف : « الرحلات » ، ص ٤٧ .

نصفها للادب ، ونصفها لصحافة المجلة ، لقلنا ان كتابات هؤلاء هي اقربها الى هذه المادة (٤٧) :

١ - « ابن بطوطة » محمد بن عبد الله ابن محمد بن ابراهيم لا سيما في كتابه الأشهر المسمى « تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار » .

٢ - « المسعودي » علي بن الحسن بن علي بن عبد الله من ذرية الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ولذا عرف باسم المسعودي ويكنى بابي الحسين (٤٨) لا سيما في كتابه « مروج الذهب » واسمه الكامل « مروج الذهب ومعادن الجوهر » .

٣ - « ابن جبیر » أبو الحسن محمد بن أحمد صاحب « رحلة ابن جبیر » .

٤ - « عبد اللطيف البغدادي » . خاصة في كتابه الذي وصف فيه مصر خلال أواخر القرن الثالث عشر ، والمسمى : « الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر » .

الى جانب كتابات أخرى لعدد من هؤلاء خاصة : « أبو نلف بن مهمل - الأصطخرى الكرخي - ياقوت الحموي - البيروني - ابن سعيد المبرد - ابن رشيد السبتي - ابن حوقل - عبد الرحمن بن خلدون » . وغيرهم كثير . هم بخصائص كتاباتهم يمثلون هذا اللون الصحفي خير تمثيل اما هذه الخصائص نفسها ، والتي نقف في صف اعتبار كتاباتهم من بين هذه الأنماط الجلائية فهي :

- الاعتماد على الرؤية والمشاهدة ثم الوصف .
- براعة التصوير ودقته وصحته .
- الاهتمام بقواعد تحقيقات وتقارير الرحلات الأربع : الزمان والمكان والناس وصور الحياة .
- إبراز الجانب الاخباري ، حين تتاح الفرصة لذلك .

(٤٧) رجاء العودة الى كتابنا السابق « التحقيق الصحفي » من ص ٥٣ الى ص ٦٨ .

(٤٨) علي حسني الخربوطلي : « المسعودي » ص ٢١ .

- حسن اختيار الصور الواقعية والجذابة والمشوقة .
- اختيار الأماكن الجديدة والغريبة والتي لم يألّفها الناس أو يعرفوا عنها الكثير ، أو تلك التي شهدت الأحداث الهامة .
- التركيز على جانب الوصف المسهب وتقديم الصور المتتابعة مع طغيان الاسترسال مما يعكس اهتماما بتصوير المشهد لا بالنائق في العبارة ووضعها الانشائي أو البلاغى .
- محاولة رسم بعض الأشكال المتصلة بجوانب الرحلة كمزيد من العناية بتقريبها الى القراء ، مما يذكر بتصوير الرحلة ورسمها .
- .. ولو كان هؤلاء يمتلكون هن الوسائل ما يتيح لهم سرعة الاتصال بالوراقين ، وبعث رسائلهم التي تصور رحلاتهم ، لفظوا ، ولو كانت عندهم المطابع لخرجت الصحف والمجلات تحمل هذه الرسائل ولو كانت عندهم أو كانوا يعرفون أجهزة التصوير لبعثوا بها مصورة . لكنه الزمن نفسه فقد كانت هذه المستحذات كلها وغيرها ما تزال خافية عليهم ، وعلى غيرهم ، حتى حين . ليتم ذلك كله على أيدي الصحفيين الرحالة ، ممن تشهد كتاباتهم الجديدة على قوة انتساب هذه المادة ، الى فن المجلة . ولكن ، تلك قصة أخرى ، سنتوقف عندها في حينها بأذن الله وتوفيقه .
- ونكتفى بهذا القدر من الجذور والمقدمات العربية ، لنقوم برحلة مماثلة بين سطور المقدمات الأجنبية ، حتى نصل - بعون الله - الى تصور أقرب الى الدقة والكمال ، لتاريخ المجلة . خاصة بعد « انسلاخها » تماما ، عن الألب لكن ذلك سوف يكون - بإذن الله - ضمن سطور صفحات كتاب قائم .

أهم مراجع

الكتاب الأول

أولا : المراجع العربية

(أ) المصادر الأصلية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الامام أبو عبد الله مالك بن أنس : « الموطأ » دار النفائس - بيروت .
- (ب) معاجم وقواميس ودواوين شعر
- ٣ - ابراهيم أنيس وآخرون : « المعجم الوسيط » مجمع اللغة العربية - القاهرة .
- ٤ - أبو الحسن علي بن سهل بن سيده « المخصص » وزارة المعارف - القاهرة .
- ٥ - أبو العباس المبرد : « الكامل » م . المعارف - بيروت .
- ٦ - أبو الفضل جمال الدين بن المنصور المصري « لسان العرب » دار صادر - بيروت .
- ٧ - أبو أمامة زياد بن معاوية المعروف بالناطقة الذبياني : « ديوان الناطقة » دار صعب : بيروت .
- ٨ - أحمد بن محمد بن عبد ربه : « العقد الفريد » المكتبة التجارية - القاهرة .
- ٩ - أحمد بن محمد علي المقرئ الفيومي « الصباح الخير » المطبعة الأميرية - القاهرة .
- ١٠ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : « مختار الصحاح » وزارة المعارف - مصر .
- ١١ - جبور عبد النور وسهيل ادريس : « الفهل » الآداب/العام للملايين - بيروت .

- ١٢ - حسين سعيد وآخرون : « الموسوعة الثقافية » م . فرانكلين/دار
المعرفة - القاهرة .
- ١٣ - منير بعلبكي : « المورد » دار العلم للملايين - بيروت .
- (ج) كتب عربية ومترجمة
- ١٤ - ابراهيم امام : « تطور الصحافة الانجليزية » م . الأنجلو المصرية -
القاهرة .
- ١٥ - ابراهيم عبده : « تطور الصحافة المصرية » سجل العرب - القاهرة .
- ١٦ - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : « البيان والتبيين » لجنة التأليف
والترجمة والنشر - القاهرة .
- ١٧ - أبو محمد بن عبد الله بن قتيبة الدينوري : « عيون الأخبار »
دار الكتاب - القاهرة .
- ١٨ - اجلال خليفة : « الصحافة » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ١٩ - أحمد أمين : « فجر الاسلام » م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٠ - أحمد فخرى : « مصر الفرعونية » م . الأنجلو المصرية - القاهرة .
- ٢١ - أحمد فخرى وآخرون : « تاريخ الحضارة المصرية » م . النهضة
المصرية - القاهرة .
- ٢٢ - أحمد فخرى : « الحضارة المصرية » مترجم عن جون ويلسون -
م . النهضة المصرية - القاهرة .
- ٢٣ - أحمد عبد الغفار عيد : « أدب الفكاهة عند الجاحظ » م . النهضة
المصرية - القاهرة .
- ٢٤ - احجار موصلى وحسن سلومة : « الجريدة » مترجم عن ج . فيل -
وزارة الثقافة - القاهرة .
- ٢٥ - اديب خضور : « الصحافة السورية » دار البعث - سوريا .
- ٢٦ - اديب مروة : « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها » بيروت .
- ٢٧ - انيس صايغ : « فن الصحافة » مترجم عن ا . كوبلننتيز - دار
الثقافة - بيروت .

- ٢٨ - جواد على : « تاريخ العرب قبل الاسلام » المجمع العلمى العراقى - بغداد .
- ٢٩ - حافظ محمود : « أسرار صحفية » دار الشعب - القاهرة .
- ٣٠ - حشمت قاسم : « مصادر المعلومات » م . غريب - القاهرة .
- ٣١ - حشمت قاسم : « آفاق الاتصال ومناخه » مترجم عن جاك ميدوز - المركز العربى للصحافة - القاهرة .
- ٣٢ - خليل صابات : « تاريخ الكتاب » مترجم عن اريك جروليه - وزارة الثقافة - القاهرة .
- ٣٣ - رفاعه رافع الطهطاوى : « تخلص الابريز فى تخلص باريز » م . بولاق - القاهرة .
- ٣٤ - سامى عزيز : « صحافة الأطفال » عالم الكتب - القاهرة .
- ٣٥ - شكري ذيعيل : « الصحافة الأدبية » معهد الدراسات العربية - القاهرة .
- ٣٦ - شوقي ضيف : « الترجمة الشخصية » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٧ - شوقي ضيف : « النقد » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٨ - شوقي ضيف : « الرحلات » دار المعارف - القاهرة .
- ٣٩ - صبحى السالح : « علوم الحديث ومصطلحه » المعلم للملايين - بيروت .
- ٤٠ - صلاح عز الدين : « الاتصال بالجمهور » مترجم عن اريك بارنو - مكتبة مصر - القاهرة .
- ٤١ - عامر قنديلجى : « المعلومات الصحفية وتوثيقها » وزارة الاعلام - بغداد .

- ٤٢ - عبد العزيز الغنام : « مدخل في علم الصحافة » م . الأنجلو
المصرية - القاهرة .
- ٤٣ - عبد اللطيف حمزة : « الاعلام في صدر الاسلام » دار الفكر
العربي - القاهرة .
- ٤٤ - عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفي » دار الفكر
العربي - القاهرة .
- ٤٥ - عبد الله بن المقفع : « كلييلة ودمنة » مترجم عن بيديا - دار
الشعب - القاهرة .
- ٤٦ - علي الجندي وآخرون : « اطوار الثقافة والفكر » م . الأنجلو
المصرية - القاهرة .
- ٤٧ - علي حافظ : « روايات مصرية قديمة » مترجم عن ج . لوفيفر -
و . الثقافة - القاهرة .
- ٤٨ - علي حسنى الخربوطلى : « المسعودى » دار المعارف - القاهرة .
- ٤٩ - ذبحى فريد : « المدخل الى دراسة البلاغة » م . النهضة المصرية -
القاهرة .
- ٥٠ - محمد احمد جاد المولى ، علي البجاوى ، م . ابو الفضل ابراهيم :
« قصص العرب » دار احياء الكتب - القاهرة .
- ٥١ - محمد السيد محمد : « الصحافة بين التاريخ والأدب » دار الفكر
العربي - القاهرة .
- ٥٢ - محمد أنور شكرى : « الفن المصرى القديم » - القاهرة .
- ٥٣ - محمد عبد الحميد : « الصحافة العسكرية » م . الأهرام - القاهرة .
- ٥٤ - محمد عبد الغنى حسن ، عبد العزيز الحسوقى : « روضة المدارس »
د . الكاتب العربى - القاهرة .
- ٥٥ - محمد عبد المنعم خفاجى : « الحياة الأدبية في العصر الجاهلى »
القاهرة .
- ٥٦ - محمد مندور : « دفاع عن الأدب » مترجم عن ج . ديهامل - لجنة
التأليف - القاهرة .

- ٥٧ - محمود أدهم : « التحقيق الصحفي » دار الثقافة - القاهرة .
- ٥٨ - محمود أدهم : « الأسس الفنية للتحرير الصحفي العام » المطبعة الفنية الجديدة - القاهرة .
- ٥٩ - محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفي » دار الشعب - القاهرة .
- ٦٠ - محمود أدهم : « الدخّل في فن الحديث الصحفي » دار الثقافة -
- ٦١ - محمود أدهم : « ماجريات الصحف » م . فيكتور - القاهرة .

ثانيا - المراجع غير العربية

(A)

Referece Books

- 1 — "Editor and Publisher," Inter. Year-Book. New York 1978.
- 2 — "Ency. Britannica" Vol. 18, London, E., B. Comp. 1978.
- 3 — "The New Ency. Britannica," Vol. VI E., B. Comp. 1978.
- 4 — Larousse Illustrated Intern. Ency. and Diction." Mac Grow H. Inter Books Paris 1972.
- 5 — The Webster Ency. Dic. Consolidatted Book Chicago.

(B)

Books

- 6 — Ault, Phillip H. Emery E. "Reporting the News" Harper B. 1905.
- 7 — Bagley, W. A. "Illustrated Journalism" Hutchin sons London 1940.
- 8 — Barnhart, Thom as F. "Weekly Newspaper Writing and Editing" the Dryden Press Publishess New York 1953.
- 9 — Bleyer Willard G., "How to write special feature Articles" Houghtor Mifflin Company, Voston. 1920.
- 10 — Brennecke, E. & Clark D.L., "Magazine Article writing" the Macmillan Company New York Revised E. (1947)..
- 11 — Brucker, H., "Journalist" the Macmillan Company New York third E. 1962.
- 12 — Clark, Wesley C., "Journalism to Morrow" syracuse Univer- sity Press, New York, third E. 1958.

- 13 — Coblentz, Edmond, D., "Newsmen Speak" Berkeley and Los Angeles, University of California, First E. 1954.
- 14 — Emery, E. & others: "Introduction to Mass Communication" New York. Toro. 1965.
- 15 — Kirkpatrick, C. A. "Mass Communication in Marketing" Hou. Mifflin Com. Boston 1964.
- 16 — Hicks, Wilson, "Words and Picture" Harper Brothers New York First E. 1952.
- 17 — Johnson S., & Harriss J., "The Complete Reporter" the Macmillan Company, New York First E. 1955.
- 18 — Macdougall, Curtis, D., "Interpretative Reporting" the Macmillan Company, New York, Sixth E. 1972.
- 19 — Mansfield, F. J., "Mansfield's complete journalism" Isaac Pitman & Sons London Third E. 1961.
- 20 — Mich, Daniel D. & Eberman E. "The Technique of the Picture Story" McGraw-Hill Book Company New York & London First E. 1945.
- 21 — Mogel, "The Magazine" Pre. Hall New York, 1979.
- 22 — Rothstein, A. "PhotoJournalism" New York Amer. Photographic B. 1969.
- 23 — Wolseley, R.E. "The Magazine World" P. Hall New York 1955.

محتوى الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
● الفصل الأول : المجلة كلمات ومفاهيم	٩
أولا - فى المعاجم العربية	١٠
ثانيا - فى المراجع العربية	١١
ثالثا - فى المعاجم الأجنبية والعربية	١٥
رابعا - مصطلحات والفاظ أخرى : شقيقات المجلة وبدائلها	١٧
الاستعراض	١٨
الدورية	١٩
السلسلة ، السلسل	٢٢
النشرة المسورة	٢٣
الجورنال	٢٤
الجازيت	٢٦
الكتاب	٢٧
الأداة ، الوسيلة	٢٩
المطبوع	٣٠
● الفصل الثانى : تعريف جديد	٣٣
(أ) تعريفات إجرائية موجزة	٣٧
(ب) تعريف دراسى وتدريبى مفصل	٣٧
● الفصل الثالث : المجلة	٥١
الكلمة : حقيقة لغوية	٥١
فى النثر والشعر	٥٣
لقمان ومجلته	٥٦
من رحلته الباريسية	٥٨

الموضوع	الصفحة
حيرة مؤلاء ٠٠ بين الصحيفة والمجلة	٥٩
المفهوم التطبيقي المتعدد لصحافة المجلة	٦١
● الفصل الرابع : خصائص المجلة	٧١
مدخل الى المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب	٧١
جداول المقارنة بين المجلة والصحيفة والكتاب	٧٤
الأصل القرآني والدورية	٧٤
الغلافة	٧٦
على هامش التحرير	٧٨
مواد التحرير وأنماطه (المحتوى التحريري)	٨٢
أهم الخصائص التحريرية العامة	٨٧
الأسلوب وأهم خصائصه	٨٨
المحرر وأهم صفاته	٩٢
الصور والرسوم	٩٤
لماذا يشتريها القراء ؟	٩٨
نوعيات القراء	١٠٢
أثر وتأثير	١٠٤
الاعلانات	١٠٥
الشكل	١١٠
حروف الطباعة والألوان	١١٣
اللمسة الفنية	١١٦
الورق الداخلى	١١٨
الجمع والطبع	١٢٢
بين المجلة والصحيفة والكتاب ، مقارنة ونتائج	١٢٤
أولا - أهم جوانب الاتفاق	١٢٤
ثانيا - جوانب الاختلاف	١٢٨
ثالثا - بين غذاء المعدة وغذاء الفكر	١٣٨
● الفصل الخامس : جنود مادة المجلة ، بين الأدب والإعلام	١٤٣
البحث الأول - فى ألوان الصحافة القديمة	١٤٤

أولا - جذور مصرية قديمة	١٥٥
ثانيا - جذور عربية	١٥٥
المبحث الثاني - في صدر الاسلام	١٦٤
(أ) حول القرآن الكريم	١٦٤
(ب) مادة المجلة وصلتها بموضوعات أخرى	١٧٤
المبحث الثالث - طور المقدمات ، عربية واسلامية	١٨١
١ - فن السيرة	١٨٣
٢ - كتب الأمهات	١٨٧
٣ - القصص العربي	١٩٣
٤ - فن المقامات	١٩٥
٥ - الكتابات الفكاهية	١٩٧
٦ - الرحلات	٢٠٠
أهم المراجع العربية	٢٠٥
المراجع غير العربية	٢٠٩

تم بحمد الله ،
ويليه بمؤونه تعالى :
الكتاب الثاني من سلسلة :
« دراسات في صحافة المجلة »

جميع كتب المؤلف

تطلب من

● القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر

● توزيع الأهرام ومكتباتها

● مكتبة الأنجلو المصرية

● دار الفكر العربي

● المكتب العربي للصحافة

● دار الشعب ومكتباتها

● مكتبة النهضة المصرية

● المؤلف : ٢٥ محمد فريد مصر الجديدة

● الكويت : دار الكتاب الحديث

● دار النشر والمطبوعات الكويتية

رقم الايداع بدار الكتب المصرية
١٩٨٥/٤٠٣٦ م

دار الثقافة للطباعة والنشر
٢١ شارع كامل صدقي - الفجالة
تليفون ٩١٦٠٧٦ القاهرة

To: www.al-mostafa.com